

المفوضية: لا قيمة لبطاقة الناخب دون صاحبها وأصابعه العشرة

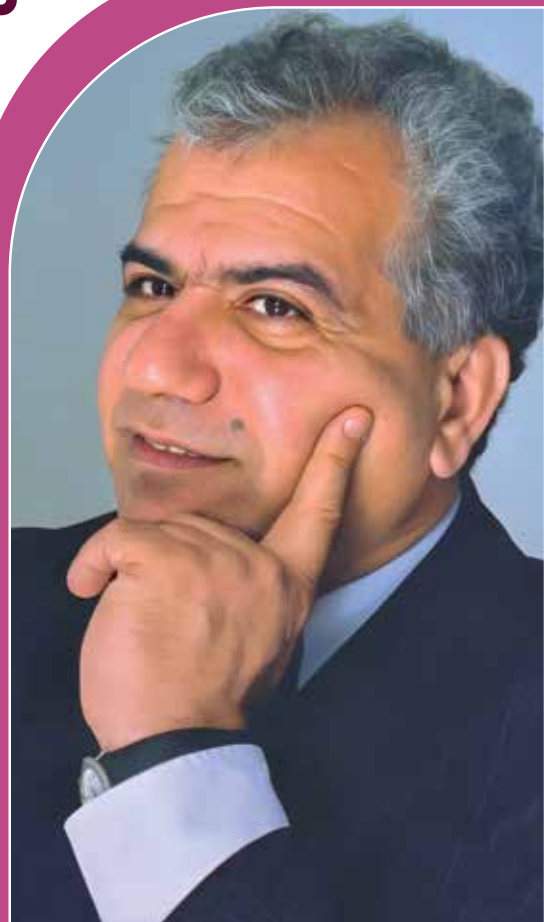


مجلة أسبوعية عامة
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي
magazine.imn.iq

شبكة الإعلام العراقي

الشبكة
ALSHABAKA ALIRAGDYA

66



حسين الهنداوي: العقلانية أساس
بناء المجتمعات الحديثة



84

مهرجانات وهمية
وجوائز على المقاس..
من يكّرّم من؟



120

الذكاء الاصطناعي
يستحدث 97 مليون
وظيفة جديدة

114



غفران صديق: وقتي مخصص لكرة
القدم ودراستي للدكتوراه

المينيهاالية..
فخامة البساطة



96



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

السنة العشرون
15 تموز 2025 479

رئيس الشبكة

كريم حمادي

رئيس التحرير

حليم سلمان

مدير التحرير

علي السومري

سكرتير التحرير

وليد التميمي

المدير الفني

ياسر جمال

التصحيح اللغوي

كاظم إبراهيم



16 إسطنبول تحتفي ببغداد
طريق التنمية والأصابع الخمسة..



42 أعمدة درب الحسين.. علامات
مضيئة تجمع بين الروح والذاكرة

هواتف المجلة
التحرير: 07729171360
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536

للمساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / رجا الشجيري
الأسرة / ميساء فاضل
الاقتصاد / أحمد عبدربه
الإدارة / رعد كاظم

"تحطيم الحواجز وبناء الجسور" العراق في منتدى بون الإعلامي

جاء ذلك خلال مشاركة العراق بوفد رفيع المستوى من شبكة الإعلام العراقي، برئاسة رئيس الشبكة كريم حمادي، في فعاليات منتدى الإعلام العالمي الذي نظّمته قناة دويتشه فيله (DW) الألمانية في مدينة بون. قال حمادي في حديث متلفز: إن العراق، ممثلاً بشبكة الإعلام العراقي، يشارك للمرة الأولى في منتدى (بون) الإعلامي، ونأمل أن تكون هذه المشاركة بداية للتواصل الإعلامي والثقافي بيننا وبين مؤسسة الإعلام الألماني المعروفة (DW). وأضاف: سنحاول أن نعقد مع مؤسسة الإعلام الألماني (DW) اتفاقات مهمة لتطوير العمل الإعلامي بين العراق وألمانيا. وشهدت الفعاليات حضوراً رفيعاً من مسؤولين في الحكومة الألمانية، إذ جرى استعراض الانتهاكات الأخيرة التي ارتكبتها مستوطنون متطرفون في الأراضي المحتلة ضد كوادر قناة دويتشه وألمانيا.

فيله (DW)، وكيفية ضمان عدم تكرار مثل هذه الانتهاكات، كما تناول المنتدى المضايقات التي تتعرض لها الصحفيات، وسبل تدريبهن لتجنب المواقف التي قد تعرض حياتهن للخطر. و تزامناً مع شعار المنتدى لهذا العام "تحطيم الحواجز وبناء الجسور"، جرى التأكيد على أهمية إزالة العقبات وتشبيد الروابط لدعم العمل الصحفي وجعل المعلومات الصحفية متاحة للجميع. ويُعد منتدى الإعلام العالمي، الذي تنظمه DW سنوياً، أحد أهم منصات الحوار العالمي في قضايا الإعلام وتحدياته. ويشارك في المنتدى مئات الإعلاميين وصنّاع القرار من ألمانيا والعالم. ويحظى الشرق الأوسط بأهمية بارزة في فعالياته. ويهدف منتدى الإعلام الدولي GMF إلى دعم مناقشة الحلول المبتكرة والسّابقة للإعلاميين مع صنّاع الإعلام والمراقبين والخبراء العالميين، وتعزيز دور الصحافة والمجتمع المدني الديمقراطي.



الشبكة العراقية

رئيس شبكة الإعلام العراقي كريم حمادي يؤكد التمهيد لعقد اتفاقات بين الشبكة (IMN) ومؤسسة (DW) الألمانية لتطوير العمل الإعلامي، وسبل بناء جسور التواصل لخدمة الرسالة الإعلامية وتفعيل مذكرات التفاهم المبرمة مع الشبكة



رئيس شبكة الإعلام العراقي



فيصل لعبيبي.. رسام الذاكرة والحياة

لا يمكنك، وأنت تتأمل أعماله، إلا أن تشعر وكأنك في رحلة تغادر فيها لحظتك الآنية، متوجّهاً إلى سنوات مرّت بسرعة فائقة. أسلوبه الواقعي، الممزوج بتعبيرية عالية، يثير في المخيلة أسئلة الغياب والوجود.

لوحاته المدهشة تصفح الذاكرة، وتوجهها إلى إعادة التفكير بهذه المشاهد العادية في الحياة، الساحرة على قماش إبداعه.

فيصل لعبيبي، المولود في البصرة عام 1945، الرسام والنحات، الذي طالما آمن بأن للفنون لغة خاصة، تحمل رسالة الفنان إلى أقرانه من البشر. وبالرغم من غربته الطويلة عن بلده العراق، لم يغادره للحظة في مجمل اشتغالاته، رسماً ونحتاً، إذ تجد فيها مهناً كانت، وما زالت، علامات واضحة تشير إلى جغرافية المدينة التي أحبها، في لوحاته، لا ترى فحسب، بل تُشم أيضاً. تشعر ببرودة المكان وأنت تتأمل لوحة (القصّاب)، تسمع ثرثرة الجالسين وأنت ترى (الحلاق في صالونه)، تتنفس التبغ في مقاهيه المرسومة بعناية حائك ماهر، وتلمس خامات الفساتين قرب (الخيّاطة) المشغلة بظفائرها.

سنوات منفا الطوال لم تجرده من انتمائه إلى وطن طالما ناضل من أجل حريته زمن الديكتاتورية، مكرساً العديد من أعماله دفاعاً عن كرامة الإنسان وحقه في الحياة. تخرج (لعبيبي) في معهد الفنون الجميلة ببغداد عام 1968، وفي كلية الفنون الجميلة عام 1970. عمل في الصحافة للفترة من 1966 - 1974، وكان يرسم في مجلة ألف باء وصحيفة الجمهورية، كما اشتغل في مجلتي (مجلتي) و(المزمار) في بداية صدورهما عام 1969. سافر بعدها إلى فرنسا عام 1974 لمتابعة دراسته في (الإيكول ناسيونال سوبيريور دي بوزار)، وفي جامعة السوربون بباريس، وقيم في أوروبا منذ إكماله دراسته وحتى الآن. وها نحن نلوح له من بغداد، تلويحة محبة واحتفاء بفنان نذر نفسه للفن والحياة والوطن، فنان وثق حياتنا عبر أعماله الخالدة في المتاحف والذاكرة.

رسوم / علاء كاظم



السوداني يدشن عصر التكرير الجديد.. النجف والديوانية تقودان العراق لاكتفاء الوقود



متابعة/ علي فاضل

في خطوة استراتيجية جديدة، ضمن مسار الاكتفاء الذاتي من المشتقات النفطية، أطلق رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الأعمال التنفيذية لمشروع توسعة مصافي النجف والديوانية، في إطار خطة حكومية متكاملة تستهدف تطوير صناعة التكرير وفتح آفاق جديدة أمام العراق للتحول من مستورد إلى مصدر للمنتجات النفطية.

قدرات التكرير الوطنية. وفق البيان الرسمي، الصادر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، فإن مشروع توسعة مصفى النجف سيوفر كميات إضافية من المشتقات النفطية، ويغذي السوق المحلية ومعامل الإسفلت والسمنت ومحطات الكهرباء في الفرات الأوسط، كما سيتيح التعاقد مع مستثمرين لإنتاج البنزين المحسن ومواد صناعية وبتروكيمياوية. أما مشروع توسعة مصفى الديوانية، فقد جرى إطلاقه أيضاً بإضافة وحدة تكرير جديدة بطاقة 70 ألف برميل يومياً، ليصل الإجمالي إلى 90 ألف برميل يومياً. المشروع، الذي تبلغ كلفته 800 مليون دولار، يتضمن إنشاء وحدات متقدمة لمعالجة الغاز السائل، وتحسين البنزين، وإنتاج النفط الأبيض وزيت الغاز، إلى جانب وحدة لأزمة وهدرجة النفط، ومعمل لإنتاج النابتروجين.

ومحطات خزن وضخ وتوليد الكهرباء. ويمتد تنفيذ هذا المشروع إلى خمس سنوات، ويأتي ضمن خطة استراتيجية أوسع لتحويل ما نسبته 40% من النفط الخام المنتج في العراق إلى صناعات تحويلية وتكريرية، ما يعزز من القيمة المضافة للثروة النفطية، بدلاً من تصديرها كمادة خام.

رؤية حكومية

في كلمته خلال إطلاق المشاريع، أكد السوداني أن هذه التوسعات ليست مجرد مشاريع طاقة، بل إنها جزء من رؤية حكومية متكاملة لتعزيز الاقتصاد العراقي، عبر بناء قاعدة صناعية نفطية متينة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وخلق فرص استثمار وتشغيل جديدة. وقال إن "الدولة العراقية بدأت تضع قدمها على الطريق الصحيح للتحرك من عبء استيراد الوقود. مشيراً إلى دخول مشاريع أخرى إلى الخدمة قريباً، ما

يجعل البلاد قادرة على تغطية حاجتها المحلية بالكامل، وربما توجه لاحقاً نحو التصدير الإقليمي".

من جهته، أوضح وزير النفط حيان عبد الغني أن "زيادة الطاقة الإنتاجية للمشتقات النفطية تمثل خطوة محورية نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي، وخفض الاعتماد على الاستيراد".

مشدداً على التزام الوزارة بالمضي قدماً في تنفيذ هذه المشاريع، باستخدام تقنيات حديثة، وبمواصفات عالمية. وأشار الوزير إلى أن "التوسعة تأتي في وقت تتجه فيه معظم دول العالم لتعزيز أمنها الطاقى عبر التركيز على التكرير والصناعات التحويلية". مشيراً إلى أن "العراق يمتلك ما يؤهله ليكون في صدارة منتجي المشتقات النفطية المكررة في المنطقة، إذا استمر الالتزام الحكومي بهذا النسق التصاعدي.

نقلة نوعية

المشروع، الذي انطلقت أعماله ميدانياً في النجف، يتضمن إضافة وحدة تكرير جديدة بطاقة 70 ألف برميل يومياً، ما يرفع الطاقة التكريرية الإجمالية للمصفى إلى 100 ألف برميل يومياً. ومن المتوقع إنجاز المشروع خلال ثمانية أشهر فقط، ليشكل نقلة نوعية في

ويأتي هذا الإعلان بالتوازي مع إطلاق مشروع توسعة مصفى الديوانية، عبر دائرة تلفزيونية، إذ شدد رئيس الوزراء على أهمية هذه المشروعات في تعزيز الأمن الطاقى الوطني، وتوفير مدخلات صناعية استراتيجية لقطاعات الكهرباء والبنى التحتية والبتروكيمياويات.

خلال زيارته الميدانية إلى موقع مصفى النجف، أكد السوداني أن "المشروع يمثل واحدة من الحلقات الحيوية في سلسلة مشاريع الاكتفاء الذاتي". مشيراً إلى أن "العراق بات قريباً من التوقف عن استيراد المشتقات النفطية مع دخول مصافي عدة إلى الخدمة، في ميسان والديوانية والنجف".



مستشار رئيس الوزراء د. حيدر علوان الساعدي:

نعمل على التوعية الشبابية المبكرة ونشر قيم الحوار والتفاهم الأسري



حوار / سجاد رشيد

ففي مواجهة التحديات المجتمعية المتصاعدة، من الفكر المتطرف إلى الإشاعات والعنف والمخدرات، برزت الحاجة إلى استراتيجية وطنية شاملة تتجاوز الأساليب التقليدية، وتؤسس لخطاب وطني جامع. من هنا، تشكلت اللجنة الوطنية الدائمة للتوعية والإرشاد المجتمعي برئاسة الدكتور حيدر علوان الساعدي، مستشار رئيس الوزراء، لتكون إطاراً مؤسسياً ينطلق من العقل لا العنف، ويраهن على الوعي، لا القمع.



الفكري داخل الجامعات، بالتعاون مع مديرية مكافحة الإرهاب الفكري. كما نفذنا حملة لمحو الأمية بالتعاون مع وزارة التربية. كذلك، رعيناً صلوات موحدة جمعت مختلف الطوائف، وعملنا على الصلح العشائري بين عشيرة الجحيش والإخوة الإيزيديين في نينوى، ضمن مبادرة رئيس الوزراء لاستقرار المناطق المحررة. كما أطلقنا أيضاً مراكز تعليمية داخل المؤسسات الحكومية لغير المتعلمين، ونعمل حالياً على إدخال مادة

التوعية الشبابية المبكرة، وفي ملف العنف الأسري نعمل على نشر قيم الحوار والتفاهم الأسري. أما في مواجهة الإشاعات والتطرف، فنركز على التفكير النقدي والتحقق من المصادر، وتعزيز خطاب الاعتدال. * ما الوسائل التي تعتمدون عليها لإيصال رسائلكم التوعوية؟

- نعتد مزيحاً من البرامج الميدانية، والمسرح التفاعلي، واللقاءات المباشرة، والمطويات، والبوسترات، والفيديوهات القصيرة. كما نتسق مع القنوات الفضائية



"الهوية الوطنية" ضمن المناهج الجامعية.

* كيف تتعاملون مع الملفات الحساسة مثل المخدرات والعنف الأسري؟

- نبتع مقاربة شاملة تجمع بين المحاضرات، والندوات، وورش العمل، والإعلام التوعوي، سواء من خلال التلفزيون أو وسائل التواصل. في ملف المخدرات نركز على

والصحف والإذاعات، إضافة إلى فرق إعلامية متخصصة تدير حملات رقمية للوصول إلى الشباب ومؤثري السوشيال ميديا.

* هل لديكم أدوات لتقييم أثر هذه الحملات؟

- نعم، نقوم بتقييم دوري يشمل الحضور، والتفاعل المجتمعي، والتغذية الراجعة من الشركاء. كما نعقد اجتماعات مراجعة تحليلية

في هذا الحوار مع الساعدي، نضع أمام القارئ تفاصيل تأسيس اللجنة، وطبيعة عملها، وأبرز ما حقته، والآفاق المستقبلية لتعزيز التماسك الوطني.

* بداية، كيف تأسست اللجنة الوطنية للتوعية وما أهدافها الأساسية؟

- تأسست اللجنة بقرار حكومي، وبتوجيه من مكتب رئيس الوزراء، استجابة للحاجة المتزايدة إلى خطاب وطني موحد يواجه الفكر المتطرف، ويرسخ قيم المواطنة والسلم المجتمعي. وتضم اللجنة شخصيات أكاديمية وإعلامية ودينية من مختلف مؤسسات الدولة، وتعمل على إطلاق حملات توعية وإرشادية تستهدف مختلف فئات المجتمع، وخاصة الشباب، من خلال أدوات إعلامية وميدانية تجمع بين التأثير والنقاش البناء.

* ما الجهات التي تتعاونون معها ضمن هذا العمل الوطني المشترك؟

- نتعاون مع طيف واسع من الجهات، أبرزها وزارات الداخلية، والدفاع، والتعليم العالي، والتربية والثقافة، والأوقاف، إضافة إلى العتبات المقدسة، وهيئة الإعلام، وهيئة الحشد الشعبي (قسم مكافحة الإرهاب الفكري)، ومفوضية حقوق الإنسان، ومنظمات المجتمع المدني. نعتد على فرق عمل مشتركة تجتمع دورياً لتوزيع الأدوار ووضع برامج تنفيذية وفق الأولويات الوطنية.

* ما أبرز الحملات التي نفذتموها مؤخراً؟ وهل هناك قصص نجاح بارزة؟

- كانت لدينا حملة لمكافحة الإرهاب

عقل فعّال وعقل خامل ضوء

يُعد المواطن الفعّال حجر الزاوية في إقامة الدولة الحضارية الحديثة، فإن العقل الفعّال يمثل البنية التحتية المعرفية التي تهض عليها هذه الدولة. والعلاقة بين المواطن الفعّال والعقل الفعّال علاقة تكامل واشتراط، فليس ثمة مواطن فعّال بلا عقل فعّال. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة هذين النمطين من العقول: الفعّال والخامل، على غرار ما ندرسه من أنماط المواطنين في أي مشروع حضاري طموح. فأما العقل الفعّال، فهو ذلك النمط من العقول الذي يتميز باليقظة والمرونة والإنتاج، الذي لا يكتفي بتلقي المعارف، بل يسعى إلى نقدها، وتطويرها، وإعادة إنتاجها، وفق معايير عقلية صارمة ومنظومة قيمية حيّة. إنه عقل يسأل، ويتأمل، ويربط بين الظواهر، ويسعى لإنتاج فهم أعمق للواقع.

العقل الفعّال عقل مبادر، يواجه التحديات الفكرية والعملية بحس نقدي وإبداعي، لا يرضى بالسائد لمجرد أنه شائع، ولا يرفض الجديد لمجرد أنه غريب. إنه يشكل إحدى الأدوات الأساسية في بناء المجتمع الحضاري الذي يطمح إليه مشروع الدولة الحضارية الحديثة.

أما العقل الخامل، فهو ذلك العقل الذي يعيش على هوامش التفكير، يستهلك ما يُقدّم له دون تمحيص، ويخشى الخروج على المألوف، ويعجز عن قراءة الواقع أو التفاعل مع مستجداته. هذا العقل تابع، وجامد، ومتقاعس عن أداء دوره الحيوي، ويتحول في كثير من الأحيان إلى أداة في تكريس الجهل أو التواطؤ مع الرداءة.

العقل الخامل قد يكون متعلّماً، لكنه غير مفكر. وقد يكون صاحب شهادات، لكنه يفتقر إلى الوعي النقدي والاستقلالية الفكرية. وهو بهذا المعنى، أقرب إلى عبء معرفي لا يسهم في أي نهوض حقيقي.

التحول من مجتمع العقول الخاملة إلى مجتمع العقول الفعّالة هو الشرط الأول للنهضة الحضارية. ولا يمكن تحقيق هذا التحول دون مشروع تربوي ومعرفي وثقافي شامل، يبدأ من مناهج التعليم، مروراً بالمؤسسات الإعلامية والدينية، وانتهاءً بالبيئة الاجتماعية والسياسية.

فلا الدولة الحضارية الحديثة تقوم بعقول خاملة، ولا المواطن الفعّال يولد في بيئة تكرّس الخوف والتقليد والجمود.

ليس ثمة مواطن فعّال بلا عقل فعّال. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة هذين النمطين من العقول: الفعّال والخامل، على غرار ما ندرسه من أنماط المواطنين في أي مشروع حضاري طموح.



محمد عبد الجبار الشبوط

لقياس مدى تحقق الأهداف، وتعديل الخطط وفقاً لمتغيرات الواقع الميداني.

* ماذا عن برامجكم المخصصة للشباب؟ وهل من تعاون مع الجامعات والمدارس؟

- من أهم اللجان هي لجنة دعم الاستقرار في نينوى، التي تجمع كل النشاطات، بالإضافة إلى لجنة فرعية خاصة بالحوار المجتمعي للشباب، التي تنفذ ورشاً ومسابقات تثقيفية، وبرامج لبناء الشخصية، وتعزيز روح الانتماء. كذلك نتعاون مع الجامعات والمدارس ونقدّم تدريبات حول المشاركة المجتمعية، ونستمع بشكل مباشر لآراء الشباب وتطلعاتهم.

* ما أبرز التحديات التي تواجه عملكم؟

- صعوبة الوصول إلى بعض المناطق، كذلك فإن تعدد الشركاء يتطلب تنسيقاً عالي المستوى. لكن برغم ذلك، نحظى بدعم حكومي متواصل يضمن استمرارية الأنشطة ويمنحنا المرونة في التعامل مع التحديات.

* ما خطاكم المستقبلية لتوسيع النشاط؟

- نخطط لتكثيف العمل في المحافظات، خاصة المناطق النائية والمهمشة، مع توسيع الشراكات المحلية، ونعمل أيضاً على تطوير برامج رقمية أكثر حداثة، وتوسيع محتوى الفيديو، وإطلاق تطبيقات ذكية تُتيح للمواطنين الوصول إلى المواد التوعوية والدورات بسهولة.

* كيف تقيمون دور الإعلام العراقي في دعم جهودكم؟

- الإعلام شريك رئيس، خاصة الرسمي، مثل شبكة الإعلام العراقي التي تغطي أنشطتنا بشكل متواصل. ومع ذلك، نطمح لتوسيع التأثير في الإعلام الرقمي والشبابي، لتعزيز حضور الخطاب التوعوي في الفضاءات التي يتواجد فيها الجيل الجديد.

* هل هناك تنسيق مع جميع الطوائف؟

- بالتأكيد، جميع الطوائف الدينية والعشائر ركائز في منظومتنا التوعوية، لهم ثقل مجتمعي كبير، ويسهمون معنا في تعزيز السلم الأهلي، وترسيخ مفاهيم التعايش، ورفض التطرف، خصوصاً في المناطق ذات البنى العشائرية التقليدية.

* ما موقفكم من التحول الرقمي؟

- رسالتنا هي أن الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي هما درع العراق الحقيقي. ندعو كل المواطنين ليكونوا خط الدفاع الأول ضد التطرف والطائفية والكرامية، ولننشر مفاثقافة المحبة، والحوار، والانتماء، فبالفكر والوعي، لا بالعنف والإقصاء، نبني عراقاً يستحقه أبنائنا.





بتحفظات من خبراء اقتصاديين آخرين، أكدوا أن خيار التعويم البحري لا يعد مستداماً من الناحية الاقتصادية، بل إنه قد يمثل عبئاً مالياً في ظل التكاليف العالية المرتبطة باستئجار السفن وتكاليف التأمين البحري والصيانة.

الكلفة والمخاطر

الخبير الاقتصادي، الدكتور مصطفى أكرم حنتوش، وصف تعويم النفط بأنه "خيار غير عقلاني اقتصادياً في الظروف الطبيعية". لافتاً إلى أن "تأسيس النفط في السفن دون وجود عقود بيع مضمونة أو مواعيد تفريغ واضحة، لا يحقق أي فائدة مباشرة، بل يحمل العراق أعباء مالية كبيرة". ورأى حنتوش أن الأفضل للعراق هو التركيز على حلول دائمة، في مقدمتها إعادة تفعيل خط أنابيب كركوك - جيهان التركي، الذي كان يضخ النفط نحو موانئ البحر المتوسط. وقال إن هذا الخط يُعد شرياناً حيوياً لتدفق النفط العراقي نحو الأسواق الأوروبية، لكنه توقف منذ مدة بسبب خلافات فنية وقانونية. كما دعا إلى إعادة تقييم

وشدد الفرع على ضرورة التوجه نحو توسيع منشآت التخزين البرية في جنوبي العراق، باعتبارها أقل كلفة وأكثر أماناً، إذ تمنح الحكومة قدرة أكبر على التحكم بإدارة المخزون في حالات الطوارئ، دون الدخول في تعقيدات النقل البحري أو المخاطر الأمنية الدولية.

كما دعا الفرع إلى اعتماد نهج استراتيجي بعيد المدى، يتمحور حول تعزيز الربط مع تركيا عبر خط جيهان، مع الاستثمار في تطوير أنابيب بديلة مثل خط البصرة - العقبة، إضافة إلى السعي لإحياء خط كركوك - بانياس عبر سوريا، مع إعادة النظر في إمكانية ربط العراق بمنظومة الطاقة الخليجية عبر السعودية والكويت. وأشار إلى أن تنويع منافذ تصدير النفط العراقي لم يعد مجرد خيار استراتيجي، بل أصبح ضرورة وجودية لضمان أمن الطاقة الوطني، وحماية الاقتصاد العراقي من الهزات التي قد تنشأ في أية لحظة بفعل التوترات الإقليمية أو الأزمات العالمية.

حل استراتيجي

من جانبه، اعتبر الخبير الاقتصادي مصطفى الفرع أن خيار التخزين البحري يجب أن يُستخدم فقط كحل مؤقت في حال نشوء أزمة مفاجئة، محذراً من "الاعتماد على هذا النموذج الذي يتطلب تكاليف باهظة للتخزين والنقل والتأمين".



العراق أمام تحديات الطاقة..

هل حان وقت تنويع منافذ تصدير النفط ؟



في ظل اشتداد التوترات الإقليمية خلال الأيام الماضية، بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والكيان الصهيوني، أعيد تسليط الضوء على مسألة أمن الطاقة في الشرق الأوسط، وانعكاساتها المباشرة على الدول المصدرة للنفط، وفي مقدمتها العراق. فقد تصاعدت التحذيرات وقتها من احتمال إغلاق مضيق هرمز، العمر البحري الأكثر استراتيجية في العالم، الذي يمر من خلاله أكثر من 20 مليون برميل نفط يومياً، أي ما يعادل نحو ثلث كميات النفط المتداولة عالمياً عن طريق البحر.

أحمد عبد ربه

التحدي الأساسي

التحدي الأساسي الذي يواجه العراق يتمثل في موقعه الجغرافي المحدود نسبياً على الخليج العربي، مقارنة بدول كالسعودية أو إيران، اللتين تمتلكان سواحل أطول وخيارات تصدير أكثر تنوعاً. وبالرغم من محاولات متكررة لتوسيع البنية التحتية التصديرية منذ عام 2003، فإن أغلب المشاريع البديلة تعثرت لأسباب سياسية أو أمنية. وسط هذا المشهد المتوتر، برزت من جديد

دعوات داخل العراق إلى ضرورة تنويع منافذ تصدير النفط الخام، وعدم الاكتفاء بالاعتماد الكلي على الموانئ الجنوبية في البصرة. **تعويم النفط في البحر** في خضم هذه التطورات، طرح الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي مقترحاً احترازياً يتمثل في تعويم النفط العراقي في البحر، أي تخزينه في ناقلات عملاقة ترسو في المياه الدولية، تحسباً لأي طارئ قد يعيق حركة التصدير من

المنافذ البحرية. وقال المرسومي إن "العراق ينبغي أن يتحسب لاحتمالات غلق منافذ تصدير النفط نتيجة لإغلاق مضيق هرمز، حتى وإن كان هذا الاحتمال ضعيفاً". مستشهداً بتجارب كل من السعودية وإيران، إذ تحتفظ الأولى بمخزون نفطي عائم يقدر بنحو 155 مليون برميل، بينما تخزن إيران نحو 120 مليون برميل في ناقلات قرب سنغافورة وماليزيا، وهو ما يعادل صادراتها لمدة شهرين. إلا أن هذا المقترح قوبل





الإقليمي والعالمي. لكن المسألة ستظل مرهونة بمتطلبات عديدة، من أهمها الإصلاح المؤسسي والحوكمة الفاعلة، ومراعاة مسألة تناقصية المشروع اقتصاديًا، الى جانب استمرار حالة الاستقرار السياسي والأمني في العراق. **التمثيل العراقي**

رغم أهمية هذا المنتدى، وتركيزه الكبير على مشروع طريق التنمية العراق، إلا أن التمثيل العراقي في هذا المنتدى كان خجولاً، إذ لم يحضر وزير النقل العراقي، وحضر بدلاً عنه مستشار رئيس الوزراء العراقي الدكتور ناصر الأسدي، الذي أبلى بلاءً حسناً في عرض وجهة نظر الحكومة العراقية ورؤيتها لمشروع طريق التنمية، التي تتلخص بتركيز العراق على ألا يكون مشروع طريق التنمية مجرد ممر بري لعبور وتبادل الحركة التجارية للدول الأخرى باستخدام الجغرافيا العراقية، بل أن يكون كذلك مشروعاً لخلق تنمية اقتصادية مستدامة على طول مسارات الطريق، من خلال إنشاء بنية تحتية وفوقية لمدن لوجستية وصناعية تسهم في تطوير صناعات جديدة، أو خدمات قيمة مضافة، تجعل العراق منطلقاً للتصدير إلى الأسواق الاستهلاكية في أوروبا شمالاً والخليج جنوباً، وهذا التوسع التنموي يمكن أن يسهم في تطوير مدن جديدة وخلق

مشروع طريق التنمية يعد قفزة استراتيجية إلى الأمام لتعزيز شبكة الربط بين العراق وجيرانه.

الربط بين العراق وجيرانه. وأكدوا أن إطلاق منظومة تتبع حركة الشاحنات، المزمع تنفيذها ضمن المسار البري الدولي، سيعزز عملية تنمية النقل الدولي، ويدعم فعالية حركة البضائع العابرة من خلال العراق. كما شدد وفد البنك الدولي، بقيادة مديرة إدارة البنية التحتية في البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على أهمية المشروع كبنية تحتية متكاملة، التي تشمل السكك الحديدية والطرق البرية والموانئ، لزيادة الفرص الاستثمارية وخلق آلاف الوظائف في العراق والدول المرتبطة بالطريق. كما أشار مدير البنك الدولي أيضاً إلى أن التمويل المطلوب للمشروع سيُبنى على أساس شراكات محلية ودولية، مع دعم فني مستمر من البنك الدولي لرفع كفاءة تنفيذ المشروع وضمان تحقيق أثر اقتصادي مستدام على الصعيدين

35 يوماً عبر قناة السويس إلى أقل من 15 يوماً عبر تركيا، وأن طريق التنمية العراقي يمكن أن يحدث نقلة نوعية في اقتصاد المنطقة.

من جهته، سلط وزير النقل والبنية التحتية التركي عبد القادر أورال أوغلو الضوء أيضاً على (الممر الأوسط) و(طريق التنمية العراقي) وارتباطهما بالشبكة التركية التي تُعرف باسم (الأصابع الخمسة)، وهي شبكة داخلية مكونة من خمسة محاور نقل برية رئيسية، تتفرع من حدود تركيا، ويرتبط بها طريق التنمية العراقي والممر الأوسط الصيني، وتدمج في مسار أو مسارين نحو البحر الأسود، والبحر الأبيض، والبلقان، وشرق أوروبا. وأشار الوزير إلى توقيعه 12 اتفاقية تعاون مع دول إفريقية لتعزيز شبكة النقل العابرة. وقد دعا رئيس الوزراء التركي الأسبق بن علي يلدرم إلى الإسراع بتكامل السكك الحديدية العراقية مع خطوط TCDD التركية لتحقيق أهداف مشتركة لخفض زمن الشحن وتكلفة النقل، عبر خط (غازي عنتاب - شانلي أورفا - ماردين)، لضمان تدفق البضائع إلى أوروبا عبر تركيا. وأشار إلى أن تركيا قامت، منذ عام 2003، بتوسيع شبكة السكك لديها بشكل لم يسبق له مثيل، مع خط عالي السرعة بين أنقرة واسطنبول، ومشاريع حديثة مثل (مارماراي)، ما خلق بنية تحتية جاهزة للاضطلاع بدور محوري إقليمي ودولي.

موقف البنك الدولي

ممثلو البنك الدولي أشاروا، خلال مشاركتهم في هذا المنتدى، إلى أن مشروع طريق التنمية يعد قفزة استراتيجية إلى الأمام لتعزيز شبكة

GLOBAL TRANSPORT CONNECTIVITY FORUM ISTANBUL



شهدت إسطنبول، على مدى ثلاثة أيام متواصلة، عقد منتدى ترابط النقل العالمي، الذي يمكن اعتباره كأحد أهم المؤتمرات الاقتصادية الخاصة بالنقل الدولي التي شهدتها المنطقة خلال الفترة العاضية، بحضور الرئيس التركي وأكثر من 70 ممثلاً لحكومات ووزراء نقل 40 دولة، منهم وزراء تركيا والسعودية ومصر وغيرهم، إلى جانب كبار مسؤولي البنك الدولي وممثلي صناديق تمويل البنى التحتية، ورئيس منظمة النقل البري الدولي.



زياد الهاشمي

إسطنبول تحتفي ببغداد

طريق التنمية والأصابع الخمسة..



هل يصبح العراق محور الربط بين الشرق والغرب

استراتيجية أنقرة

وقد أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في كلمته عند افتتاح هذا المنتدى، على أن تعزيز الخطوط البرية بين الدول والخدمات اللوجستية الفعالة يعد أساساً لتحقيق استقرار جيوسياسي واقتصادي مستدام. وذكر أن مشروع (الممر الأوسط)، المتكامل مع (الحزام والطريق) الصيني، يتيح تقليل زمن نقل البضائع بين أوروبا وآسيا من نحو

الجغرافيا العراقية كمحور استراتيجي مستقبلي لتحقيق هذه الأهداف. وشهد المنتدى نقاشات مكثفة حول أهمية التكامل الإقليمي من خلال شبكات النقل المتقدمة، وأجمع المشاركون على أن بناء البنى التحتية العابرة للحدود لم يعد مجرد خيار استثماري فحسب، بل ضرورة استراتيجية لتعزيز الاقتصادات الإقليمية وتنويع مصادر الدخل.

ركز المنتدى على أهمية الترابط بين شبكات النقل العابرة للحدود بين الدول، لتحقيق مستوى متقدم من التكامل الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والاستقرار السياسي بين الدول. وقد كان مشروع طريق التنمية العراقي أحد نجوم هذا المؤتمر، إذ سلطت المداخلات والتصريحات الرسمية الضوء على أهمية هذا المشروع في تحقيق الترابط الاقتصادي العابرة للقارات، ودور



اقتصاد الأزمة والفرص

الأزمة، بتعريف بسيط، هي الفوضى التي تعيشها دول العالم، المتمثلة بفوضى النظام التجاري العالمي، وكذلك النظام المالي والمصرفي، من جراء السياسات غير المتوازنة التي تصدر من الدول العظمى بسبب تضارب المصالح. وأقصى الأزمات تلك التي تقود إلى نشوب الحروب. وفي كل الأحوال، هناك دول تتضرر من أية أزمة في عيناها، وأخرى تستفيد وتقتنص الفرصة، هذا هو واقع الحال. وأقرب مثال يمكن إدراجه هنا لتأكيد هذه الرؤية، الحرب الضروس التي دارت رحاها بين إيران والكيان الصهيوني، التي ألفت بظلالها على غالبية اقتصاديات دول العالم، ولكن بنسب متفاوتة. وإذا ما نظرنا من زاوية المقارنة، من خلال الصراع بين الدولتين المتنافستين في السيطرة والنفوذ على الاقتصاد العالمي، أعني أميركا والصين، سنجد أن الضرر الأكبر تتحمله أميركا، بفعل انغماسها ودعمها للكيان الصهيوني، فيما نجد أن الصين استمرت على نهجها في التعامل مع الأزمات ببرود وعقلانية، ما جعلها المستفيد الأكبر من هذه الأزمة ومضيئها بالنمو والتطور، والتفوق على دول العالم.

تشير آخر الدراسات والتوقعات الصادرة عن كبار خبراء الاقتصاد والأعمال، وفي مقدمتهم الأميركيان، إلى أن الصين ستصبح عام 2030، الإقتصاد الأقوى في العالم، وبواقع ضعفي الإقتصاد الأميركي، هذه الصورة، أو النتيجة، توضح لنا نظرية الاستفادة من فرص الأزمات، وكما يقال: "مصائب قوم عند قوم فوائد". كما تكشف الدراسة ذاتها أن الإقتصاد الهندي سيصبح الإقتصاد الثاني في العالم، نظراً لتسارع مراحل النمو فيه، إذ من المتوقع أن يبلغ عدد سكان الهند ما يساوي نفوس الصين، يليه الإقتصاد الأميركي في المرتبة الثالثة، بعد أن كان يتصدر المرتبة الأولى لعقود من الزمن، فيما سيحل الإقتصاد الروسي في المرتبة الرابعة، يليه الإقتصاد الإندونيسي في المرتبة الخامسة، ثم المصري في المرتبة السادسة.

إن صول مصر إلى هذه المرتبة، جاء نتيجة لنسبة الناتج القومي الإجمالي المصري، التي بلغت 8%، وهي أعلى نسبة في العالم، وسنأتي على تفسير ذلك في سياق المقال. كيف استطاعت مصر بلوغ هذه النسبة رغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية؟ من المعروف أن الدول الكبيرة من حيث نسب وحجم السكان، تواجه طلباً كبيراً على الغذاء والدواء، وفي ظل سياسات رشيدة، استطاعت مصر تأمين ذلك. ومن البديهي أن الدول الريعانية تصب جلّ اهتمامها في محاولة ارضاء شعوبها، وإغرائهم ببعض الخدمات والوعود، كزيادة الرواتب وبعض الخدمات، دون الاهتمام بالاستثمار المنتج للثروة، وبذلك سرعان ما تواجه هذه الدول تحديات في مقدمة أية أزمة تحدث، فتعاني من عدم إمكانية تأمين الرواتب وارتفاع نسب البطالة. وقد ذهبت مصر نحو الاستثمار في البنى التحتية، وهي أساس النمو الحقيقي، وبناء الثروة من خلال الاستثمار في المستقبل، رغم مواجهتها لتحديات اجتماعية على أمل حصاد النتائج في المستقبل، كما أن هناك مفهوماً اقتصادياً جديداً مفاده أن رأس المال الحقيقي للبلد يكمن في عصر المعرفة، ولاسيما تعظيم سلاسل القيمة المعرفية للأشخاص، والاختراعات، وتصنيع التكنولوجيا، وأدوات التقنيات الحديثة في المعرفة، إذ تعدّ (وظائف المستقبل) التي تتلاحم سريعاً مع عصر المعلوماتية، التي تتلخص جميعها في الاستثمار بالبنى التحتية الرقمية، والبناء الرقمي، والذكاء الاصطناعي، بشكل تتسابق عليه الأمم في كسب فرص النمو والتطور الاقتصادي. إذ إن اغتنام الفرص يكتسب أهمية بالغة في مواكبة التطور العالمي السريع المتغيرات.

**إذا ما نظرنا من زاوية المقارنة،
من خلال الصراع بين الدولتين
المتنافستين في السيطرة
والنفوذ على الاقتصاد العالمي،
أعني أميركا والصين، سنجد أن
الضرر الأكبر تتحمله أميركا.**



ياسر متوللي

العراقية أن تدرس -بعمق- تطبيق نموذج المشاركة بين القطاع العام العراقي والخاص، أو ما يعرف بنموذج (Public-Private Partnership - PPP) لتمويل وتشغيل وإدارة المشروع، لتجاوز العقبات التمويلية والإدارية التي تعيق تنفيذ مشروع طريق التنمية وملحقاته، إذ يمكن أن يوفّر هذا النموذج فرصاً لجذب رؤوس أموال أجنبية ومحلية، ويسهم في نقل التكنولوجيا الحديثة، وتحسين كفاءة التشغيل والصيانة، ما يخفف العبء عن الموازنة العامة، ويعزز ثقة المستثمرين، مع وجود عقود واضحة وآليات لتقاسم المخاطر والعوائد.

لكن الحكومة العراقية تحتاج إلى تهيئة بيئة تشريعية وتنظيمية واضحة، تشمل إصدار قانون شامل للشراكات، وتأسيس وحدة PPP مستقلة ضمن وزارة التخطيط، أو المالية، إلى جانب تطوير معايير تقييم دقيقة للمشاريع، وضمان الشفافية والمساءلة. كذلك، يتطلب الأمر بناء قدرات مؤسسية للتفاوض وإدارة العقود، مع إشراك القطاع الخاص في مراحل التخطيط والتصميم والتنفيذ والتشغيل والإدارة، لضمان نجاح واستدامة المشروع. ومن المهم الإشارة في النهاية إلى التجربة التركية الناجحة في مشاريع PPP، التي يمكن للعراق الاستفادة منها في إنضاج وتجويد نموذج العمل الحالي لمشروع طريق التنمية.



من آسيا مروراً بمراكز إضافة القيمة واللوجستيات العراقية، وانتهاءً بمراكز الاستهلاك في أوروبا، أو الخليج. ولكي تُترجم هذه الرؤية إلى مشروع حقيقي على الأرض، يحتاج العراق لصياغة وإنضاج استراتيجية وطنية للنقل واللوجستيات، ذات خطط تنفيذية تعتمد على دراسات جدوى تجارية مخصصة لكل عقدة من عقد النقل والتصنيع، المرتبطة مع مسارات طريق التنمية، تكون جاهزة للاستثمار والتنفيذ بشكل منفصل، لكن مترابط، مع نموذج العمل العام للمشروع. وهذا قد يعد تكتيكاً ضرورياً في المرحلة المقبلة لجذب الاستثمارات بشكل مركز ومحدد، يستهدف الاستثمار في نشاط تموي أو خدمي محدد، بدلاً من طرح المشروع كحزمة شاملة واحدة، بمبلغ استثماري كبير قد لا يناسب الجهات الاستثمارية للدخول فيها.

من جانب آخر، يمكن للحكومة وظائف في قطاعات متعددة تعتمد على مسارات طريق التنمية، وهذا ما يسهم في المحصلة بدعم الاقتصاد العراقي بموارد مالية غير نفطية تقلل تأثيرات حالة الريعية العالية التي يعاني منها العراق نتيجة الاعتماد العالي على إيرادات النفط.

هذه الرؤية، التي عبر عنها ممثل الحكومة العراقية في هذا المنتدى، تمثل نقلة نوعية وإيجابية كبيرة، تشير إلى تطور في الأولويات لدى الحكومة، عبر التركيز على استغلال مسارات طريق التنمية لإحداث تنمية حقيقية ومتنوعة داخل العراق، كأولوية وطنية، بدلاً من التركيز فقط على مسألة الحركة التجارية العابرة للحدود لجني العوائد، كما كنا نسمع في بدايات طرح المشروع. وهذا ما يجعل النموذج الاقتصادي لمشروع طريق التنمية أكثر جدوى وتنافسية وقدرة على جذب الاستثمارات لتمويل مشاريع تطوير المدن اللوجستية، أو الموانئ الجافة، أو مراكز التوزيع، أو مراكز القيمة المضافة، التي يمكن أن تنتشر على طول الطريق، حيث أن كل مفصل من هذه المفصلات يمكن أن يكون عقدة مهمة في سلسلة التصنيع والنقل، التي تنطلق



BRICS
Brasil 2025



تراهب يعلن الحرب الجمركية على (بريكس).. المجموعة ترد: "لا نحتاج إلى إمبراطور"

في مشهد يعكس تصاعد التوترات الجيوسياسية، سارعت الصين وروسيا إلى احتواء التداعيات عقب تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية إضافية على دول مجموعة بريكس، وذلك إثر انتقاد التكتل لحربه التجارية المتصاعدة مع العالم.



وكالات / الشبكة العراقية

مع واشنطن، التي أسفرت مؤخرًا عن إطار عام للتفاهم، بالتوازي مع اتفاقات منفردة أبرمتها الولايات المتحدة مع كل من فيتنام وبريطانيا.

القطب الواحد

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي شارك عبر الفيديو بسبب مذكرة توقيف دولية صادرة بحقه، إن "بريكس أصبحت من المراكز الرئيسة للحكم العالمي". وإن "زمن القطب الواحد في السياسة الدولية قد ولى". وأكد المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أن التعاون في إطار بريكس "لم يكن موجّهًا يومًا ضد أي طرف ثالث".

وخصّص اليوم الثاني من القمة لمناقشة تحديات المناخ، خصوصًا مع استعداد البرازيل لاستضافة مؤتمر "كوب 30" في تشرين الثاني المقبل. وفي بيانها الختامي، وجّهت بريكس ضربة دبلوماسية جديدة لواشنطن حين أدانت، من دون تسميتها، الضربات الأميركية والإسرائيلية على إيران في حزيران الماضي، ما يزيد من حدة التصعيد غير المباشر بين الجانبين.

لم يتم التوصل إلى اتفاقات ثنائية مع عدد من الشركاء التجاريين، من بينهم تاوان والاتحاد الأوروبي. وكانت واشنطن قد فجّرت صدمة اقتصادية في نيسان الماضي بفرض رسوم تراوحت بين 10% و50% على الدول التي تتمتع بميزان تجاري إيجابي مع الولايات المتحدة، لكنها علّقت تنفيذ القرار لفتح باب التفاوض.

وأكدت المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، أن "بريكس لا تسعى إلى المواجهة، وأن الحروب التجارية لا رابح فيها". مشددة على أن المجموعة "تروّج للانفتاح والشمول والتعاون القائم على المنفعة المتبادلة".

ويُسجّل غياب الرئيس الصيني عن القمة لأول مرة منذ 12 عامًا، في وقت تواصل فيه بكين مفاوضاتها

وتري مارتا فرنانديز، مديرة مركز سياسات "بريكس" في الجامعة الكاثوليكية في ريو دي جانيرو، أن ترامب "لم يعد يستهدف دولًا بعينها، بل بات يهدد الكتلة بأكملها". معتبرة أن هذه الاستراتيجية تهدف إلى بثّ الخوف، لاسيما في الدول التي تخوض مفاوضات ثنائية معه، مثل الهند.

ويلاحظ أن قادة "بريكس"، رغم الانتقادات، يتجنبون توجيه هجمات مباشرة إلى الولايات المتحدة، في ظل انخراط عدد من دولهم في محادثات تجارية حساسة مع واشنطن.

مفاوضات مفتوحة

في سياق متصل، أعلن وزير الخزانة الأميركي، سكوت بينسنت، أن الرسوم الجمركية الجديدة ستدخل حيّز التنفيذ مطلع آب إذا

صريحة للجنوب العالمي.

دول ذات سيادة

في ختام القمة، قال الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا بلهجة حازمة: "نحن دول ذات سيادة، ولا يلزمنا إمبراطور". مضيفًا: "إذا كان يعتقد أنه يستطيع فرض ضرائب، فمن حق الدول الأخرى أن تفرضها أيضًا. هناك قانون للمعاملة بالمثل". ووصف الرئيس الجنوب إفريقي سيريل رامافوزا موقف ترامب بأنه "مخيب للأمال"، مشيرًا إلى أن "المبادرة الإيجابية التي تمثلها بريكس" تقابل بمحاولات لمعاقبة المنخرطين فيها.

تتبنى سياسات تكتل "بريكس" المعادية، على حد تعبيره، دون استثناءات. كما أعلن عن بدء إرسال رسائل إلى الشركاء التجاريين للولايات المتحدة لحثّهم على القبول باتفاقيات جديدة، أو مواجهة رسوم باهظة.

ويمثّل تكتل "بريكس"، بنسخته الموسّعة -التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، إضافة إلى السعودية ومصر والإمارات وإيران وإثيوبيا وإندونيسيا - نحو نصف سكان العالم و40% من الناتج الاقتصادي العالمي، ما يجعل من تهديدات ترامب رسالة مواجهة

خلال قمة "بريكس"، التي انعقدت مؤخرًا واستضافتها مدينة ريو دي جانيرو، برئاسة الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، أعربت الدول الأعضاء، من دون تسمية الولايات المتحدة بشكل مباشر، عن قلقها الشديد إزاء تصاعد الإجراءات الحمائية، الجمركية وغير الجمركية، التي تعرقل حركة التجارة العالمية، وتربك سلاسل الإمداد، وتهدّد الاستقرار الاقتصادي الدولي. وردّ ترامب عبر منصة (تروث سوشيال)، ملوِّحًا بفرض رسوم إضافية بنسبة 10% على أية دولة



جرى إطلاق دعم بنحو 5 مليارات دينار كمنح للمبادرات الشبابية، تشمل 293 منظمة أو فريقاً تطوعياً. سبق ذلك، في آب 2024، أن أعلن رئيس الوزراء عن مبادرات تشمل تخصيص 1,000 قرض رقمي، 500 عبر (ريادة)، و500 عبر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. وأشار صالح إلى أن "جميع هذه الفعاليات، المهمة في الاستثمار برأس المال البشري الوطني، قد قادت اليوم إلى عمل مؤسسي انتهى بتأسيس (مصرف ريادة) من قبل البنك المركزي العراقي، كشركة مختلطة لتقديم القروض الصغيرة والمتوسطة إلى الشباب". يستكمل المستشار حديثه بأنه "في العام 2023 أسس البنك المركزي العراقي مصرف ريادة للتنمية الاجتماعية، بهدف دعم الفئات الهشة وريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة بقروض ميسرة وبضمانات مبسطة، إذ يعتزم المصرف أن يكون القناة المخصصة لتمويل هذه الفئة الشبابية بدل الاعتماد على إطار مصرفي عام".

ريادة الأعمال

بدورها، تؤكد الخبيرة الاقتصادية الدكتورة إكرام عبد العزيز: "أن الحديث عن ريادة الأعمال لم يعد ترفاً أو خياراً جانبياً، بل أصبح ضرورة اقتصادية محورية، خاصة في ظل التحديات التي تواجه

يصلهم الدعم بشكل مباشر أو فعال.

برنامج وطني

توقفت تلك المعضلة إلى حين تدخلت حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ببرنامج وطني واعد عنوانه (ريادة)، وفق المستشار المالي والاقتصادي للحكومة الدكتور مظهر محمد صالح الذي قال إن "هذا التدخل في تأسيس برنامج (ريادة)، سوف يوفر دفعات مالية تستهدف تمويل نشاطات الشباب بشكل نوعي، إذ جرى إطلاق (مبادرة الخير) للمجلس الأعلى للشباب، وجرى الإعلان عنها في آذار 2025، وتركز على تمكين الشباب في قطاعات الزراعة والأمن الغذائي والثروة الحيوانية والمناخ بقروض ميسرة وتدريب ودعم فني، وذلك لمنع الهجرة من الأرياف إلى المدن، ومواجهة مشكلات كثيرة، منها ظروف التصحر لاستدامة الانتاج الزراعي والحيواني في المناطق الريفية ضمن مستهدفات البرنامج. كما تزامن ذلك بإطلاق المسابقة الوطنية للبرامج الشبابية، ومنها مبادرة من المجلس الأعلى للشباب، بقرار حكومي وتخصيص رأس المال من وزارة المالية لـ 100 مشروع، على شكل قروض ومنح مالية حتى 100 مليون دينار لكل مشروع فائز". وأضاف صالح، في تصريح لـ الشبكة العراقية: "كما



دفعة أهل جديدة ..

الحكومة تراهن على (ريادة).. خريطة جديدة لدعم المشاريع الصغيرة

علي كريم إذهيب

تلعب المشاريع الصغيرة والمتوسطة دوراً حيوياً في الاقتصاد العراقي، كونها تمثل ركيزة أساسية لخلق فرص العمل وتنشيط السوق المحلي، خاصة في ظل تزايد نسب البطالة بين الشباب والخريجين. ورغم اعتراف الحكومات المتعاقبة بأهميتها، إلا أن هذه المشاريع ما تزال تصطدم بجملة من التحديات التمويلية.



أبرز هذه التحديات الحصول على قروض بشروط ميسرة، والاعتماد المستمر على الضمانات العقارية، إضافة إلى ضعف البنية التشريعية والتنظيمية. في المقابل، شهدت السنوات الأخيرة تحركاً حكومياً لافتاً لدعم هذا القطاع، من خلال إطلاق برامج مثل (ريادة)، وتأسيس (مصرف ريادة)، لتوفير تمويل نوعي يستهدف الفئات الهشة والمبادرات الشبابية. ومع ذلك، يرى مختصون أن الدعم ما يزال دون المستوى المطلوب ما لم يرافق بإصلاحات هيكلية في السياسات المصرفية، وتشجيع أدوات تمويل بديلة كالمشاريع التعاونية ورأس المال المغامر. في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى

بيئة تمويلية حديثة تواكب متغيرات الاقتصاد وتمنح هذه المشاريع فرصة للنمو والاستدامة. ظلت معضلة تمويل مشاريع الشباب لسنوات طويلة سابقة تتخبط بين صعوبة بلوغها أرياف العراق والمناطق الهشة، من جراء تدني الثقة، والبيروقراطية الإدارية، وانخفاض الشمول المالي، إضافة إلى ضعف البنية القانونية لحماية المشاريع الناشئة من الممارسات غير التنافسية، سواء بمبادرة الواحد ترليون دينار للبنك المركزي العراقي عبر المصارف، أو ما قدمته المنظمات الدولية، ما جعل كثير من الفئات الأشد حاجة، مثل النساء أو الخريجين أو سكان المناطق المحرومة، لا



ظلال الاشتراكية

موقف

ثمة سؤال لا يزال معلقاً في فضاء النقاش الاقتصادي العراقي:

هل يمكن للقطاع الخاص أن يتحرر من ظلال الاشتراكية الثقيلة، ويشق طريقه نحو اقتصاد حرّ حقيقي؟

لطالما أُحيل القطاع الخاص في العراق إلى موقع التابع، لا القائد، موقع المترقب لعقود الدولة، لا المبادر في السوق. والنتيجة: قطاع يركض خلف مناقصة، ويختنق تحت أكوام من البيروقراطية، دون أن يمتلك أدوات النمو أو مساحات القرار.

اليوم، بات واضحاً أن هذا القطاع ينقسم إلى قسمين.

الأول: ذلك المحاصر بعقلية اشتراكية، يعيش على فتات العقود الحكومية، لا يصنع قيمة مضافة حقيقية، بل يدور في فلك الرواتب الثابتة والمشاريع المؤقتة.

أما الثاني: فهو القطاع الحر، الشبابي، الطموح، الذي يُجيد لغة السوق ويملك أدوات الابتكار، لكنه يعاني من غياب التشريعات الحامية، وندرة التمويل، وانعدام بيئة الأعمال المناسبة.

هؤلاء الشباب يشكلون أكثر من 60% من القوى العاملة الجديدة، ومع ذلك يُتركون في العراء، بلا حاضنات، ولا ضمانات، ولا حلول مصرفية تشجعهم على الوقوف بثبات.

في المقابل، تُحاصرهم ضرائب غير مرنة، وعقبات إدارية لا ترحم، فيخسر البلد فرصاً عظيمة كان يمكن لها أن تُغيّر معادلات البطالة والركود.

رغم كل ما سبق، فإن بصيص أمل بدأ يلوح.

مسودة القانون الضريبي الجديد حملت إشارات مشجعة، تُحسب لصالح الحكومة التي بدأت بتعديل خطابها الاقتصادي، وتحرير بعض مفاتيح السوق التي بقيت عالقة لعقود. ويُسجل لها كذلك أنها نجحت في زيادة الإيرادات غير النفطية على حساب النفطية، في بلد لطالما ربط مصيره بسعر البرميل.

لكن أي تغيير حقيقي لا يمكن أن يُختصر في قانون أو قرار واحد. نحن بحاجة إلى منظومة اقتصادية متكاملة

* بنوك تدعم لا تعرقل.

* تشريعات تُنظم دون أن تخنق.

* حاضنات أعمال لا تبقى حبراً على ورق.

* بيئة رقمية تفتح الأبواب بدل أن توضحها.

آن الأوان أن نعيد تعريف القطاع الخاص في العراق، لا كـ "تابع" لدائرة العقود، بل كمحرك للنمو، وكشريك في التنمية، لا كمستهلك لموازناتها.

آن الأوان أن يُمنح الشباب فرصة لاختبار قدراتهم، لا أن يُسجنوا خلف جدران التوظيف الحكومي.

القطاع الخاص في العراق لا يفتقر إلى الموهبة ولا إلى الجرأة. ما ينقصه هو القرار، والشجاعة على تحريره من إرث ثقيل اسمه "الاقتصاد المؤمم".

آن الأوان أن نعيد تعريف القطاع الخاص في العراق، لا كـ تابع لدائرة العقود، بل كمحرك للنمو، وكشريك في التنمية، لا كمستهلك لموازناتها.



خالد الجابري*

*عضو لجنة الإصلاح الضريبي

ريادة الأعمال لا يجب أن يكون محصوراً بالتمويل فقط، بل يشمل توفير بيئة تشريعية مرنة، وبنية تحتية رقمية، وحاضنات أعمال قادرة على تحويل الأفكار إلى مشاريع قابلة للنمو.

تحسين البيئة التمويلية

بدوره، يوضح الخبير الاقتصادي الدكتور لطيف القره غولي أن "تحسين البيئة التمويلية في العراق يتطلب إصلاحاً هيكلياً شاملاً في السياسات المصرفية وآليات الدعم الحكومية، مع تركيز خاص على المشاريع الناشئة والصغيرة التي تعاني من ضعف الوصول إلى مصادر التمويل المستقرة.

وقال القره غولي في حديثه لـ "الشبكة العراقية" إن "أول خطوة يجب أن تتخذها الحكومة هي إعادة هيكلة العلاقة بين البنوك والمشاريع الصغيرة، فالغالبية العظمى من المصارف ما زالت تتعامل بمنطق الضمانات العقارية والبيروقراطية، دون أية مراعاة لطبيعة هذه المشاريع الناشئة التي غالباً ما تفتقر لتلك الأصول". وأضاف: "لا بد من تأسيس صندوق وطني خاص بتمويل المشاريع الصغيرة، يُدار بمهنية واستقلالية، ويُموّل عبر مزيج من المال الحكومي والقطاع الخاص، ويمنح القروض بناءً على دراسات الجدوى وليس فقط الضمانات.

الشباب في سوق العمل التقليدي.

وتضيف: "ينبغي أن نقف عند مصطلح ريادة الأعمال، فهو من المواضيع الحيوية التي تعكس الرغبة الحقيقية لدى الأفراد، خصوصاً الشباب، في إنشاء مشاريع خاصة، سواء كانت تجارية أو خدمية. المهم في الأمر أن تكون لهذه المشاريع جدوى مالية، تعود بالنفع على صاحب المشروع وتساهم في تحريك عجلة الاقتصاد".

وتشير عبد العزيز إلى أن المشاريع الريادية غالباً ما تكون محفوفة بالمخاطر، مضيئة: "هناك عوامل عديدة تحكم نجاح المشروع، من أهمها التمويل وتكاليفه، والتسويق، والتغيرات الاقتصادية المحيطة، لذلك يجب أن تُبنى هذه المشاريع على أسس متينة من التخطيط والفهم الدقيق للسوق".

وشددت الخبيرة الاقتصادية على أن تحويل الفكرة إلى مشروع، ومن ثم تطويره ليصبح مصدر دخل حقيقي، هو مسار يتطلب جهداً ومرونة مؤكدة، إذ "ينبغي للمبادر أن يمتلك رؤية واضحة، ليس بالضرورة أن تكون استراتيجية طويلة الأمد، لكن على الأقل خطة واقعية تراعي متغيرات السوق وظروف البيئة المحيطة، حتى لا يكون المشروع هشاً أمام أول تحدٍ".

في السياق ذاته، يشير خبراء اقتصاد إلى أن دعم





سنوات من الجفاف والمنافسة غير المتكافئة.. القطاع الزراعي يستعيد عافيته

عباس عبد الرحمن



تشهد الأسواق المحلية هذا العام رواجًا ملحوظًا للمنتجات الزراعية العراقية، التي يفضلها المستهلك المحلي، ولاسيما العائلات العراقية. ويأتي ذلك نتيجة لتوجه الحكومة نحو دعم المنتج الوطني عبر تقنين أو منع استيراد بعض السلع في حال وفرة الإنتاج المحلي. وقد بات اعتماد بعض الأسواق، خصوصًا في المحافظات الجنوبية ومنطقة الفرات الأوسط، على المنتجات المحلية أكثر وضوحًا في مواسم معينة. وفي هذا التقرير نرصد أبرز أسباب هذا الانتعاش الزراعي.

انفتاح عشوائي

يعزو خبراء الاقتصاد الزراعي تراجع الإنتاج المحلي في السنوات السابقة إلى سياسة الانفتاح العشوائي، التي أدت إلى إغراق الأسواق بمنتجات مستوردة من دول الجوار، بأسعار منافسة تجاوزت قدرة المنتج

المحلي على الصمود. ونتيجة لذلك، أحجم كثير من الفلاحين عن الزراعة لغياب الجدوى الاقتصادية، بالإضافة إلى الهجرة من الريف إلى المدينة بحثًا عن فرص العمل، ما أسهم في تفاقم البطالة. يقول المهندس الزراعي وعضو منتدى

بغداد الاقتصادي، هادي هنداس: "بدأت الزراعة بالتراجع بعد رفع الدعم الحكومي عن توفير المستلزمات الأساسية، مثل البذور والأسمدة، ما أضعف قدرة الفلاح على دخول المنافسة، وتراكمت هذه العوامل حتى شكلت أزمة حقيقية

في القطاع".

تشجيع الاستثمار

أما بشأن الانتعاش الحالي في الأسواق، فيوضح الدكتور صالح الحسن، وزير الزراعة الأسبق، أن "تصحيح السياسة الزراعية، والدعم الحكومي المباشر، شجعا الفلاحين على دخول المنافسة وتحقيق نسب عالية من الإنتاج المحلي، سواء في المجال النباتي أو الحيواني".

وأضاف الحسني أن "تشجيع الاستثمار الزراعي لعب أيضًا دورًا محوريًا في تحقيق هذه النتائج الإيجابية. فبالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه الزراعة في العراق، فإن البلاد تمتلك إمكانات هائلة من الأراضي الخصبة، والمياه، والتنوع في المحاصيل، ما يمنحها موقعًا استراتيجيًا لتطوير هذا القطاع".

رضا شعبي

يفضل كثير من العراقيين الخضراوات والفواكه المحلية على المستوردة، من حيث النكهة والطزاجة، مثل الطماطم، والخيار، والبصل، والتمر. وفي استطلاع أجرته المجلة داخل الأسواق، أعرب عدد من المواطنين عن رضاهم تجاه جودة المعروض وأسعاره، برغم وجود تفاوت نسبي بين البائعين، إلا أن الأسعار تبقى مقبولة في المتوسط.

ويلاحظ أن هذا التحسن انعكس بشكل إيجابي على الشرائح ذات الدخل المحدود، خصوصًا في مواسم الإنتاج (مثل الصيف والربيع)، حين تتوفر المحاصيل بكثرة وبأسعار مناسبة، ما يعزز

التوجه الشعبي العام نحو دعم المنتج المحلي، ورفض الإغراق السلعي المستورد. ويشار إلى أن الشرائح المحدودة الدخل تُعد المؤشر الحقيقي على مستوى الرضا عن الأسعار والسياسات الزراعية. **دعم حكومي** تقدم الحكومة العراقية دعمًا واضحًا وفعّالًا للقطاع الزراعي من خلال السياسات التالية:

1- دعم مباشر للفلاحين والمزارعين * دعم القمح: تستمر الحكومة في شراء القمح بأسعار مدعومة تتجاوز السعر العالمي، ما يشجع المزارعين على التوسع في زراعة هذا المحصول، برغم التكاليف المرتفعة التي تتحملها الدولة (بلغت الخسائر نحو 458 مليون دولار بسبب الفائض الإنتاجي). * توسيع الرقعة الزراعية: أطلقت خطة لزيادة المساحات المزروعة بمقدار 2.5 مليون دونم خلال عام 2025، ضمن مسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

* دعم تربية المواشي: خصّصت مليارات الدنانير لتوفير الأعلاف والمبيدات، خصوصًا لمربي الجاموس في الجنوب، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة (FAO).

2- مشاريع المياه والزراعة الذكية * برنامج SRVALI: بتمويل قدره 39 مليون دولار من الصندوق



تنمية المشاريع الصغيرة

في خضم التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العراق، تبرز المشاريع الصغيرة كأداة فعالة لتحقيق النمو المتوازن وتوليد فرص العمل، ولاسيما لفئة الشباب والنساء. فهي تمثل اللبنة الأساسية لأي اقتصاد ديناميكي ومتنوع، وتشكل مصدراً مهماً للابتكار وتعزيز الدخل المحلي. وانطلاقاً من هذه القناعة، أولت الحكومة العراقية، وبخاصة وزارة التجارة، اهتماماً متزايداً بتنمية هذا القطاع الحيوي.

شهد العراق خلال الأعوام الأخيرة خطوات ملموسة لدعم المشاريع الصغيرة، من خلال مبادرات وطنية متعددة، في مقدمتها مبادرة (ريادة) التي أطلقتها الحكومة ضمن خريطة طريق وطنية لتنمية ريادة الأعمال، وتنفذ بالتنسيق بين عدد من الوزارات والجهات الحكومية. وتعد هذه المبادرة إطاراً شاملاً لتعزيز ثقافة العمل الحر، وتوفير التدريب وبناء القدرات، وتهيئة البنية التحتية الداعمة لرواد الأعمال في مختلف المحافظات. كما يمثل (صندوق دعم المشاريع الصغيرة) التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية إحدى الأدوات التمويلية الفاعلة، إذ يوفر قروضاً ميسرة للشباب العاطلين عن العمل لإنشاء مشاريعهم الخاصة، مع تقديم التوجيه والإشراف الفني لضمان استدامتها. ويكمل هذا الجهد توجه الحكومة نحو تبسيط الإجراءات الإدارية، وتحسين بيئة ممارسة الأعمال، وتنفيذ دور القطاعين المصرفي والخاص في تمويل ودعم هذه المشاريع.

وفي وزارة التجارة، نعمل على تطوير السياسات والبرامج التي تضمن دمج المشاريع الصغيرة في سلاسل القيمة المحلية، وتشجيع الشراكات بين المستثمرين والمشاريع الناشئة، بالإضافة إلى دعم تأسيس حاضنات أعمال متخصصة. كما نسعى إلى ربط هذا القطاع بالتحول الرقمي والاقتصاد الأخضر، بما ينسجم مع توجهات التنمية المستدامة.

وبالرغم من التحديات التي لا تخفى، فإن ما تحقق حتى الآن يمثل قاعدة انطلاق واعدة. ونؤمن أن النجاح في تمكين المشاريع الصغيرة يتطلب تكامل الجهود بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وتوسيع مظلة الدعم لتشمل المناطق الريفية والمهمشة. إن الاستثمار في المشاريع الصغيرة ليس مجرد سياسة اقتصادية، بل هو استثمار في استقرار العراق ومستقبله. ومن هنا، نؤكد التزامنا الكامل بمواصلة العمل على توفير البيئة المناسبة لنمو هذا القطاع وتحقيق تطلعات رواده.



مالك خلف وادي*

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص
في وزارة التجارة

إن الاستثمار في المشاريع الصغيرة ليس مجرد سياسة اقتصادية، بل هو استثمار في استقرار العراق ومستقبله.



ويجذب استثمارات دولية بمليارات الدولارات. والأضاف: "نتوقع مستقبلاً واعداً للزراعة في حال استمرار هذا النهج، إذ تحقق السياسات الزراعية الحالية توازناً بين مصلحة الفلاح، والمستهلك، والتاجر الوسيط. كما أن الدعم الحكومي شجع على زيادة إنتاج المحاصيل الاستراتيجية، مثل الحنطة والشعير والذرة، إلى جانب اعتماد تقنيات الري الحديث والمكننة الزراعية، التي أسهمت الحكومة في توفيرها وتدريب الفلاحين على استخدامها".

تدعم الحكومة العراقية القطاع الزراعي بفعالية من خلال دعم مباشر، وسياسات استيراد محكمة، وشراكات دولية لتطوير الزراعة المستدامة. ويكمن التحدي الأكبر في الحفاظ على هذه السياسات ضمن إطار مالي متوازن، خاصة في ظل تقلبات السوق والاقتصاد.

ويستهدف تعزيز قدرة الزراعة على مواجهة التغير المناخي في المحافظات الجنوبية. * مبادرة WFP-إيطاليا-الحكومة: تهدف إلى تطوير أساليب الري الحديثة، ودعم النساء الريفيات، وتنفيذ مشاريع زراعية في محافظات منها نينوى والبصرة. * ورش التدريب والتخطيط: برامج موسعة لتدريب المزارعين والمسؤولين على تقنيات الزراعة المستدامة.

3- تشجيع الاستثمار والشباب * تمويل المشاريع الشبابية: توفير قروض ومعدات حديثة وتأهيل فني للشباب في مجالات الزراعة وتربية الحيوان.

* صندوق العراق للتنمية (2023): يستهدف تطوير القطاعات غير النفطية، وخاصة الزراعة،

4- تنظيم الاستيراد لحماية المنتج المحلي * اتخذت الحكومة إجراءات لتقنين أو حظر استيراد سلع زراعية في حال توفر الإنتاج المحلي، مثل البيض والبصل والأعلاف، مما أسهم في تعزيز السوق المحلية.

نظرة متفائلة

أشار جاسم العرادي، عضو منتدى بغداد الاقتصادي، إلى أهمية السياسة المتبعة في ملف المياه مع تركيا، التي أسهمت في توفير منسوب مائي مقبول لتلبية احتياجات المزارعين. وأكد أن الدعم الحكومي الواسع للقطاع الزراعي، بشقيه الزراعي والإروائي، يفسر نجاح السياسة الزراعية في خلق توازن بين الإنتاج المحلي والمستورد.

بين البنية التحتية والنفط..

هل يحقق العراق نموًا مستدامًا أم ربيعًا مؤقتًا؟

أحمد جعفر



بينما أعلنت مؤسسات دولية، على رأسها صندوق النقد الدولي، تسجيل العراق رابع أعلى معدل نمو اقتصادي بين الدول العربية المنتجة للنفط لعام 2025 بنسبة بلغت 4.1%، تتباين التقديرات حول طبيعة هذا النمو ومصادره، وما إذا كان يعكس تحولاً بنيوياً في الاقتصاد العراقي أم أنه مجرد طفرة مدفوعة بارتفاع أسعار النفط.

في هذا السياق، قدم الدكتور مظهر محمد صالح، المستشار المالي لرئيس الوزراء، تقييماً إيجابياً لمسار السياسة الاقتصادية خلال العامين الماضيين، مؤكداً أن "المالية العامة نجحت في تحفيز النمو باستخدام أدوات الدين العام الداخلي، خصوصاً في تمويل مشاريع البنية التحتية المتوقفة، ما أعاد الحياة إلى قطاعات معطلة وخلق فرص تشغيل واسعة".

البنية التحتية

يرى صالح، في تصريح لـ "الشبكة العراقية"، أن "كل نمو بنسبة 1% في البنية التحتية يقابله نمو قد يصل إلى 2% في الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وهو ما دفع الحكومة إلى

تشغيل قطاع الإعمار والإسكان بكامل طاقته، نظراً لما يوفره من فرص عمل لنحو 20% من قوة العمل الوطنية، بالإضافة إلى تحريكه أكثر من 200 نشاط اقتصادي وخدمي".
صالح أشار إلى أن "هذه السياسة تراكمت مع توسع في مشاريع النقل والخدمات الرقمية، وازدياد الإقبال على إنشاء مشاريع صناعية جديدة. وقد دعمت الحكومة هذا التوجه من خلال الإعفاءات والتسهيلات المقدمة للقطاعين الزراعي والاستهلاكي، إلى جانب برامج الرعاية الاجتماعية، التي وصلت مجتمعة إلى نحو 15% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو من أعلى المعدلات عالمياً في هذا المجال". نتيجة لذلك، سجل الناتج المحلي الإجمالي، غير

ويؤكد أستاذ الاقتصاد المالي أن "معالجة هذه الاختلالات تتطلب إعادة هيكلة شاملة للاقتصاد الوطني، من خلال تنويع مصادر الدخل، وتحفيز القطاعات الإنتاجية، كالصناعة والزراعة والخدمات، بالإضافة إلى إصلاح النظام الضريبي وربطه بالإنتاجية الفعلية".

تحديات الاستدامة

يتفق الخبيران على أن "الاستثمار في البنية التحتية يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنه لن يكون كافياً بمفرده إذا لم يجر استثماره في بناء اقتصاد متنوع ومستدام. ومع أن الحكومة قد نجحت في إدارة السياسة المالية بمرونة خلال الفترة الماضية، إلا أن الرهان على الاستدامة يستلزم سياسات أعمق على مستوى التنويع والإصلاح الهيكلي".
ويختتم الدكتور هذال بالتشديد على أن "الاقتصاد العراقي لن يغادر خانة الهشاشة ما دام يعتمد على ريع النفط. وحدها التنمية المتوازنة، هي التي تضع الإنسان المنتج في صلب العملية الاقتصادية، كما أنها كفيلة ببناء اقتصاد قادر على الصمود أمام التقلبات".
وبحسب تقرير صندوق النقد الدولي، الذي صدر مؤخراً، فإن ليبيا تصدرت القائمة بنمو اقتصادي بلغ 13.7%، تلتها الإمارات بنسبة 5.1%، ثم السعودية بـ 4.6%، وجاء العراق رابعاً بنسبة 4.1%، متقدماً على الجزائر والكويت والبحرين وعمان وقطر، التي تراوحت معدلات نموها بين 1.9% و 4%.

النفطي، نموًا تجاوز 4%، ما يشير - بحسب صالح - إلى تحسن نسبي في تنويع الاقتصاد، رغم استمرار الاعتماد الأساسي على النفط.

نتائج ملموسة

تُظهر المؤشرات الكلية بعض التحسن، إذ انخفض معدل البطالة إلى 13% بعد أن كان عند 17%، فيما تراجع معدل التضخم السنوي إلى 3%، وهو ما يعد مؤشراً على تحسن البيئة الاقتصادية الكلية، واستقراراً نسبياً في السوق. بالرغم من هذه المؤشرات الإيجابية، يُحذّر خبراء اقتصاد من الانخداع بالأرقام الكلية دون تحليل البنية الاقتصادية التي تستند إليها.

في هذا السياق، قال الدكتور أحمد هذال، أستاذ الاقتصاد المالي، إن "النمو الذي تحقق في عام 2025، وفق تصنيف صندوق النقد، هو نموريي ناتج عن ارتفاع أسعار النفط، وليس ناتجاً عن إصلاحات هيكلية". وأوضح هذال، في تصريح لـ "الشبكة العراقية"، أن "واردات النفط لا تزال تشكل أكثر من 65% من الناتج المحلي، و90% من الإيرادات العامة، ما يجعل أي نمو اقتصادي رهيناً بتقلبات السوق العالمية. وأشار إلى أن هذا النوع من النمو لا يُترجم بالضرورة إلى تحسن ملموس في حياة المواطن العراقي. مشيراً إلى استمرار ارتفاع معدلات البطالة، واتساع الفجوة بين الطبقات، وزيادة الدين الداخلي بوتيرة مقلقة".





ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة، أصبح التسويق الحديث إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات للبقاء والمنافسة في الأسواق المحلية، إذ لم يعد التسويق مجرد عملية ترويج للمنتجات، بل تحول إلى منظومة متكاملة تستند إلى استراتيجيات علمية وتحليلات دقيقة لفهم سلوك المستهلك واحتياجات السوق.

وأشار المشاركون في الورشة إلى خمس نقاط رئيسية، تمثلت بفهم عميق للسوق والمستهلك المحلي، إذ يلعب التسويق الحديث دوراً محورياً في تحليل السوق المحلية، من خلال دراسات الجدوى، وأبحاث السوق، واستطلاع توجهات المستهلكين.

أولويات شرائية

الباحث الاقتصادي علي حسين الخفاجي، أكد أن "هذه الأساليب تسمح للمؤسسات بفهم الأولويات الشرائية، والعوامل الثقافية، والسلوكيات الاستهلاكية التي تؤثر في قرارات الشراء، هذا الفهم يتيح تصميم منتجات وخدمات أكثر ملاءمة لاحتياجات المستهلك المحلي، ما يعزز القدرة التنافسية. مبيّناً ضرورة الابتكار في تقديم القيمة، إذ إن التركيز على تقديم قيمة مضافة للعميل يعد أهم أسس التسويق الحديث"، مشيراً إلى أن المنافسة لم تعد تعتمد على السعر فقط،

المرتبطة بتحليل السوق وتقديم حلول تسويقية قابلة للتطبيق الفعلي. وجاءت توصيات الورشة بما من شأنه تعزيز تنافسية السوق، والإسهام في ربط المنتج المحلي بذوق المستهلك وثقافته.

تحديات السوق

سلط في الورشة الضوء على التسويق كأداة استراتيجية لتمكين المنتج المحلي من منافسة المستورد، والتأكيد على ضرورة فهم الجمهور المحلي، واستخدام البيانات في اتخاذ قرارات تسويقية دقيقة، فضلاً عن مناقشة التحديات التي تواجه السوق المحلية، وأبرزها ضعف الترويج، وقلة الوعي التسويقي، وضبابية القوانين التنظيمية، كما جرى عرض تجارب مشاريع محلية ناجحة اعتمدت على التسويق الحديث وحققت تأثيراً في سلوك المستهلك.

وقال مدير مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، الدكتور محمود عبد الله جاسم، في كلمة افتتاح الورشة: "في

خرجت الورشة، التي حضرتها (الشبكة العراقية)، بجملة من التوصيات تمثلت باعتماد استراتيجيات تسويق حديثة مبنية على التحليل الرقمي، وربطها بسلوك المستهلك المحلي، فضلاً عن تعزيز التسويق الرقمي باستخدام أدوات التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث، والحملات المستهدفة جغرافياً، إلى جانب دعم المنتج المحلي بحملات ترويجية تبرز ميزاته التنافسية، وتشجيع المستهلك على تفضيله.

كما تضمنت التوصيات إنشاء شراكات بين القطاعين العام والخاص لتطوير البنية التسويقية وتبادل الخبرات والخدمات، وإدراج مفاهيم التسويق ضمن المناهج التعليمية لبناء قاعدة معرفية لدى الطلبة وتهيئتهم لسوق العمل، فضلاً عن العمل على بناء هوية تجارية وطنية تُعبّر عن ثقافة المجتمع العراقي وتُرسّخ الثقة بالمنتج المحلي، وتشجيع ودعم البحوث التطبيقية



بغداد / مصطفى ناجي

ناقش مركز بحوث السوق وحماية المستهلك في جامعة بغداد، استراتيجيات التسويق الحديثة، في ورشة عمل بمشاركة عدد من الباحثين والأكاديميين والمختصين في مجال الاقتصاد والتسويق.

دور التسويق الحديث في تعزيز المنافسة في السوق المحلية

استراتيجيات تسويق مبنية على التحليل الرقمي !

بل أصبحت تتمحور حول جودة التجربة والابتكار في الخدمة، والقدرة على إرضاء توقعات العملاء وحتى تجاوزها في بعض الأحيان. موضعاً في الوقت نفسه أن الشركات التي تتبنى هذه الفلسفة تكتسب ولاء العملاء وتتفوق على منافسيها في السوق المحلية.

الوصول إلى الجمهور

كما تناول المشاركون موضوع التسويق الرقمي كأداة استراتيجية، ويرى الدكتور ماجد البيضاني أن التقنيات الرقمية أسهمت في إعادة تشكيل مفهوم التسويق، حيث أصبح الوصول إلى الجمهور أكثر دقة وفعالية، إذ باتت الشركات تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي، وتحسين محركات البحث، والبريد الإلكتروني، والإعلانات الرقمية، لبناء علاقات طويلة الأمد مع الجمهور المستهدف. موضعاً أن هذا النوع من التسويق لا يسهم فقط في زيادة المبيعات، بل في بناء صورة ذهنية قوية للعلامة التجارية.

ولفت المشاركون إلى أن "من مزايا التسويق الحديث اتساعه بالمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات، عبر أدوات التحليل اللحظي وقياس الأداء التسويقي، إذ تستطيع الشركات تعديل استراتيجياتها بسرعة، والاستجابة لمتطلبات السوق، وتجاوز تحديات المنافسة بأسلوب ديناميكي وفعال."

في حين قالت الدكتورة حنان مازن أنه "في عالم سريع التغير، لا مكان للقرارات العشوائية، فالتسويق الحديث يعتمد بشكل متزايد على البيانات والإحصاءات الدقيقة لرسم خطواته، من خلال تتبع تفاعلات العملاء وتحليل توجهاتهم وسلوكهم عبر القنوات المختلفة، إذ يمكن للمؤسسة أن تطور استراتيجيات أكثر دقة



أهم ما تم تشخيصه هو عدم تفعيل قوانين حماية المستهلك والمنافسة، ما يفتح المجال أمام المنتجات المستوردة، دون رقابة كافية.

وفاعلية، فالتسويق القائم على البيانات يعزز من دقة الاستهداف، ويقلل من الهدر في الميزانية، ويساعد في تحسين العائد على الاستثمار، ما يمنح الشركات ميزة تنافسية واضحة.

وشخص المشاركون مجموعة من مظاهر ضعف خطط التسويق في العراق، تمثلت بغياب الرؤية التسويقية المتكاملة لكثير من الشركات والمؤسسات، إذ لا تعتمد على خطط تسويقية استراتيجية طويلة الأمد، بل تكتفي بأساليب تقليدية ترويجية محدودة الأثر، فضلاً عن ضعف استخدام البيانات والتحليلات، فلا تزال أدوات تحليل السوق وسلوك المستهلك غير مفعلة بالشكل الكافي، ما يحد من القدرة على اتخاذ قرارات

تسويقية دقيقة.

نقاط الضعف

وجرى تشخيص قلة التفاعل مع التسويق الرقمي برغم الانتشار الواسع للإنترنت ووسائل التواصل، فبسببه لا يزال العديد من الشركات يعتمد على أساليب تقليدية، ولا يستثمر بشكل فاعل في التسويق الإلكتروني، الى جانب ضعف التنسيق بين السياسات الصناعية والتجارية (كما أشارت وزارة الصناعة)، إذ إن غياب الترابط بين السياسات المختلفة يؤدي إلى إرباك في دعم المنتج المحلي وعدم وضوح في حماية السوق.

ولعل أهم ما تم تشخيصه هو عدم تفعيل قوانين حماية المستهلك والمنافسة، ما يفتح المجال أمام المنتجات المستوردة، دون رقابة كافية، من منافسة منتجات محلية برغم قدرتها على المنافسة، ولكن للسعر المنخفض سطوته.

وتطرق المشاركون إلى وجود محاولات حكومية لتفعيل النشاط التسويقي، مثل إدخال خطوط إنتاج حديثة، وتفعيل التسويق عبر الإنترنت، وتحسين جودة التغليف والتصميم، كما أن بعض الدراسات الأكاديمية أشار إلى أن الشركات الصغيرة والمتوسطة تعاني ضعفاً في تطبيق استراتيجيات تسويقية فاعلة، خاصة في ظل الأزمات المالية وطفان الفكر التقليدي.



فنان محبة الفساد والنفاق

يُقال إن "الفساد يزدهر في حضن النفاق"، وهذه المقولة، وإن لم يُعرف قائلها بدقة، تختصر علاقة معقدة بين سلوكين يتغذى بعضهما على بعض، الفساد الذي يُدمر أسس العدل والحق، والنفاق الذي يُلبسه ثوب الفضيلة ويُخفيه عن الأنظار.

الفساد لا يحتاج فقط إلى أدوات مادية، مثل المال والسلطة، بل إلى غطاء أخلاقي مزيف يُخدّر الضمير العام ويُبطئ عملية المحاسبة. وهنا يأتي دور النفاق، حين تُرفع شعارات النزاهة والشفافية أمام الملاء، في حين تُدار صفقات مشبوهة خلف الكواليس، ويُستتر على المحسوبيات والمحابة. النفاق يُحوّل القيم إلى شعارات فارغة، تُستخدم كستار لتضليل الجماهير وحماية الفاسدين من الوقوع تحت طائلة القانون.

في المجتمعات التي يسود فيها النفاق، تُختطف اللغة نفسها وتُفرغ من معناها. فتتحول مصطلحات مثل (مواجهة الفساد أو مكافحته) إلى رموز خادعة تُخفي نوايا السيطرة والتسلط، وتصبح (مكافحة الفساد) مجرد ذريعة لتصفية الخصوم السياسيين. المسؤولون يصدّرون خطابات مثالية عن الشفافية والعدل، بينما تُوقع العقود السرية وتُمنح الامتيازات للمقربين دون رقابة حقيقية.

هنا، لا يكون الفساد حالة فردية أو خرقاً قانونياً وحسب، بل يتحول إلى بنية ثقافية واجتماعية متكاملة تحمي نفسها من الداخل، وتتغذى على صمت الناس، وخوف الشرفاء، وتواطؤ (المثقفين) ممن يتناغمون مع السلطة أو الذين يخشون فقدان مكانتهم عندها.

المنافقون شركاء في الجريمة، وكلاء للدفاع عنها، وهم صنّاع (السمعة الطيبة) الزائفة للنظام، ويشوهون صورة الحقيقة.

إن محاربة الفساد تتطلب أكثر من إصدار القوانين وتشديد العقوبات؛ بل تبدأ بكشف الوجوه المُنافية، وفضح التناقض بين القول والفعل، وتعزيز ثقافة الصدق والشجاعة الأخلاقية في المجتمع. فحين يجف نبع النفاق، تجف معه منابع الفساد. ومتى ما انتصرنا على النفاق، نكون قد فتحنا الطريق نحو مجتمعات أكثر عدلاً وشفافية وكرامة، حيث لا مكان للزيف والخداع، وعندها ستحكمنا قيم الحقيقة والنزاهة.

إن محاربة الفساد تتطلب أكثر من إصدار القوانين وتشديد العقوبات؛ بل تبدأ بكشف الوجوه المُنافية، وفضح التناقض بين القول والفعل.



نرمين المفتي

السياحة الدينية في العراق..

"الاقتصاد الشعبي" يدعم أصحاب المشاريع الصغيرة والموسمية

علي الدفاعي / تصوير / خضير العتابي

تشكل السياحة الدينية في العراق أحد أبرز الروافد الاقتصادية غير النفطية، التي تمتلك قدرة كبيرة على دعم الاقتصاد الوطني وتنشيط الحركة التجارية والخدمية في البلاد. فالعراق يضم بين جنباته أهم العتبات والمقامات الدينية التي تستقطب ملايين الزائرين سنوياً من داخل البلاد وخارجها، ولاسيما خلال المناسبات الكبرى مثل زيارة الأربعين والزيارة الشعبانية. هذه الأعداد الهائلة لا تُسهم فقط في إحياء الجانب الروحي، بل تخلق أيضاً فرص عمل واسعة وتدفع بعجلة السوق في قطاعات مثل النقل، والإيواء، والغذاء، والحرف، والتجارة. كما تسهم بشكل مباشر في تحريك الاقتصاد الشعبي ودعم أصحاب المشاريع الصغيرة والموسمية.

رزق دائم

أبو زيدون كريم الطائي، (صاحب بسطية)، رجل خمسيني من سكنة أطراف كربلاء المقدسة، تحدث لـ "الشبكة العراقية" قائلاً إن حياته تغيرت بالكامل خلال السنوات الأخيرة بفضل الزائرين، إذ كان سابقاً عامل بناء بالأجر اليومي، لكنه بدأ قبل سبع سنوات بفرش (بسطية صغيرة) يبيع فيها قناني الماء، والشاي، والقداحات، أيام الزيارات، وخصوصاً زيارة الأربعين. يضيف في البداية كانت تجربة بسيطة، لكن يوماً عن يوم أصبح الريح أحسن من عملي السابق.. فترك العمل باليومية وصرت أجهز للبسطية قبل كل موسم

زيارة بشهر أو شهرين، واليوم أصبح عندي رزق ثابت خلال المواسم الدينية، حتى استثمرت الأرباح في الأيام العادية. زوجته، أم زيدون، بدأت قبل ثلاث سنوات مشروعها الخاص بصناعة المعجنات (الكليجة) تبيعها للزائرين. تحضرها في بيتها وتزود بها المواكب وبعض المحال القريبة من الحرم الحسيني. تقول أم زيدون لـ "الشبكة العراقية": هذه الزيارات المليونية أصبحت تفتح بيوتاً، وأرباح الزيارة تكفيني لشهرين أو ثلاثة. كما يتحدث أبو زيدون عن أحد أولاده، زيدون (21 سنة)، الذي بدأ هذا العام بتأجير عربات صغيرة لنقل الزائرين داخل المدينة القديمة خلال الزيارة

المليونية، بالقول "أشترى زيدون عربتين مستعملتين، وقام بتنظيفهما، وتأجير الواحدة بـ 2000 دينار للراكب الواحد، حسب الزخم.. والناس تدفع، لأن المشي طويل والشمس حارة. حسب كلامه.

المواسم الدينية

في هذه الأثناء، أكد نقيب السياحيين العراقيين، د. محمد عودة العبيدي، أن "السياحة تمثل عاملاً مؤثراً ومهماً في اقتصاديات البلدان، ولاسيما السياحة الدينية التي يزخر بها العراق بمقدساته المتنوعة". مشيراً إلى أن هذا النوع من

السياحة يمكن أن يحقق قيمة اقتصادية كبيرة في حال توفر البنى التحتية والخدمات التكميلية اللازمة. وأوضح العبيدي لـ "الشبكة العراقية" أن "العراق يستقبل أعداداً متزايدة من الزائرين الدينيين على مدار العام، الأمر الذي يستوجب توفير شبكة أوسع من الفنادق ووسائل النقل والمطارات ومحطات النقل بأنواعها، فضلاً عن تطوير الكراجات الخاصة بالنقل البري وفق أحدث وسائل الراحة.

ويّين النقيب أن "الزائر الديني يستهلك العديد من الخدمات، بدءاً من التأشيرة ومنافذ الدخول، وصولاً إلى تنقله نحو المواقع الدينية، ما يعزز تشابك القطاع السياحي مع قطاعات أخرى كالنقل، والغذاء، والصحة، والصرافة، والتجارة". مشيراً إلى أن "هذه الحاجات المتنوعة تخلق فرصاً اقتصادية محلية من خلال ما يُنفقه الزائر على تلك الخدمات". وتطرّق العبيدي إلى المواسم الدينية الكبرى، كزيارة الأربعين، والزيارة الشعبانية، معتبراً أنها تشكل حركة تجارية نشطة في المدن المقدسة، وتُفوق من حيث الأعداد والتنظيم زيارات الحج في بعض الدول المجاورة.

إلى ذلك، صرّح الخبير الاقتصادي حيدر الشاهين بأن "المواسم الدينية، ولاسيما زيارة الأربعين والزيارة الشعبانية، تمثل فرصة اقتصادية موسمية مهمة لأصحاب البسطيات والباعة المتجولين في المدن المقدسة، خصوصاً كربلاء المقدسة، حيث يُسجل ارتفاع ملحوظ في حجم المبيعات اليومية مقارنة بالأيام الاعتيادية". وأوضح الشاهين لـ "الشبكة العراقية" أن "دخل أصحاب البسطات قد يرتفع بنسبة تتراوح بين 200 إلى 300% خلال أيام الزيارة". مشيراً إلى أن "هذا

الارتفاع يعود إلى تزايد أعداد الزائرين، والطلب المتزايد على مجموعة من السلع والخدمات التي ترتبط بالحاجات اليومية والسياق الديني للزيارة. وأشارت إلى أن "الزيارات المليونية تُدار حالياً كأحداث أمنية وخدمية، لا كفرص اقتصادية قابلة للنمو، وهو ما يحصر تأثيرها ضمن إطار مؤقت وموسمي فقط.

رؤية استراتيجية

بدورها، صرّحت الخبيرة الاقتصادية بان الجزائري بأن "السياحة الدينية في العراق تمتلك كل المقومات التي تؤهلها للتحوّل من طقس موسمي إلى مشروع استثماري مستدام طويل الأمد"، مؤكدة أن "حجم الزخم البشري والتدفق السنوي للزائرين يشكل أساساً اقتصادياً يمكن البناء عليه". وأضافت لـ "الشبكة العراقية" أن "ما ينقص العراق حالياً لتطوير هذا القطاع هو الرؤية الاستراتيجية المتكاملة. مؤكدة الحاجة إلى "خطط مدروسة تجمع بين





أحمد البديري

ففي وقت تتصاعد فيه الحاجة العالمية إلى إمدادات طاقة مستقرة، وتتزايد تحديات السوق النفطية المرتبطة بالتوترات الجيوسياسية وتقلبات الأسعار، يواصل العراق اتخاذ خطوات عملية لتعزيز حضوره في سوق الطاقة العالمي، من خلال مشاريع تطويرية تنفذها شركاته الوطنية، وعلى رأسها شركة الحفر العراقية، التي سجلت خلال النصف الأول من عام 2025 إنجازاً ملحوظاً تمثل في حفر واستصلاح 113 بئراً نفطية في عدد من الحقول المنتشرة في مختلف المحافظات المنتجة للنفط.

113 العراق يوسع خريطة بئراً نفطية الإنتاج بأيدٍ وطنية



لتعزيز القدرة التنافسية للعراق في السوق العالمية، في ظل امتلاك البلاد احتياطياً نفطياً يُعد من الأكبر عالمياً.

في هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي أحمد الجنابي في تصريح لـ "الشبكة العراقية"، إن "العراق يسير بخطى وثقة نحو تحقيق الاستفادة القصوى من ثروته النفطية، عبر تطوير البنية التحتية وتعظيم القدرات الوطنية في قطاع الإنتاج". موضحاً أن "الجهود التي تبذل حالياً في الحفر والاستصلاح تمثل بنية أساسية لأية زيادة مستدامة في الإنتاج، خاصة أن كثيراً من الحقول العراقية لا تزال تعتمد على تقنيات تقليدية تحتاج إلى تحديث".

وأشار الجنابي إلى أن "العراق يمتلك احتياطياً مؤكداً يزيد على 145 مليار برميل من النفط الخام، ما يمنحه قاعدة قوية لتوسيع إنتاجه المستقبلي، لكنه يحتاج إلى تكثيف الاستثمار في التكنولوجيا، وتوسيع الشراكات

الجدول الزمني المحددة. وأضاف أن الشركة ماضية في تنفيذ مشاريعها المقبلة وفق رؤية توسعية، تهدف إلى توسيع نطاق عمليات الحفر والاستصلاح، بما يعزز دور الشركة في دعم الاقتصاد الوطني، ويلبّي تطلعات قطاع الطاقة في العراق الذي يسعى إلى لعب دور أكثر فاعلية إقليمياً ودولياً.

خطط طموح

هذه الجهود تأتي في إطار خطة شاملة أطلقتها وزارة النفط لرفع الطاقة الإنتاجية للبلاد إلى 6 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2029، وهو ما اعتبره خبراء اقتصاديون توجهاً ستراتيجياً

نجحت الشركة خلال الستة أشهر الأولى من عام 2025 في حفر 27 بئراً جديدة واستصلاح 86 بئراً أخرى، ضمن خطط الوزارة الرامية إلى رفع معدلات الإنتاج وتحسين كفاءة أداء الحقول المنتجة.

قلب الإنجاز

المدير العام للشركة، حسن محمد حسن، أكد في أن هذه الأرقام تعكس التزام الملاكات الوطنية، التي واصلت العمل بكفاءة عالية رغم التحديات الميدانية، مشيراً إلى أن إدارة الشركة تضع على رأس أولوياتها تطوير قدرات العاملين وتوفير بيئة عمل آمنة تضمن تنفيذ المشاريع ضمن

مع الشركات الدولية المتخصصة، وتحديث آليات إدارة الحقول". وأضاف أن استقرار السوق النفطية يعتمد بشكل كبير على استقرار الإمدادات من المنتجين الكبار مثل العراق، مؤكداً أن تطوير قطاع الحفر هوريكية أساسية لرفع القدرة التصديرية وتحقيق أهداف الموازنة العامة. وأكد الجنابي أن العراق قادر على تجاوز التحديات إذا واصل الاستثمار في قطاع النفط، وفعل سياسات رشيدة لإدارة العائدات بالتوازي مع تنويع مصادر الدخل.

مطالب العراق

ضمن هذا السياق، لا يمكن إغفال التطور المهم الذي تمثل في إعلان تحالف (أوبك+) عن زيادة حصة العراق من الإنتاج إلى أربعة ملايين و110 آلاف برميل يومياً بنهاية عام 2025، وهو القرار الذي قوبل بترحيب واسع داخل العراق، ولاسيما من الخبراء والمتخصصين في شؤون الطاقة. الخبير النفطي حمزة الجواهري وصف القرار بأنه استجابة منطقية ومنصفة لحاجة السوق ولطالب العراق المستمرة، مشيراً إلى أن "البلاد تمتلك قدرة إنتاجية فائضة تتجاوز 1.5 مليون برميل يومياً، يمكن أن تسهم في استقرار السوق، خاصة في ظل الطلب المتزايد على النفوط الثقيلة والكبريتية التي يختص العراق بإنتاجها". وأوضح الجواهري أن العراق كان يعاني لسنوات من قيود إنتاجية غير منصفة لا تعكس طاقته الفعلية، رغم أنه من الدول الأساسية في منظومة (أوبك+). مضيفاً أن زيادة الحصة تمثل اعترافاً ضمنياً بالدور المحوري للعراق في ضمان أمن الطاقة العالمي، خاصة مع ارتفاع الطلب في الأسواق الآسيوية. وبحسب تقارير رسمية، فإن حجم الصادرات العراقية من النفط يتراوح حالياً بين 3.3 و3.4 مليون برميل يومياً، وسط التزام ضمني بتخفيضات (أوبك+)، وتعويض فترات التراجع في الأسعار بتعظيم كفاءة الإنتاج. ويتوقع أن يسهم رفع الحصة تدريجياً في تحسين الإيرادات العامة ودعم موازنة الدولة التي لا تزال تعتمد بشكل كبير على الإيرادات النفطية.



خضير الزبيدي

كل أمانة التاريخ باقية في سجلات العصر القديم، لكن مدينة مثل كربلاء المقدسة تختلف في بقائها كشاهد حيّ على مسيرة التاريخ وحوادثه. فما إن تُذكر كربلاء، حتى يتناهى لمسامعك أنها فجوة الأمكنة ووقائع الدم ومسيرة الشهادة.



شواهد حسينية.. عرّفها التاريخ وأحيّاها المحبّون

مكائنها التاريخية من اعتبارات عدة، أولها البُعد الروحي والجانب الديني، ولأن وقائع التاريخ ذكرت أنها تضم كنائس قديمة وآثاراً حيّة لم تزل قائمة حتى يومنا هذا.

لكن اللافت في هذه المدينة هو تعدد المراقد والمقامات، وما عمل عليه القائمون فيها من تتبّع في البناء والتطور العمراني، والتأكيد المستمر على إضفاء السمة الروحية لما يحيطها من أبواب

كيف تتربّع هذه البقعة الطاهرة في خريطة الوطن الذي نحب، واسمه العراق؟ ولماذا يحجّ إليها محبّو أهل البيت في شهرين محرّمين مثل شهري محرم وصفر؟ فهل باتت مدينة الشعائر التي تحظى بأهميتها، أم هي واجهة

مدينة المراقد

عُرف عن مدينة كربلاء أنها تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام. جاءت

مكان واحد، ويُعدّ من العلامات البارزة على قبور الصحابة في ذلك اليوم المؤلم بعد العاشر من عاشوراء.

عُرف عن مرقد الشهداء أنه مصنوع من الفضة، يطلّ شباكها على الحرم الداخلي، ومكتوبة فوقه أسماء المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام. وليس ببعيد عن المرقد الحسيني الشريف،

نذهب إلى مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي، هذا الصحابي الجليل الذي استشهد في موقعة الطف. أيضاً، هناك مرقد إبراهيم المُجاب، الذي له

منزلة ومكانة عند الإمام الحسين، وهو أول من سكن الحائر، ويقع مرقد في رواق حرم الإمام الحسين. أما المذبح الحسيني الشهير، فيقع على بُعد أمتار من مرقد سيّد الشهداء، باتجاه الركن الجنوبي قبالة باب الزينية والرأس الشريف، وله مكانة ورمزية معروفة عند

الزائرين. والمذبح مصنوع من شبايك الفضة والذهب النفيس.

أهمية روحية

لا تخلو مدينة كربلاء من مرقد لأسماء دينية وتاريخية لها مكانتها وقديسيّتها الروحية. فهذا مرقد عون بن عبد الله، الذي يقع على بعد عشرة كيلومترات من مدينة كربلاء، تعلو مرقد الشريف قبة تتوسط الصحن، ويمرّ في الوقت الحاضر بإعمار وبناء جديد يتميز بالصلابة والنقوش الإسلامية والمنارات العالية.

أما على يمين شارع فهناك قبلة الإمام الحسين، وسيوقف الزائر عند مرقد ابن فهد الحلي، وهو العلامة جمال الدين، من أكابر علماء الشيعة وفقهاء الإمامية في القرنين الثامن والتاسع الهجري. مرّ المرقد بأكثر من إعمار شمل تجديدًا، وإكساء القبة من الداخل والخارج بالمرمر، لما يُمثله صاحب المرقد من أهمية علمية وروحية. أما مرقد الحرّ الرياحي، أحد شهداء الطف، فيبعد بحدود خمسة كيلومترات غربي كربلاء، ويُذكر في كتب التاريخ بأن الشاه إسماعيل الصفوي، عند زيارته لمدينة كربلاء المقدسة، أمر ببنائه.



المواكب الحسينية: "الترقيم جعل التنسيق بين المواكب أسهل بكثير، فقد أصبح بإمكاننا تحديد مواقعنا بدقة لتقديم الخدمات للزوار بشكل أسرع وأدق".

مضيف العتبة العباسية

يُعدُّ مضيف العتبة العباسية المقدسة الخارجي، الذي يقع مقابل العمود رقم (1102)، من العلامات الدالة التي تقع على أعمدة الإنارة في طريق (يا حسين)، الرابط بين محافظتي النجف وكربلاء المقدستين. وأصبحت هذه المحطة الخدمية، التي تستغل براية كبيرة رُفِعَتْ في باحتها الوسطية وُحِّطَ عليها (ياقمر بني هاشم)، مقصداً لغالبية الزائرين ومحطاً راحتهم وسكينتهم، فتزوّدهم بمختلف الخدمات التثقيفية والدينية والطبية والإطعام والمبيت وغيرها. المُشرفُ على المضيف، عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، الأستاذ جواد الحسنوي، بيّن أنّ "المضيف افتتح في العام (2008) وكانت بدايته بسيطة، لتتوالى أعمال تطويره ويصل إلى ما وصل إليه الآن، ولله الحمد، وبيركات أبي الفضل العباس (عليه السلام) أصبح يقدم خدماته طيلة مناسبات السنة، لكن في زيارة الأربعين هناك خصوصية،

* حسينية أحباب الحسين عند العمود 134.
* موكب وحسنية شباب الحسين عند العمود 160.
* حسينية جابر الأنصاري عند العمود 163.
وتواصل القائمة لتشمل مخيمات للمبيت، وحسينيات تقدم المأكول والشراب، ومراكز إرشادية، وحتى موكب العتبة العباسية المقدسة عند العمود رقم 1452.

رحلة يسيرة

يقول المهندس يوسف الفرطوسي (أبو علي) أحد خدام مواكب الزائرين إنّ هذا الترقيم ساعدني كثيراً في زيارة العام الماضي بتنظيم خطواتي، ولاسيما في طريق (مشاية) الأربعين الطويل، حيث كنت ألتقي بأصدقائي عند أرقام معينة من الأعمدة، وهذا جعل الرحلة أيسر وأكثر أماناً. أما فاطمة التميمي، زائرة من البصرة، فقالت: "مع كل عمود، كنت أشعر وكأنني أقترّب من روح الحسين (ع) أكثر، هذه الإشارات ليست مجرد أرقام، بل هي علامات على طريق العشق والوفاء. وأيضاً، وجود مراكز التبليغ والراحة بين الأعمدة يعطينا طمأنينة خلال الرحلة". ويؤكد أحمد حسين، متطوع في أحد

المستبصرين عند العمود 741. كل ثلاثة كيلومترات تقريباً، يوجد مركز خاص للتبليغ عن المفقودين، إشارة واضحة على الاهتمام الكبير بتوفير الأمان والرعاية للزائرين الذين يسرون لأداء زيارة الأربعين. وتشير الأرقام إلى أنّ هناك العديد من المواقع ذات الطابع الروحي والخدمي، مثل * موكب ريجانة المصطفى عند العمود السادس.
* سيطرة نجف - كربلاء عند العمود 70.
* مستشفى المناذرة عند العمود 90.
* مفرق الحولي لطمار النجف عند العمود 107.



على امتداد الطريق الرابط بين النجف الأشرف وكربلاء، تنتصب أعمدة الإنارة الحديدية كرموز صامدة تجمع بين الوضوح والإلهام. هذه الأعمدة التي يبلغ عددها 1452 عموداً، تفصل بينها مسافة 50 متراً فقط، لم تعد مجرد حوامل لأسلاك الكهرباء، بل أصبحت علامات مضيئة تحمل في أرقامها دلالات روحية وإنسانية عميقة. إنها خريطة رقمية على أرض الواقع، تهدي ملايين الزائرين الذين يمشون سبيراً على الأقدام في رحلة الأربعين، لتكون مرشدهم الأمين وسط الطوفان البشري

وسام مريدي

أعمدة درب الحسين.

علامات مضيئة تجمع بين الروح والذاكرة

مبادرة عالية

بدأت فكرة ترقيم هذه الأعمدة، التي يزيد عددها على 1400 عمود، في العام 2009، كمبادرة تطوعية انطلقت من مجموعة من الناس البسطاء، الذين أرادوا أن يسهلوا على الزائرين معرفة مواقعهم بدقة أثناء رحلتهم سبيراً على الأقدام نحو قبلة الأحرار، ضريح الإمام الحسين (عليه السلام). ولم يكن

يخطر ببال هؤلاء المتطوعين أن تتحول مبادرتهم المتواضعة إلى واحدة من أوسع المبادرات التطوعية انتشاراً في العالم، وفق ما أكده عدد من المسؤولين والمراقبين، نظراً لضخامتها وتأثيرها التنظيمي والخدمي.

رقم افتتاحي

أول هذه الأعمدة يقع على مفرق الحولي الأول في النجف، إذ يحمل العمود رقم (1) الرقم الافتتاحي

لسلسلة الأرقام التي تمتد حتى موكب العتبة العباسية المقدسة عند العمود رقم 1452. على طول هذا الطريق، تقف المراكز الطبية ومخيمات المبيت ومواكب الخدمة التي تقدم الطعام والشراب، وأماكن الراحة، وبعضها يحمل أسماء مراكز مهمة مثل مستشفى المناذرة عند العمود 90، أو سيطرة مفرق الكفل عند العمود 350، أو مركز إرشاد

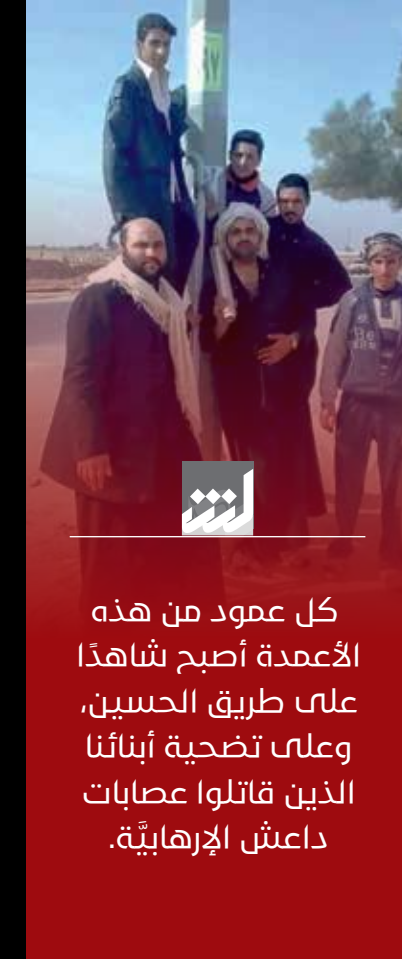


إذ نبدأ بتقديمها منذ الأيام الأولى لقدم الزائرين.

وأضاف أنَّ الخدمات خلال زيارة الأربعم تكون على محوِّرين، الأول خدمات تُقدِّم خارجة، وتشمل محطات الاستفتاء ومراكز التائمين ومحطات فكرية وثقافية، ومراكز للتعريف بالأطفال وأخرى لتوزيع المأكولات السريعة والفواكه والعصائر والمشروبات، وهذا مخصَّص للسابلة المارين على هذا الطريق، أمَّا المحور الثاني فيشمل خدمات المأكول بثلاث وجبات والمبيت والراحة وأداء الصلاة والوضوء وخدمات صحية وطبية. وبين الحساوي أنَّ المضيف مقسوم إلى جزءين: واحد للرجال وآخر للنساء، ويُدار من قبل كادر مخصَّص في تقديم الخدمات، وكل حسب تخصصه، فضلاً عن مجموعة من المتطوعين من داخل كربلاء وخارجها، وزود المضيف بجميع المستلزمات الضرورية للخدمة، وبأحدث المعدات التي يجري تطويرها وتحديثها عاماً بعد آخر.

حماة الطريق

على الرغم من كونها أعمدة حديدية نُصبت على مدى عقود لفرض إنارة الطريق وتوزيع الطاقة الكهربائية، إلا أنَّ المتطوعين على طريق بغداد - كربلاء أسبغوا عليها دلالات جديدة.



كل عمود من هذه الأعمدة أصبح شاهداً على طريق الحسين، وعلى تضحية أبنائنا الذين قاتلوا عصابات داعش الإرهابية.

عمود من هذه الأعمدة أصبح شاهداً على طريق الحسين، وعلى تضحية أبنائنا الذين قاتلوا عصابات داعش الإرهابية.. نحن نزيّنها بصور الشهداء لأنهم يمثلون امتداداً لمعركة الطف، ولأننا نريد لكل زائر أن يرى من هم الذين حموا هذا الطريق.

رموز تنظيمية وروحية

يُطلق على هذه الدلالة العميقة بين الزائرين اسم (العمود)، إذ يحمل كل واحد منها رقماً واضحاً يكتب عليه باللون الأسود أو الأحمر، ويستخدمه الزوار كنقطة دلالة دقيقة. تقول الزائرة أم نور من منطقة الدورة: نحن نجد المكان الذي سنرتاح فيه أو نلتقي عنده حسب الرقم، وهذا نقول مثلاً عند العمود 300، وهذا مهم جداً لأن عدد الزوار كبير جداً، والأعمدة تسهل علينا الطريق.

في هذا السياق، تحولت الأرقام من مجرد ترتيب فني إلى لغة خاصة، يتحدث بها ملايين الزوار من دون تنسيق مسبق، وكأنها نظام GPS شعبي فطري يعمل بلا كهرباء ولا شبكة، ويقوده القلب.

على طول هذه الأعمدة، تتوزع المواكب الحسينية التي تقدّم الخدمات من طعام وشراب وراحة للزائرين. وفي كثير من الأحيان، يُطلق على الموكب اسم (موكب عمود رقم كذا)، ليصبح العمود هو العنوان، والوجهة، والدلالة.

الشابة زينب عبد المهدي تقول: "أكثر ما يشدني في الطريق إلى كربلاء هو الصور التي تزيّن الأعمدة، إنها تذكّرنا بأننا نكمل درب الشهداء، وبأن هذه الأرض لم تُحرر بالكلمات، بل بالدم."

نقوش

مفاهيم عراقية

في المجتمع الريفي يجري إعلاء قيمة العمل المنتج، وفق حساب الجهد والزمن، فيعدون زارع الشلب، الذي يحرق ويحرق ويسقي، ثم يحصد ويذري وينتظر موسمًا كاملاً لإنتاج القمح أو الرز، أعلى قيمة من زارع الخضراوات، لأنهم يعدون القمح والشعير والرز أعلى مقامًا من الخضراوات والطماطم، فمنها يصنع الخبز، هذه تزرع وتتمو بلا جهد ومراعاة، وتلك تحتاج متابعة وعناية. وهنا نعرف احترامهم لقيمة العمل. لذا كان الخبز الطعام الأساس والمقدس في حياة الإنسان وميثولوجياه منذ القدم، يعني هذا أنها أساسية، وحتى مقدسة كقربان، بعد القربان الحيواني، قربان الدم الذي تولع به الآلهة (هنا عودة لقرباني قايين وهابيل وصراع الفلاح والراعي)، وهنا يلفت نظرنا تقييم المجتمع البدوي للعمل، فالراعي مقدّم على الفلاح حتى من الرب، ويعد ارتباط المزارع بالأرض وثباته فيها، وانحناءته عليها، ميوعة عاطفية، لذا هو - الراعي البدوي - حر، جوال، يسعى بقطيعه حيث الكلاء والماء، فيما كان الاستقرار والكف عن التجوال والتمتع بمتع الحياة والعمل الدؤوب هو ما أسس القرى التي كانت مقدمة لنشوء المدن في أرض ما بين النهرين ومصر والهند والصين، في بادئ الأمر، ومن هنا كذلك كانت فكرة تحالف المدن وتوسعها ونشوء فكرة الدولة وأنظمة الحكم.

في الهور يكون التاجر ملزماً برفع راية فوق منزله ودكانه على (جباشته) ليستدل عليه الناس ويميزوه عن سواه.



حميد قاسم

وفق المنطق الريفي، يعد البيع والشراء والصيد (من أجل التكسب) عملاً أقل قيمة، بل بلا قيمة، لأنه لا يحتاج وقتاً أو صبراً أو جهداً حتى، لذا يتمتع أهل الهور عن صيد ما هو أكثر من حاجتهم، ويسمون من يفعلون ذلك (بربرة)، ومفردها بزبري، ويحتقرون من يصيد بالشبكة التي تلم عدداً كبيراً من الأسماك، على أساس أن الصيد بالفالة يستدعي مهارة وبراعة، وجهداً عضلياً أكبر، ولا يستهدف سوى سمكة أو بضع سمكات لأجل وجبة غذاء يومية، فهم لا يصيدون أكثر من حاجتهم، ولا يبيعون السمك، ولا يرضون بالصيد الجماعي الذي يستهدف رزقهم اليومي.. أما احتقار الحاكة، فأظنه بسبب اضطراهم إلى القعود في البيت ومجالسة النساء والأطفال وعدم ارتياد الدواوين، أي مجالس (الرجال)..

وهم يعدون التاجر مجرد شخص متطفل بين المنتج والمستهلك ما دام يستريح ويعتاش من هذا العمل بلا جهد عضلي (في الهور يكون التاجر ملزماً برفع راية فوق منزله ودكانه على (جباشته) ليستدل عليه الناس ويميزوه عن سواه، من باب الازدراء والتهوين من شأن العاملين بهذه المهنة، فهل ثمة إشارة في هذا تذكّر بالزام بعض البيوت برفع الرايات في مجتمع مكة قبل الإسلام، مثلاً)؟..

بدورهم، يحتقر الفلاحون أهل الهور لأن عملهم لا يتعدى تربية الجاموس وحلبه وصيد السمك والطيور...! أعتقد انه تقديس بدائي للعمل ومراتبه.

الفلاحون يزدرون زراع الخضرة (الحساوية) ومربي الجاموس (المعدان) وهؤلاء بدورهم يزدرون التجار والعطارين وتجار السمك (البربرة)، وكل هؤلاء يزدرون أهل المدن لأنهم لا يحرقون ولا يرعون ولا (يدرخون) أسماء أسلافهم ولا يتلقبون بجدهم الأعلى (جذر العشيرة) ثم يقبضون الرواتب من الحكومة، ويتلقبون بمهنتهم أو محلاتهم ومدنهم، وهكذا...

دهوا ربا..

طقوس النور والماء في رأس السنة المندائية



حلو، رئيس الطائفة الصابئية في العراق والعالم "برغم الغربة والظروف الصعبة، نحافظ على تقاليدنا لأننا أبناء هذه الأرض، نؤمن بالنور وبالعراق معاً."

الهوية المندائية.. ماء لا يجف
بعيداً عن المظاهر الاحتفالية، يعبر (دهوا ربا) عن هوية دينية عميقة الجذور في حضارات وادي الرافدين. يُعرف الصابئة بإيمانهم بالله الواحد، وبتقديسهم للنبي يحيى (يوحنا المعمدان)، وطقوسهم التي لا تزال تُمارس بالأرامية المندائية القديمة.

وبرغم ما مرّوا به من هجرة واغتراب وضغوط اجتماعية، فإن التمسك بالماء والنور والصدق بقي جوهر ديانتهم، وعيدهم الكبير يُذكر العراقيين بتنوعهم الثري، وبأن النهر لا يعرف الطائفية. (دهوا ربا) ليس عيداً فقط، بل وثيقة حيّة على بقاء التنوع الديني والثقافي في العراق. فمن على ضفاف دجلة والفرات، يحتفل المندائيون بالحياة، بالنور، وبالأمل المتجدد.

مقدّس يُطهى خصيصاً لهذا اليوم، وتلاوة الأدعية من كتاب (الكنز ربا- الكنز العظيم)، أقدم كتبهم. في مناطق مثل الجادرية في بغداد، والناصرية في ذي قار، تتكرر هذه المشاهد منذ آلاف السنين، وسط احترام مجتمعي واضح، برغم كون الصابئة أقلية دينية.

العيد في ظل التحديات
يحيي المندائيون عيدهم هذا العام وسط أجواء روحانية، لكن لا تغيب عنها الهواجس. فقد تقلصت أعداد الطائفة في العراق إلى بضعة آلاف فقط، بعد أن كانت حاضرة في الجرف اليدوية والمجتمع المدني لعقود طويلة. يقول الشيخ كنزيرا ستار جبار

ويُصبح الإنسان معرضاً للتأثيرات الروحية، لذا فإن العزلة والتأمل فرض واجب. قبل ذلك، خلال أيام البرونايا الخمسة، يمارس رجال الدين طقوس التعميد الجماعي والتضرع، وتُعتبر هذه الأيام (خارج الزمن)، أي أنها لا تُحسب من أيام السنة، بل هي هدية من العالم النوراني.

فجر النهر.. وبداية التعميد
مع أول ضوء للشمس، يتجه المندائيون إلى ضفاف دجلة أو الفرات، حيث تجري المياه الحية (يردنا)، ليؤدوا طقوس التعميد التي تُعد الركيزة الأساسية لديانتهم. يقود رجال الدين المراسم التي تشمل التعميد بالماء الجاري ثلاث مرات وتناول (الوفاني)، وهو خبز

متى يبدأ العيد؟ وما رمزيته؟

يصادف عيد (دهوا ربا) في اليوم الأول من شهر تموز المندائي، وهو شهر مقدّس يُفتتح بخمسة أيام تُعرف بـ (البرونايا) أو (البينجة)، يُعتقد أنها أيام النور الخالص الذي خُلق فيه الكون، بحسب العقيدة المندائية. يُعدّ هذا العيد أقدم أعياد الطائفة، ويؤذن ببداية سنة جديدة تُغتسل فيها الأرواح من خطايا العام المنصرم، وينتهي المؤمنون للدخول في مرحلة نورانية جديدة.

طقوس البرونايا والاعتكاف

في الليلة التي تسبق العيد، تبدأ طقوس (الاعتكاف)، إذ يلزم الصابئة منازلهم مدة 36 ساعة، يقطعون خلالها التواصل مع العالم الخارجي، ولا يُغادرون بيوتهم حتى شروق شمس العيد. يُعتقد أن الملائكة تعود إلى عالم النور في تلك الساعات،



مع بزوغ شمس الخميس 17 تموز 2025، يتوافد أبناء الطائفة الصابئية المندائية في العراق إلى ضفاف الأنهار، مرتدين ملابسهم البيضاء التقليدية المعروفة بـ (الإستة)، لأداء طقوس التعميد في المياه الجارية. حيث يصادف (دهوا ربا)، أي العيد الكبير، رأس السنة الدينية لدى أقدم طائفة موحّدة في بلاد ما بين النهرين، وفيه تتجدد الحياة بالضوء والماء

ريا عاصي

تصوير / خضير العتايبي





نديم ناشف



أفان كناعنة



غيوم تشاسلو

أسئلة

يمتلك الجميع، ظاهرياً، المنصة ذاتها: حساب على فيسبوك أو إنستغرام أو إكس، أو غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، يُكتب فيه ما يشاؤون، وتُتشر صور وفيديوهات وأفكار. لكن ما لا يظهر على السطح هو ما يقرّره (الذكاء الاصطناعي) في الخفاء: من سيُسمع صوته؟ ومن سيُدفع إلى الهامش؟ من يُضخّم حضوره؟ ومن يُقلّص حضوره بلا تفسير؟ هذه الأسئلة، التي بدت افتراضية في بدايتها، باتت تؤثر اليوم على يوميات ملايين المستخدمين، خصوصاً في الجنوب العالمي، الذين يشعرون بأن الفضاء الرقمي لم يكن يوماً منصفاً، بل أعاد إنتاج التراتبية القديمة بطريقة جديدة، أكثر أناقة وأقل شفافية.

لنبدأ من دافوس

في الثامن من آذار 2025، ناقش منتدى دافوس الاقتصادي مستقبل الديمقراطية الرقمية. وقال رئيس وزراء إسبانيا، بيدرو سانشيث، أمام الحاضرين: "لست سنوات كنا نظن أن وسائل التواصل الاجتماعي ستمنحنا حرية تعبير أوسع، لكنها أصبحت أدوات تقويض تعمّق الانقسام". ودعا إلى كشف خوارزميات النشر، وربط الحسابات الرقمية بالهوية الوطنية لضمان الشفافية والمحاسبة. لم يكن

انتباهك... وتعيدك إليه مراراً". هكذا تتحول الخوارزميات من أدوات تنظيم إلى أدوات تشكيل، تتحكم في أولويات المستخدمين بطريقة غير مرئية.

أصوات من عالمنا

تصاعدت الأصوات من داخل المجتمع الرقمي، ومن بين الحقوقيين العرب والفلسطينيين، إلى وجود تحيز واضح في خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي التي تستهدف تقييد وانتقاء المحتوى الداعم لقضية غزة، الأمر الذي يعكس صورة أوسع لفجوة العدالة الرقمية في العالم. في هذا السياق، توضح الناشطة الفلسطينية والباحثة في مجال الحقوق الرقمية، أفان كناعنة، أن شركات التكنولوجيا الكبرى تلعب دوراً فعالاً في فرض سياسات الحجب والرقابة التي تحول دون وصول صوت الفلسطينيين إلى الجمهور العالمي، ما يعزز حالة العزلة الرقمية لغزة ويقلل من فرص إيصال الرواية الفلسطينية.

تصريحه معزولاً، بل مثّل تحوُّلاً عالمياً في التفكير تجاه التكنولوجيا، ولم تعد تُنظر إليها كوسيلة تحرر، بل كمنظومة معقدة تعيد إنتاج السيطرة والمعرفة والنفوذ.

الخوارزميات و"سلطة التصفية"

تجاوزت المنصات الكبرى (فيسبوك، تيك توك، يوتيوب، إنستغرام، وإكس) كونها أدوات تواصل، وصارت أقرب إلى بنى تحتية رقمية تتحكم بما نراه ونسمعه ونُعجب به. تُدار عبر خوارزميات مصممة لتحليل السلوك البشري وتغذيته بمحتوى يضاعف التفاعل، حتى لو كان مضللاً، مثيلاً، أو مكزراً. لا يعرض عليك ما تحتاجه، بل ما يجعلك تبقى أطول. يقول غيوم تشاسلو، المهندس السابق في اليوتيوب ومؤسس مبادرة (AlgoTransparency)، إن "الناس يظنون أن الخوارزميات تقدم لهم ما يريدون. لكنها في الحقيقة تبحث عن ذلك الممر الضيق الذي يُشعل



أصوات من الجنوب وصدى من الشمال

انحياز الخوارزميات، اختلال الصوت، ومعركة العدالة الرقمية

نرمين مظهر

لطالما وُصف الفضاء الرقمي بأنه الحيّز الجديد للديمقراطية، الساحة العالمية المفتوحة التي تذوب فيها الفوارق الجغرافية والاجتماعية، ويتساوى فيها الفرد مع المؤسسات، والمهقش مع المهيمن، والعربي مع الأوروبي. غير أن هذا الوصف، الذي بدا يوماً ما واعداً، صار مع الوقت أقرب إلى صورة مثالية متصدعة، تنعكس من خلالها اختلافات العالم الواقعي، لكن بطرق أقل وضوحاً وأكثر تعقيداً.





تقول مروى فطافطة، مديرة السياسات الإقليمية في Access Now، في مقال على الموقع، إن "المنصات تخضع قانونياً للولايات المتحدة، لكن رقابتها سياسية لا تقنية. هناك تقييد للمحتوى العربي دون أي تفسير معلن". وتضيف أن "الصوت العربي غالباً يُعامل كمحتوى هامشي، وليس كمصدر للرأي والتأثير".

أصوات من عالمهم

تتعالى أصوات، حتى من داخل (وادي السيليكون)، لتحذر من تصميم هذه المنصات. قال تريستان هاريس إنه "من يملك الانتباه يملك القوة". يضيف هاريس، وهو خبير أخلاقيات التصميم السابق في غوغل، ومؤسس مركز التكنولوجيا الإنسانية في مناقشة لقضايا التكنولوجيا والأخلاق، أن

في المقابل، يؤكد نديم ناشف، مدير منظمة (حملة) الفلسطينية لحقوق الإنسان، أن التقييد الممنهج للبنى التحتية الرقمية في الأراضي الفلسطينية، وخاصة في غزة، يمثل شكلاً من أشكال الإقصاء السياسي والاجتماعي، إذ يؤدي إلى تقليل جودة وسرعة الإنترنت المتاحة، ما يعيق التعليم والعمل والتواصل المجتمعي. ويضيف ناشف أن "هذا الإقصاء الرقمي يمثل استمراراً لسياسات الاحتلال التي تستهدف عزل الفلسطينيين رقمياً، ما يستدعي ضرورة تدخلات تقنية وسياسية عاجلة لتوفير إنترنت عالي الجودة وضمان حرية التعبير والعدالة الرقمية".

تُجسد هذه التصريحات حالة واضحة للتحديات التي يواجهها الفلسطينيون خاصة، والعرب عامة، في فضاء رقمي يتسم بالتفاوت والرقابة الممنهجة، ما يدعو إلى مراجعة سياسات الخوارزميات التي تحكم المحتوى الرقمي، وتفعيل مبادرات تدعم الحريات الرقمية وتمكين الأصوات المهمشة على الشبكة العالمية.



المتطرف، ويطالب بجعلها شفافة وخاضعة للمراجعة العامة. وهناك (قانون الخدمات الرقمية الأوروبي - DSA) الذي أقره الاتحاد الأوروبي عام 2023، الذي يُعد نقلة مهمة، إذ يُلزم المنصات الكبرى بتوضيح أسباب عرض المحتوى، ويفرض رقابة مستقلة وغرامات في حال الإخلال. أما على صعيد المقترحات المستقبلية التي يتداولها خبراء التقنية والسياسات الرقمية، فتشمل (تشريعاً عالمياً يعتبر المنصات مرافق عامة)، وطرحه عدد من المفكرين مثل الباحثة شوشانا زوبوف، الفيلسوفة والكاتبة الأميركية ومؤلفة كتاب (عصر رأسمالية المراقبة)، واقترحه معها أيضاً باحثون في جامعتي هارفارد وستانفورد، ويقوم على أن المنصات الرقمية باتت مؤثرة على نحو يشبه المرافق العامة، وبالتالي يجب إخضاعها للمساءلة المجتمعية والقانونية، فضلاً عن (ربط الهوية الرقمية بالواقع نسبياً)، الذي طرحه خبراء في أمن المعلومات، مثل بروس شنابير، ويقترحون حلولاً وسطاً بين إخفاء الهوية الكاملة والمراقبة الشاملة، لضمان تخفيض الحسابات الزائفة والتلاعب، مع الحفاظ على الخصوصية باستخدام التشفير أو

"الخوارزميات لا تعكس إرادة الناس، بل ما يجذب أعينهم". ويشير إلى أن "المنصات تصمم للإدمان لا للنقاش، وللترقة لا للتعدد". فيما تقول رينيه دي ريستا، الأستاذة والكاتبة ومديرة الأبحاث السابقة في مرصد الإنترنت في جامعة ستانفورد، إن "أكثر المنشورات انتشاراً ليست الأكثر أهمية، بل الأكثر إثارة أوصدمة". وإن "الخوارزميات تكافئ الانقسام والتضليل لأنها ببساطة أكثر ربحاً".

كيف نعيد التوازن؟

هناك العديد من الحلول التقنية والتشريعية التي طُرحت لإعادة التوازن إلى الفضاء الرقمي، من أهمها مشروع (شفافية الخوارزميات - AlgoTransparency) الذي أطلقه الباحث غيوم تشاسلو، المهندس السابق في اليوتيوب، الذي يسعى لكشف كيفية ترويج الخوارزميات للمحتوى



إثبات الهوية دون كشفها علناً. وهناك أيضاً مقترح (إشراف متعدد الجهات أممية، مثل اليونسكو ومقررة الأمم المتحدة الخاصة بحرية التعبير، بالإضافة إلى مبادرات أكاديمية، مثل مرصد الإنترنت في جامعة ستانفورد (Stanford Internet Observatory)، الذي عملت فيه الباحثة رينيه دي ريستا، وذلك لضمان ألا تُصاغ أدوات الرقابة والخوارزميات من زاوية ثقافية واحدة أو بمنطق الشركات فقط. و (مناهج تعليمية رقمية ناقدة) التي نادت بها مبادرات تعليمية عالمية مثل ميدياوايز (MediaWise)، وبرامج اليونسكو، ومراكز بحثية في أوروبا وكندا، وتهدف إلى تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى طلاب المدارس والجامعات لفهم آليات التأثير الرقمي والتمصيص بين التفاعل الحقيقي والمصطنع.

نحو عدالة رقمية

الفضاء الرقمي ليس ساحة محايدة. إنه ساحة نفوذ، تُصمم فيها قواعد الظهور والاختفاء، ويُنتج فيها التحيز، لا الوعي. قالت هدى بركات: "أشعر أنني أكتب في فراغ يرى ولا يرى، أراهم، ولا يسمعونني". ربما لم يكن الصوت العربي غائباً، بل مخنوقاً داخل طبقات من الخوارزميات والصمت المنهجي. الديمقراطية الرقمية ليست حلماً بعيداً، لكنها ليست تلقائية. علينا أن نطالب بها، ونفك أدوات الهيمنة، ونُدخل صوتنا في تصميم الفضاء المقبل.

من الجنوب تبدأ الأصوات، ومن الشمال قد يأتي الصدى. وبينهما، لا بد من مسار جديد يُبنى بالحوار، لا بالخوارزميات.

نقلت البلاد من الملكية الى الجمهورية

ثورة 14 تموز..

علامة فارقة في تاريخ العراق



له. لم يمض وقتٌ طويلٌ حتى بدأت ملامح العراق الجديد تتشكل. شرعت القوانين الإصلاحية، وأبرزها قانون الإصلاح الزراعي، الذي سحب البساط من سلطة الإقطاع، ووزع الأراضي بين الفلاحين، الأمر الذي عدّه البعض أولى الخطوات الجادة نحو العدالة الاجتماعية في تاريخ العراق الحديث. كما اتخذت الثورة موقفاً واضحاً من القواعد العسكرية الأجنبية، إذ تمّ إلغاء حلف بغداد، وسحب العراق من منظومة التبعية الغربية، وأعيد رسم سياسة خارجية أكثر استقلالاً. ولم تكن هذه قرارات إدارية فحسب، بل موافق تمسّ العمق السيادي للدولة، وتؤكد نزعة وطنية حاسمة.

استقلال سياسي

ثورة تموز لا يمكن اختزالها في مشهد إسقاط الملكية فحسب، بل يجب أن تُقرأ كحدثٍ وطني بكل ما حمله من طموحات وإخفاقات، إذ فتحت الباب أمام تأسيس الدولة الحديثة.. يقول الكاتب والباحث السياسي العراقي، الدكتور عبد الخالق إسماعيل حسين، في كتابه (ثورة وزعيم): إن الثورة حققت الكثير من الإنجازات المهمة؛ أبرزها أنها عززت الاستقلال السياسي، وحافظت على كيان العراق السياسي، واستقلاله وسيادته الوطنية الكاملة..

فضلاً عن أنها ألغت سياسة الانحياز نحو الغرب والأحلاف العسكرية التي سار عليها النظام الملكي، والتي أدت إلى إضعاف العراق عسكرياً. ويضيف: "ثورة 14 تموز فجرت الوعي السياسي لدى الجماهير الشعبية الواسعة التي كانت محرومة من المساهمة في النشاطات السياسية، وفي مجال الوحدة الوطنية وحقوق القوميات، فقد أكدت الثورة على شراكة العرب والأكراد في الوطن العراقي، مع ضمان حقوق جميع القوميات الأخرى في المواطنة الكاملة.

كما اقترح قائد الثورة الزعيم عبد الكريم قاسم تأسيس الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية، التي كانت تحت حكم الأردن، وقطاع غزة الذي كان تحت حكم مصر آنذاك.

ثورة اجتماعية

يرى الكاتب حنا بطاطوف في كتابه (العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية)، أن "ثورة الرابع عشر من تموز حررت سياسة العراق الخارجية من كل سلطان وتوجيه خارجي، وأصبحت لا تستهدف إلا مصلحة العراق ومصلحة العرب والحرية والسلام في العالم، وأسهمت في إقامة علاقات

متوازنة مع التكتلات الإقليمية والدولية والأفرو-آسيوية". ويضيف "أصدرت الثورة قانون الإصلاح الزراعي وألغت الإقطاع. وهذا بحد ذاته ثورة اجتماعية لصالح الملايين من الفلاحين الفقراء، كما ألغت الثورة قانون حكم العشائر الذي كان يخوّل شيوخ الإقطاع بحسم القضايا الجزائية في مناطقهم، فضلاً عن أنها قامت بتشريع قانون الأحوال الشخصية، الذي بموجبه أعاد الاعتبار للمرأة العراقية التي كانت مسحوقة في جميع الأزمنة ما قبل الثورة. وبذلك أعادت الثورة للمرأة اعتبارها كإنسانة لها كرامتها وشعورها بأدبيتها".



علامة فارقة

يقول العميد الركن والسياسي العراقي إسماعيل العارف (1919 - 1989)، وزير المعارف، في المنصب من 3 آذار 1960 حتى 8 شباط 1963، في كتابه (أسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق): "أزداد عدد المدارس والمعاهد العلمية وعدد الطلبة والمدرسين خلال أربع سنوات ونصف السنة من عمر الثورة إلى ضعف ما حققه النظام الملكي خلال 38 عاماً، فضلاً عن إرسال آلاف الطلبة إلى الخارج في بعثات دراسية في مختلف المجالات العلمية اللازمة لبناء الركائز الاقتصادية وإدارتها وإدامتها، وخاصة المرافق النفطية، كما حررت الثورة النقد العراقي من الكتلة الإستيرلينية. وتعدّ هذه الخطوة من أهم الخطوات في تحرير الاقتصاد العراقي من قيود التبعية البريطانية.

ولهذا وغيره، ستظل ثورة 14 تموز علامة فارقة في تاريخ العراق، إذ نقلت البلاد من حقبة الملكية إلى الجمهورية، وأسست لمرحلة جديدة من السيادة الوطنية والتقدم الاجتماعي.

قرار وطني

مهّدت الظروف السياسية والاقتصادية للثورة قبل اندلاعها بسنوات. فقد كان الشعب العراقي يعاني من تفاوت طبقي صارخ، وتسلط الإقطاع، وهيمنة النفوذ البريطاني على القرار الوطني، بينما كانت الأغلبية تغرق في الفقر والحرمان، كان البلاط الملكي ينعم بالامتيازات والقصور، في ظل حكومات وُصفت بالعاجزة عن تحقيق الإصلاح أو التصدي للتحديات الإقليمية. قرأ عبد السلام عارف البيان الأول من إذاعة بغداد، مُعلنًا سقوط النظام الملكي، وسط ذهول الشارع العراقي، وسرعان ما تحول الذهول إلى تأييد شعبي واسع، تخللته مشاهد فرح واحتفاء، لاسيما في بغداد والمدن الكبرى.

أعلنت الجمهورية، وتولى عبد الكريم قاسم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع، بينما أصبح عبد السلام عارف نائباً



وسام الفرطوسي

في فجر الرابع عشر من تموز العام 1958، شهد العراق تحوّلًا تاريخيًا كبيرًا غيّر وجه الدولة والمجتمع على حدّ سواء، حين أنهى مجموعة من الضباط الأحرار بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم والنظام الملكي، وأعلنوا قيام الجمهورية العراقية. لم تكن هذه الثورة مجرد انقلاب عسكري، بل كانت فعلًا وطنيًا متكاملًا جاء نتيجة تراكمات طويلة من الغضب الشعبي والنقمة على واقع التبعية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كان العراق يعيشها منذ تأسيس المملكة العراقية عام 1921.

قبل أن تكتب عقد زواجك... اقرأ جيناتك وراثة الألم.. معاناة لا تتوقف مع التلاسيميا

رجاء حسين



التلاسيميا، مرض اضطراب جيني وراثي ينتج عن حدوث خلل في الجينات المسؤولة عن إنتاج الهيموغلوبين في الدم، ما يؤدي إلى تصنيع جزيئات هيموغلوبين غير طبيعية، وتضرر كريات الدم الحمر وجعلها غير قادرة على حمل الأوكسجين، وبالتالي تؤدي إلى خلل في عمل بقية الأعضاء في الجسم أيضًا.

أهمية الفحص

يتكون الهيموغلوبين من أربع سلاسل بروتينية: سلسلتي ألفا غلوبين، وبيتا غلوبين. تحتوي كل سلسلة - ألفا وبيتا - على معلومات وراثية، أو جينات، تنتقل من الوالدين. وتعد هذه الجينات بمثابة (الشفرة) أو (البرمجة) التي تتحكم في كل سلسلة، فإذا حدث خلل في هذه الجينات أو فقدت، فسيكون الشخص مصاباً بالتلاسيميا، لذلك فمن المهم جدًا الفحص الطبي للمقبلين على الزواج وعدم إهماله، لما له من أهمية في معرفة إن كانت هناك جينات حاملة للمرض لديهما، أو لدى أحدهما، وممكن أن تنتقل إلى الأطفال وتسبب لهم المعاناة والألم والمضاعفات طوال عمرهم، إذ إن احتمال إنجاب طفل مصاب بالتلاسيميا يعادل نسبة 25%.

فتوى شرعية

وقد حث المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني

بشدة على إجراء الفحص الطبي قبل الزواج، خاصة عند وجود احتمال انتقال أمراض وراثية مثل التلاسيميا. وقد ورد ذلك في استفتاء منشور في موقعه الرسمي، الذي جاء فيه: *هل يجوز شرعاً إلزام المقبلين على الزواج بإجراء فحص التلاسيميا؟ -الجواب: يجوز ذلك إذا كان بنحو الإرشاد أو التوجيه، ولا يجوز إجبارهم عليه ما لم يكن القانون ملزماً بذلك.

أعراض ومعاناة

د. سارة إحسان، اختصاصية أمراض وراثية، تحدثت عن



النمو، إضافة إلى علاجها لمرضها التلاسيميا. يطلق الأب حسرته وهو يقول: وكل هذه المعاناة مع ولدي وابنتي تضاف لها معاناة عدم توفر العلاج لهما دوماً، فأحياناً يختفي العلاج حتى من المذاخر، ولك أن تتخيل هلمي إن لم أبادل لهما الدم كل أسبوعين مع علاجهما!

اختلاف وفروقات

د. عبد الستار حمادي، اختصاصي الصحة العامة، يذكر معاناة، وأهمية الدقة العالية أيضاً، في عملية نقل الدم للمرضى كل أسبوعين، التي يجب أن تخضع للحذر الشديد من التعرض للفيروسات، أو التحسس لأجسام المصابين. موضحاً أن هذا المرض، وخلله الجيني، الذي يصيب هيموغلوبين الدم، إنما يعود إلى اضطراب في نسبة خلايا ألفا وبيتا، إذ إن ألفا موجودة في منطقة الشرق الأوسط والعراق، أما البيتا فهي في جنوب شرق آسيا والصين، فأى خلل زيادة أو نقصان فيهما يسبب التلاسيميا ودرجته، فهناك تلاسيميا كبرى، وهي التي خصصت لها مراكز صحية ذات تخصص عال للعناية والاهتمام بالمصابين بها، وهناك التلاسيميا الصغرى الأخف منها.

لمعاناته، إذ جرى استئصال الطحال لديه بسبب تضخمه، وانتفاخ بطنه، وعدم قدرته على المشي الطبيعي. مؤكداً أنه بعد إجراء العملية ورفع طحالها أصبح أفضل نسبياً، لكنه ما زال يعاني من تبديل دمه كل أسبوعين، مع تدمير من الطفل بسبب العلاج الذي يأخذه كل يوم صباحاً قبل الأكل، وما يصاحبه من عدم تقبله للطعام بعد ذلك، أو تقيؤ أي شيء يدخل فيه. فيما كانت ابنته (حوراء)، التي تبلغ 16 عاماً، تعاني من خلل في النمو بدا واضحاً جداً بالنسبة لعمرها. فحوراء يبلغ وزنها 36 كيلوغراماً فقط، وطولها 145 سم، ما جعلها تعاني، وتأخذ علاجاً لأجل

أهمية الفحوصات الطبية قبل الزواج، وقالت: ليس فقط إن كان المتقدمون على الزواج مصابين بمرض التلاسيميا، بل ممكن عند الفحص تكتشف أمراض وراثية أخرى لديهم، من الممكن علاجها قبل انتقالها إلى الأطفال. كما أشارت، فيما يخص التلاسيميا، إلى أن غالبية الناس لا يفترقون بين فقر الدم العادي وبين مرض التلاسيميا، فكل منهما أعراض واختلاف في عمل كريات الدم الحمر داخل الجسم. وأوضحت أن الأعراض التي تصاحب المرض بعد خلل هيموغلوبين الدم وكريات الدم الحمر كثيرة، منها تكس كريات الدم الحمر في أعضاء الجسم، خاصة (الطحال)، فإنه في حالات كثيرة يجري استئصاله بعد تضخمه وتوقف عمله الطبيعي. وهو الأمر الذي عانى منه فؤاد حسين، وهو أب لبنت وولد، كلاهما مصاب بالتلاسيميا. فابنته علي عمره 8 سنوات فقط، وهو يتألم





أقدم المدارس في المدينة، الأولى مدرسة الخنساء الابتدائية للبنات، والثانية مدرسة المنهل الابتدائية للبنين.

يحيط المدينة من جانبها الأيسر نهر الغراف، الذي يمتد على طولها بتقوسات وتعرّجات، حتى تحسب أنه يفتح فمه في مناطق ويغلقه في أخرى، في الجنوب يلتف حول البساتين، وفي الشمال يشمل مع النادي الليلي... أمّا النادي الثاني، فيقع في الفرع المجاور للسوق الصغير في وسط المدينة، وكان يعرف بـ (نادي الموظفين)، حكى لنا أنه ذات ليلة، في بداية الثمانينيات، خرج ثلاثة مخمورين من النادي (بعدما ألغوا الحديقة ونصبوا مكانها صورة كبيرة للقائد الميجل) وبدأوا بعد الثانية فجراً يطوفون حول الصورة وهم يسخرون منها، عندها هجم عليهم رجال من قسم الشرطة القريب وأخذوهم إلى حيث لا يعلم أحد حتى هذه اللحظة.

مرّ، أن يكسر ظهره، منذ ذلك اليوم وشباب الفجر يتباهون على شباب القلعة بجسرهم الذي تمرّ من عليه الشاحنات ولا يحني ظهره للتيار.

قلب المدينة

على خط واحد مع الحديقتين، توجد حديقة دائرية أيضاً شمالي الحديقة الوسطية، الخارجة من فم السوق، وهي أكبر حدائق المدينة، حيث الورود تلتف حول ورود من نوع آخر، وهي تتشكل بمجملها على أطواق من الورود الحمر والصفرة والبنفسجية والوردية.

على جانبي الحديقة، يمتد فرعان إلى منطقتين مختلفتين تماماً بعضهما عن بعض، يؤدّي الفرع الأيمن إلى حيّ المعلمين، وهو الحي المعروف بالبيوت الجميلة والحديثة، وبساكنيه الذين أغلبهم من المعلمين والموظفين. أمّا الفرع الآخر فيؤدّي في نهايته إلى الشط، في حين يكتسي جانبه الأيمن بمدرستين من

متخصّص ببيع الخضراوات، يتفرع منه سوق صغير جداً لباعة اللحوم والد (باجات)، وفي نهايته سوق أصغر، من الصعب تسميته بالسوق، عبارة عن تجمع عربات عدّة لبيع السمك الحي، الذي كان الصيادون يصطادونه من نهر الغراف، الذي يشق قلعة سكر إلى نصفين مختلفين في كل شيء.

على الجانب الأكبر تقع المدينة بكل ترفها (السابق) ونضارتها، في حين نجد على الجانب الآخر الريف بكل ما فيه من بساتين وحظائر الماشية. يربط بين جزئي المدينة جسر صغير يتألف من قطع حديدية مربوط بعضها ببعض، وتتكلّى على (دوبات)، غالباً ما يرميها التيار بعيداً، فينكسر ظهر الجسر، وتتوقف عندها وظيفته الوحيدة (العبور). عندها يهلهل أصحاب الزوارق الصغيرة، إذ يبدأ عملهم بشغف وجهد كبيرين، وتبدأ عندها أيضاً طواير الريفيين بالعبور إلى المدينة، ومن ثمّ عودتهم بعد انتهاء ما جاؤوا من أجله.

في نهاية الستينيات، بدأ السباق الحقيقي بين ناحية الفجر، وهي مدينة صغيرة تقع شمالي مدينة قلعة سكر، وبين سكّان القلعة، بعدما أنشئ لهم جسراً حديدياً لا يستطيع الزمن، مهما

الناصرية / صفاء أنصاف

لم تكن مدينة قلعة سكر، الغافية على نهر الغراف في محافظة ذي قار، سوى ميناء لنقل البضائع بين مدينتي الكوت والناصرية، فهي تقع في منتصف المسافة بينهما، حتى حُطّط لها كمدينة في العام 1863، كمركز يتفرع منه سوقان، ونهر يشقّها إلى نصفين متباينين: ريف ومدينة، لا يختلطان.



قلعة سكر...

الحياة في المدينة الغائبة

جلب الماء حتى نفذ ما لديهم، فتراكضوا يغرفون من ماء الساقية الآسن للسيطرة على اللهب الذي أخذ بالتهام كل ما في طريقه... احترق السوق! واختفت البضائع التي تكفي المدينة لأشهر، وبقي الناس يخدمون الحريق حتى اندلع الفجر، فانكشفت عندها الفاجعة.

بعد قرن على بنائه، جدد السوق، فلا يوجد محل إلا وجبت إعادة بنائه، بعض التجار حولوا أعمالهم لأنهم كانوا بحاجة إلى حريق لكي يستطيعوا التجرؤ على تغيير تجارتهم إلى عمل أكثر حداثة.

الغراف... نهر الحزن الأبدي

كان السوق الكبير يتوسط المدينة-تقريباً- وتخرج من فمه حديقة دائرية، يقابلها على الجانب الآخر مباشرة سوق صغير

تتراصف المحال، بعضها مع بعض، كصفّ من المساجين يملأ بسهم الرثّة، فلم يجدد بناء أي محل منذ تأسيس السوق قبل قرن ونصف القرن من الزمان، محل مقابل محل، من دون أية فسحة للتهوية، مع أن السماء لا تطلّ على السوق إلا عبر حافتيه: بدايته أو نهايته، إذ سقّف بألواح من الألمنيوم على طول، خشية المطر الذي قد يُغرق المحال.

في العام 1980 اندلع حريق كبير في السوق، تماماً عند الساعة الثانية عشرة ليلاً، حين صرخ شاب يدعى علي، كان بيته يقع في ظهر السوق تماماً، بإندلاع الحريق، عندها هب سكّان شارع الجمعية، وشارع الكرد، لإطفائه، إلا أن الأمر تجاوز السيطرة، فسارع الناس إلى

التخطيط للمدينة ووضع أسواقها جعل سكّانها يحافظون على شكلها الأولي، حتى بعد التحوّلات التي طرأت عليها، بانهييار الدولة العثمانية، ودخول البريطانيين، وتأسيس الدولة العراقية، وانهييار الملكية، وتأسيس الجمهورية.

كلّ صاحب مهنة أراد المحافظة على مكان (دكانه) وشكله لأكثر من مائة عام، غير أن حادثة الحريق الكبير أجبرت أصحاب هذه المهنة على إعادة النظر في كل شيء.

الحريق الكبير

يأخذ السوق القديم الجانب الأيسر من المدينة عرضاً بالكامل، يمتد من الحديقة، التي تعدّ مركز المدينة، وينتهي بنهر الغراف، ويتكلّى على جانبه الأيمن المسجد الكبير المخصّص لصلاة الجمعة.



مشاهير وقعوا في الفخ

المونجارو والأوزمبك.. رشاقة موعودة أم مأساة مؤجلة؟

مع السرعة الهائلة في التقنيات، ومتطلبات الحياة حولنا، برز حلم البعض في التخلص من البدانة المفرطة والوزن الزائد للحصول على مواصفات الجسم الممشوق بمواصفات جمالية، عن طريق (إبر التنحيف) ومنها (المونجارو والأوزمبك)، وهما الأحدث والأكثر استجابة للمصابين بالسمنة، لتلبية احتياجاتهم.



رجاء الشجيري



برغم أسعارها الغالية وموافقة منظمة الدواء العالمية عليها، نتساءل: هل هي آمنة الاستخدام دون آثار جانبية خطيرة، قريبة أو بعيدة الأمد؟ وهل تُمنح لأشخاص دون آخرين لأسباب صحية معينة، أم أنها للجميع؟ ما الفرق بين الإبرتين طبيًا ومن الأكثر استجابة ورواجًا، أو ضررًا ربما؟ وما عملهما وتقنيتهما في خسارة الوزن؟ أسئلة طرحت حولهما، لتأتي الإجابات من أطباء متخصصين بعد تجارب ومعاينات ضمن الاستطلاع الآتي

فروقات ومكونات

الإبرتان كلتاهما تعمل على خفض معدلات السكر في الدم للمرضى المصابين بالسكري من الدرجة الثانية، فهما وجدتا لهذا الغرض الطبي في الأساس فقط، ثم بدأ استخدامهما لأغراض إنقاص الوزن الزائد

لغير المصابين بالسكري من الدرجة الثانية. وهنا بدأت التداخلات الطبية والأعراض والنتائج.

بداية، إبرة المونجارو هي الأعلى سعرًا، إذ يبلغ ثمنها المليون إلى المليون ونصف المليون دينار تقريبًا، وهي تتكون من مادة (الثيرزيبايتيد) الفعالة، التي تعمل على مستقبلات GLP-1 و GIP، بينما تتكون إبرة الأوزمبك

من مادة (الببتيد سيماغلوتيد)، التي تعمل على مستقبلات GLP-1 فقط. وهي أرخص سعرًا، إذ تُباع بـ 250 ألف دينار، وتؤخذ أسبوعيًا بجرعات تدريجية، كما المونجارو.

كما تعمل الأوزمبك على تحفيز إفراز الأنسولين، وتقلل من إفراز الجلوكاجون (الهرمون الذي يرفع نسبة السكر في الدم)، وتبطئ حركة الطعام في الجهاز الهضمي. أما المونجارو فتمتاز، إضافة إلى تأثيرات وعمل الأوزمبك، بتحفيز مستقبلات GIP (بولي ببتيد الأنسولينوتروبي المعتمد على الجلوكوز) بشكل أقوى، ما قد يعزز من تأثيرها على فقدان الوزن والتحكم في نسبة السكر في الدم أكثر.

مشاهير عانوا منها

كثير من المشاهير، سواء كانوا فنانيين أو إعلاميين، خاضوا تجربة (إبر التنحيف) المونجارو والأوزمبك، فمنهم من نجح بإنزال وزنه بشكل صحي دون مضاعفات، وقد ناسبت حالته الصحية، ومنهم، في أول طريقهم عند استخدامها، أصيبوا بكوارجت صحية وأعراض خطيرة مفاجئة، مثل الأميركية أوبرا وينفري البالغة من العمر 70 عامًا، وتعرضها لأزمة صحية انتقلت على إثرها إلى المستشفى، بسبب الجفاف الذي سببته إبرة المونجارو بعد اعترافها بالخضوع لها واستخدامها.

كذلك الفنان المصري خالد الصاوي الذي أعلن عن الكارثة

الصحية التي تعرض لها أيضًا، وكيف أنه كاد أن يموت نتيجة تناول حقن التخسيس، برغم فقدانه 20 كيلوغرامًا بعد تناوله جرعتين من نوعين مختلفين من حقن التخسيس المنتشرة في الأسواق، لكنه فوجئ بتوقف عضلات جهازه الهضمي ودخوله إلى المستشفى والتوقف بشكل نهائي عن أخذ الإبر الخاصة بفقدان الوزن، مع زيادة مضاعفة ملحوظة في وزنه عما كان عليه.

جانب خفي

د. مينا محمد جميل، اختصاصية التغذية العلاجية، تحدثت عن الإبرتين وتأثيرهما قائلة: إبرتا المونجارو والأوزمبك، وإن كانتا الحل السريع للتنحيف، إلا أن القصة فيها جانب خفي أيضًا، وبرغم أن الدراسات أكدت أنهما فعالتان في خسارة الوزن عن طريق تقليل الشهية، لكن الذي لا تعرفه الغالبية هو أن الذي تتم خسارته ليس الدهون، بل الكثير من السوائل والكتلة العضلية، ولهذا فعند ترك هذه الإبر فإن الوزن المفقود سوف يعود سريعًا وبصورة مضاعفة.

تضيف د. مينا: "ومع أن هيئة

الدواء والغذاء الأميركية (FDA) أجازتهما، إلا أنها وضعتهما عند تحذير (الصندوق الأسود)، لأنهما في حالات نادرة ممكن أن تُصيبا بسرطان الغدة الدرقية، أو التهاب البنكرياس. بالتالي، فهذه الأبر ليست الحل السحري الآمن لخسارة الوزن، بل يمكن استخدامها ضمن خطة علاجية مدروسة وبحذر تحت إشراف طبي دقيق ومتابعة".

إرشادات مهمة

د. حيدر الطائي، اختصاصي في الطب الباطني، أكد على تأثيرات هذه الإبر بكل أنواعها ومسمياتها، وما لها من أعراض جانبية تؤثر على المعدة، لينصح بوجود عمل فحوصات طبية ضرورية قبل الإقدام عليها، محذرا من خطر حقنها بصورة عشوائية. وهو ما أشارت إليه د. هند زهير، اختصاصية طب الأسرة، في حديثها أيضًا عن أهمية إجراء تحاليل أساسية مهمة قبل البدء بحقن هذه الإبر، قائلة: "على كل شخص يعاني من الوزن الزائد ويلجأ لإبر التنحيف إجراء أربعة تحاليل أساسية هي: تحليل الغدة الدرقية، لمعرفة إن كان فيها خمول أو العكس،





الشخصي للمصاب بزيادة كمية الجرعة للإبرة مقارنة مع أشخاص آخرين أخذوها بهذه الكمية، وتقليدهم دون أية استشارة ومتابعة طبية تبيح له ذلك، حسب حالته واحتياجه، لذا فمن الضروري الالتزام مع طبيب مختص يراقب الجرعات وحالته وتطوراتها.

خطورة جسيمة

في حين تحدث د. كريم علي، وهو اختصاصي تغذية، بجدية مباشرة عن أكثر من خطر كبير ممكن أن يحدث بسبب هذه الإبر، دون أن يخبركم الأطباء ومن يبيعونها في الصيدليات عنها، متسائلاً: "عزيزي، قبل اتخاذ قرارك باستخدام هذه الإبر.. هل تعلم أن إبرتي المونجارو والأوزميك اللتين تُقدم على حقن إحداهما لنفسك، ممكن أن تُصيبك بشلل كلوي دون مقدمات؟ مع احتمال الإصابة بسرطان الغدة الدرقية؟ فهي ممنوعة عن الأشخاص الذين لديهم مشكلات في الغدة. وهل تعلم أنها ممكن أن تُصيب البنكرياس بالتهاب حاد؟ إضافة إلى احتمالية الإصابة بشلل في

عضلات المعدة وكذلك الإصابة بالجفاف بسبب فقدان السوائل والماء بكثرة؟". موضحاً، بعد تساؤلاته الصادمة: "ومن المهم معرفة أنك إن اتبعت نظاماً غذائياً صحياً، أو (دايت) مع رياضة، فإنك تخسر من وزنك (ثلثين دهون وثلث عضلات)، بينما إذا خسرت من وزنك عبر هذه الإبر فإنك تخسر (ثلثين عضلات وثلث دهون)، بالتالي سوف تُعرض جسمك للشيخوخة المبكرة مع هشاشة العظام".

تأثيرات جانبية

وختاماً، حول التأثيرات الأقل بالنسبة للمخاطر والتأثيرات المذكورة أعلاه، بينت د. زبيدة هادي، اختصاص تغذية علاجية، أن النزول السريع جداً بسبب أخذ هذه الإبر يسبب تهرلات سريعة أيضاً، كما التهرلات التي تحدث بعد عمليات قص المعدة والتكميم وتغيير المسار. لذا فهي تنصح، لتجنب حدوث هذه التهرلات السريعة، باتباع ثلاث خطوات: أولها أن يكون نزول الوزن تدريجياً، ولا يتجاوز أربعة إلى خمسة كيلوغرامات في الشهر. وثانياً اتباع النظام الغذائي الصحي الغني بالألياف والبروتين لكيلا تحدث خسارة في الكتلة العضلية. وثالثاً ممارسة تمارين المقاومة والرياضة المنتظمة.



وتحليل مقاومة الأنسولين، إضافة إلى تحليل فيتامين D، وهو مهم وأساس لتقييم عملية حرق السعرات الحرارية، مع تحليل مخزون الحديد في الدم.

أخطاء ومعتقدات

كما نبه د. هاني الغامدي، استشاري طب الأسرة، إلى أخطاء شائعة عند أخذ إبرتي المونجارو والأوزميك، منها: عند حقن الشخص لهذه الإبر في اليد، أو البطن، أو القدم، ضمن المنطقة التي فيها شحوم، فإنهم يعتقدون أنه سوف تذوب المنطقة أكثر، وهذا مفهوم خاطئ. كذلك عدم الانتظام والالتزام بتاريخ أخذ الجرعات وكمياتها، فالذي يفترض أن يأخذ كل أسبوع جرعة من هذه الإبر، يأخذها بعد شهر، وليس خلال أسبوع، مشيراً إلى أنها سوف تفقد مفعولها بسبب سوء الاستخدام، وقد تضرب بدلاً من كونها علاجاً. إضافة إلى خطأ التصرف

رأي

شارع ابن طفيل

في غرناطة الإسبانية، مسقط رأسه، هناك شارع يحمل اسمه: ابن طفيل، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي، المفكر، القاضي، الفلكي، الطبيب، الفيلسوف، الشاعر، صاحب المؤلف الشهير الذي اخترق به الأسوار وخلب العقول وأحدث جدلاً وضجة في كل مكان، ونعني به سفره الشهير وسرديته العجيبة (حي بن يقظان)، وقيل فيه إنه "فرد ذو عدة أفراد"، فيما كتب ابن طفيل نفسه في خاتمة هذه السردية: "إن الرياضة الروحية توصل إلى المعرفة الحقيقية". في ذلك الشارع يحتشد مراكشيون، عادة، لمشاهدة لوحات من وحي القصة، كرسالة من الألفاظ والأحداث والوقائع والتأملات، عن طفل رضيع ألقي به في جزيرة خالية من الناس، فأشفقت عليه ظبية فقدت ولدها، وصارت ترضع الطفل وتتعلمه، حتى يفهم وتعلم أصوات الحيوانات وقدها في المنحى والسلوك، وكان هذا قاعدة لرحلاته وتأملاته في الفلك والخلقة والعلاقات بين البشر، وفي نظم الطبيعة وتناقضاتها، حيث انتهى إلى قنوات الإقامة في المعتقدات وما يربط بين أحكامها.

أما أشهر نسخ (حي بن يقظان) المخطوطة، فهي نسخة أكسفورد، وتعود إلى نحو ستة قرون، ونسخة المتحف البريطاني، ونسخة دار الكتب المصرية في القاهرة، ونسخة بخط العالم الدمشقي الشيخ محمود الطنطاوي الأزهري، منذ أكثر من مائة عام، ونسخة مخطوطة قديمة افترض (غوتيه) وجودها في مكتبات خاصة بالشرق.

وفي عام 1671م، نُشرت (حي بن يقظان) في إنجلترا مترجمة إلى اللغة الإنجليزية بتكليف من جامعة أكسفورد، وكان رائد هذه المبادرة البروفيسور المتخصص في تاريخ الشرق الإسلامي، إدوار بوكك، الذي وضع مقدمة أيضاً بعنوان ذي دلالة: "كيف يستطيع العقل البشري أن يرتفع من أوطاً درجة في التأمل إلى أعلى درجة في المعرفة". وقد طبعت الترجمة الثانية عام 1700م، فيما كانت قد صدرت ترجمتان إنجليزيتان جديدتان عامي 1674 و 1686م، لكل من (ج. كيس) و(ج. ايشويل)، شاءت الأولى أن تضع على غلاف الكتاب هذه الكلمات: "قصة الفلسفة الشرقية تبين حكمة بعض أناس الشرق.. تلك الحكمة العميقة التي توصل إليها حي بن يقظان في أشياء طبيعية وإلهية، على حد سواء، بدون أي اختلاط بالناس".

وبين عامي 1900 - 1934م، صدرت ترجمتان إسبانيتان للقصة، في مسقط رأسه، إسبانيا، بقلم (بونس بوفوس) و(غونساليس بالينسيا)، وأعيدت طباعة الترجمة الأخيرة عام 1940م. وتأخر اهتمام الفرنسيين بمؤلف ابن طفيل حتى عام 1900م، حين صدرت الترجمة الشهيرة لـ (غوتيه) في كتاب واحد مع النص العربي، وأعيدت طبعتها في بيروت عام 1936م، وفي الجزائر عام 1969م. وكتب على صدر الكتاب لآخر هذه الطبعات: "ابن طفيل، الفيلسوف المتعلم بنفسه". كما ترجمت لأول مرة إلى اللغة الروسية في بيتروجراد عام 1920م، من قبل (كوزمين)، وصدرت عن (سلسلة الأدب العالمي) السوفياتية، التي كان يشرف عليها الأديب الروسي المعروف (مكسيم غوركي)، وأعيدت طباعة هذه الترجمة ثلاث مرات، لكن نقداً للرواية باسم (أوكللي)، جاء فيه أن حي بن يقظان ارتكب أخطاء فلسفية في الجمع غير الموفق بين الأرسطوطاليسية والإسلام.

لقد ابتدأ ابن طفيل، سرديته في الحديث عن جزيرة عظيمة يملكها رجلٌ شديد الأنفة والغيرة، وكانت له أخت ذات جمال وحسن باهر، منعها من الزواج، إذ لم يجد لها كفؤاً، وكان له قريب يسمى (يقظان) فتزوجها سراً، ثم انها حملت منه ووضعت طفلاً، فلما خافت أن يفتضح أمرها وينكشف سرها، وضعت الطفل في تابوت وأحكمت زمّه، بعد أن روته من الرضاع، وخرجت به في أول الليل، في جملة من خدمها وثقاتها، إلى ساحل البحر.. ثم ودعته.. وكان ما كان.

كيف يستطيع العقل البشري أن يرتفع من أوطاً درجة في التأمل إلى أعلى درجة في المعرفة.



عبد المنعم الأعسم

قداسة التاريخ وروعة البناء..

مرقد عون.. جوهرة معمارية على طريق الزائرين إلى كربلاء

كربلاء/ عامر جليل إبراهيم



تصوير/ إعلام الأمانة العامة
للمزارات الشيعية

يمثل مرقد الإمام عون بن عبد الله (ع) أحد أبرز المحطات الدينية والروحية في مدينة كربلاء المقدسة، إذ يقع على أحد المحاور الحيوية المؤدية إلى مرقد الإمام الحسين (ع)، ويعتد استراحة مهيبة لجموع الزائرين المتجهين إلى كربلاء من مختلف محافظات العراق والعالم الإسلامي.

هذا المقام الشريف الذي يُلقب بـ (المعزّب) لخدمته زائري الإمام الحسين (ع)، لم يكن في السابق سوى غرفة طينية صغيرة بلا ممرات، لكن بجهود المؤمنين والمؤسسات الدينية، تحول إلى صرح معماري يضاهي أرقى المزارات من حيث التصميم والخدمة والروحانية. مجلة "الشبكة العراقية" زارت هذا المرقد الشريف الذي يعد محطة استراحة اثناء الزيارات المليونية والزيارات الاعتيادية والتقت السيد عبد الله عمران علي، الأمين الخاص للمزار، ليحدثنا قائلًا

من هو الإمام عون (ع)؟

"يعرف صاحب المرقد بعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، حفيد جعفر الطيار، وأمه هي السيدة زينب الكبرى بنت الإمام علي (ع). استشهد في واقعة الطف سنة 61هـ (680م) مع خاله الإمام الحسين (ع)، ويعتد

من أبرز شهداء كربلاء. وفقاً لما ورد في مخطوطة (فلك النجاة في أحكام الهداة) للسيد مهدي القزويني، فإن الإمام عون دفن خارج الحائر الحسيني في الموقع الحالي، وتحفظ مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بنسخة من هذه المخطوطة".

ويضيف علي: "ينقل المؤرخ عبد الرزاق الحسني في كتابه (تاريخ العراق) أن الإمام الحسين (ع) أرسل عون بن عبد الله مع الصحابي حبيب بن مظاهر الأسدي لاستنهاض قبيلة بني أسد لنصرة الإمام، وبالفعل التحق نحو 90 فارساً بمعسكر الحسين، غير أن عبيد الله بن زياد أرسل قوة اعترضت طريقهم، فاندلعت معركة استشهد فيها عون (ع) ومن معه".



تاريخ الأعمار

يشير السيد عبد الله عمران علي، الأمين الخاص للمزار، إلى أن المرقد كان في البداية غرفة صغيرة من الطين، يحيط بها صندوق خشبي، وتفتقر المنطقة إلى طرق سالكة للزائرين، إلى أن بدأ الإعمار مطلع القرن العشرين على يد أحد شيوخ عشيرة المسعود.

وعن مراحل الأعمار التي مر بها المرقد يؤكد الأمين الخاص: "إن المزار شهد مراحل إعمار متعاقبة، أهمها حين انضم إلى دائرة الأوقاف عام 1968، ثم إلى الأمانة العامة للمزارات الشيعية عام 2008، التي شرعت بتوسعة شاملة شملت استملاك الأرض، وتصميم خرائط هندسية مميزة تعكس البعد المعماري والروحاني للمكان".

ويروي لنا الأمين الخاص تفاصيل هذا الصرح العمراني الاسلامي قائلًا: إن الطراز المعماري المعتمد يمزج بين

الحداثة وروح العمارة الإسلامية الأصيلة، حيث تم تشييد الهيكل الخرساني، وإنجاز الأقواس والمداخل، ومد منظومات الكهرباء والإنذار والكاميرات، بنسبة إنجاز متقدمة. مضيفًا: "إن التوسعة شملت 6 أبواب فخمة صنعت في ورش باكستانية متخصصة من خشب (موهيكان) الفاخر، مزينة بزخارف نباتية

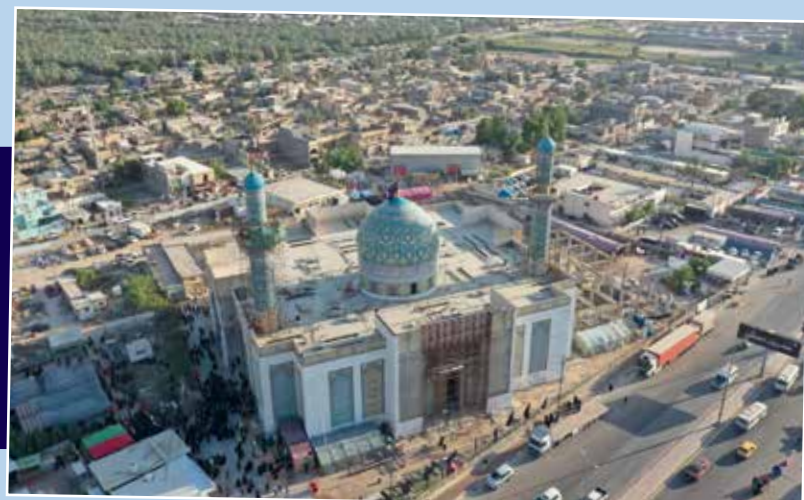
وهندسية، أبرزها (باب المراد) في الواجهة الشمالية. فضلًا عن نصب الشباك الجديد المصنوع من الذهب والفضة بأيد باكستانية ماهرة، مستوحى من رمزية جناحي جعفر الطيار (جد الإمام عون)، بالإضافة إلى إنشاء سرداب تحت الشباك مراعاة لعلو البناء، حيث يقع القبر الشريف أسفل مستوى الشارع العام بمترين تقريبا، وأيضًا هناك صحن

خارجي بمساحة 14,000م² سيتم بناؤه من الجهتين الشرقية والغربية على طابقين، بالإضافة إلى مئذنة الساعة بارتفاع 32 مترًا.

الأنشطة الدينية

أما عن زائري المرقد، وأهم نشاطاته الدينية والثقافية، فيؤكد الشيخ طالب مكي مطر، معاون الثقافي في المزار: أن أعداد الزائرين تتضاعف في موسم الزيارة الأربعينية، حيث يُفتح المزار لأكثر من عشرة أيام متواصلة لاستقبال الوافدين، كما تقام فيه زيارة سنوية خاصة يوم 13 صفر. ويمتد النشاط الديني فيه على مدار العام، عبر برامج ومجالس ومحافل قرآنية تقيمها الأمانة الخاصة بالتعاون مع المراكز العلمية والدينية.

ويختم الشيخ حديثه بالقول: "لقد تحول مرقد الإمام عون (ع) من مكان بسيط إلى معلّم ديني وجمالي متكامل، يجمع بين قداسة التاريخ وفن العمارة، ويجسد روح الخدمة لزوار كربلاء". مؤكدًا أن مشاريع التطوير ما تزال مستمرة، ليبقى هذا المقام المبارك شاهداً على خلود ملحمة الطف، ومضيئاً لطريق كل زائر يسعى إلى نور الحسين (ع).



الشيخ طالب مكي مطر



عبدالله عمران علي



يتركوا أسماء شهورهم السريانية- البابلية. فتمّوز، وأب، وأيلول... ما تزال تُستخدم حتى اليوم، وكأنّها حفريات لغوية حيّة تروي قصة حضارة لم تطفئ.

تموز في الشعر

تموز لم يكن مجرد إله خصب، بل صار رمزاً للحب الضائع والخسارة المتكررة. فالشاعر السومري كتب عن إنانا وهي تبكيه، كما بكت العراقيات أبناءهن في الحروب. وفي القرن العشرين، استعادت فدوى طوقان (الفلسطينية) هذا الرمز حين كتبت "عشقناه تموز!

عشقناه تموز ينفض تل الرماد ويمنح ليلاً شمس ذهبية أخبئ ما يثقل النفس، شجرة حزني على ضفة الحلم تنمو وتكبر يطاردني الظل، أم... لماذا لماذا يفتح في ظهر تموز جرح ويلمع خنجر؟! فتموز الذي كان رمزاً للولادة والحب والربيع، صار في القصيدة شاهداً على الخيانة، وعلى الجرح الذي لا يندمل. إنه الحب حين يتحول إلى فقد، والنور الذي يُطمعن

الطبيعة. فحين ينزل إلى العالم السفلي تموت الأرض، وتجف السنابل، وتهجع الطيور. وحين يعود، ينبت الزرع وتزهر الحياة. وطقوس (البكاء على تموز) كانت تُقام في منتصف الصيف، تحديداً في الشهر الذي حمل اسمه لاحقاً: تمّوز. كتب المؤرخ هيرودوت: "إن نساء بابل كنّ يبكين تموز في معابد آلهته". وفي النصوص الآشورية، وجدت طقوس (الطمع والندب) مصحوبة بالأغاني والتراتيل التي تُشبه ما تقوم به نساء جنوب العراق اليوم في عاشوراء.

شهر النار والحنين

عبر الزمن، تحوّل تمّوز، من اسم لإله إلى اسم لشهر، لكنه لم يفقد نكهته الرمزية. فتموز في العراق يعني ذروة الحرّ، وقد اقترنت فيه الانقلابات والثورات، من 14 تموز 1958 إلى مجازر وحروب ومعارك طاحنة. وغالباً ما يتحدث العراقيون عن (لعنة تموز) أو (حرقه تموز)، وكأنهم يستعيدون، لا وعياً، الأسطورة القديمة: تموز يُذبح في قلب الصيف. ولعل اللافت أن العراقيين، برغم اعتمادهم التقويم الميلادي، لم

ريا محمود

حين يُقال (تموز) في العراق، لا يفهم فقط على أنه الشهر السابع من السنة الميلادية، بل يُستحضر معنى أعمق، هو قصة فتى الآلهة، إله الخصب والموت والقيامة، الذي عرفته معابد سومر وبابل، واسمه (دموزي)، الذي حملته السوربون إلى بلاد الشام باسم (أدونيس)، وورثه العراقيون، لاوعياً، في لغة الحنين والعزاء والمطر. فمن هو تمّوز في جذوره الأولى؟ ولماذا بقي اسمه حيّاً في مفردات العراقيين حتى اليوم؟

أساطير سومرية

في الأساطير السومرية، (دموزي) هو إله الرعاة، العاشق الأبدي للإلهة (إنانا)، إلهة الحب والحرب والخصب. وتبدأ المأساة حين تقرر إنانا النزول إلى العالم السفلي، فتقتل هناك، ويهتز الكون. ولكي تعود، يُطلب منها أن تختار بديلاً يموت بدلاً عنها. فتختار دموزي، الذي لم يبدُ حزيناً على غيابها. هكذا يُسحب دموزي إلى العالم السفلي، وهناك تبدأ طقوس العويل والبكاء. وتلحق به أخته (كشتن-أنا) لفترة، ليعود إلى الحياة نصف سنة، ويموت في النصف الآخر. إنها أول قصة (موت وقيامة) في التاريخ البشري المدوّن.

دموع أنبتت الزرع

في الفكر السومري والبابلي، لا يموت دموزي تماماً، بل يتأوب على الحياة والموت مع دورات

من دموزي إلى تمّوز

إله سومري لا يفنى
حين يبكي العراق
أسطوره كل صيف





حوار / زياد حسام

تميز بجمعه بين التجربة الأدبية والاشتغال الفلسفي والسياسي. بدأ مسيرته من أجواء مدينة الهندية الثقافية، ثم انفتح وعيه في بغداد، وتوسعت تجربته لاحقاً في المنافي، حيث أنجز دراساته العليا، وواصل الكتابة والتدريس. كما عُرف بكتاباته العقلانية والتنويرية، وبسعيه الدائم لتحرير الفكر من الأطر الجامدة، مؤمناً بأن الشعر والفلسفة وجهان لحقيقة واحدة، هو د. حسين الهنداوي، الذي حاورناه عبر هذه السطور:

حسين الهنداوي:

العقلانية أساس بناء المجتمعات الحديثة

* كيف تصف مسيرتك الأدبية من البدايات الأولى إلى الآن؟
نشأت منذ الطفولة على علاقة طيبة مع اللغة العربية وحب الثقافة، بفضل والدي الذي كان يرتبط بصداقة وتواصل مع عدد من أبرز أدباء ومثقفي مدينة الهندية (طويريج)، التي كانت من بين أكبر أفضية العراق في القرن الماضي، كالشاعر إبراهيم الشيخ حسون، والشاعر ورائد الغناء الريفي العراقي عبد الأمير طويرجاوي، والشاعر السيد أحمد القزويني، والأديب محمد حسن الكتبي، فضلاً عن صلة القرابة التي كانت تربطه بعائلات متنورة، كآل الحاج إبراهيم، وآل البراك، وآل الحاج جواد، جدي لأمي وخاصة صداقته مع أخيه الحاج باقر، الذي عرف بتوجهه اليساري المبكر.

* هل كانت بدايات وعيك السياسي مرتبطة بتلك المرحلة؟
مع أنني شهدت -يا فغاً- تظاهرات في مدينة الهندية تأييداً لثورة 14 تموز 1958، وأخرى خلال مؤتمر أنصار السلام، الذي أقيم فيها، أعقبته صدامات مسلحة تسببت بقتلى في ما عرف بـ (أحداث الهندية). بيد أن ومضات الوعي السياسي لم تبدأ لدي

العربية المنحازين إلى تلاميذهم بشكل فاضح غالباً.
* هل ترى أن انتقالك للكتابة الفلسفية كان امتداداً لتجربتك الشعرية، أم أنه انحراف عنها؟
- يظل النص الشعري أصعب أنواع الكتابة على الإطلاق، عندما يكون شعراً بالفعل، وهذا الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للشعر الفلسفي الذي صرت استهدفه بشكل خاص، وبأناة. الانتقال إلى الكتابة السياسية والفلسفية تعزز لدي بعد مغادرتي الوطن هرباً من الاعتقال، في مغامرة محفوفة بالأخطار، إذ كتبت في صحف فلسطينية أولاً، ثم عملت في الترجمة والتأليف في فرنسا، حيث أكملت دراسة الدكتوراه وعملت مدرساً

إن الثقافة العراقية لم تتوقف عن العطاء والتقدم وما زالت بخير، لكن نحن بحاجة ماسة إلى إعلاء الفكر التنويري في حياتنا.

للعربية والفكر الشرقي.
* هل تميزت الكتابة السياسية لديك بطابع جمالي أم أنها ظلت ذات طابع منهجي صرف؟
- الكتابة السياسية سهلة نسبياً مقارنة بكتابة الشعر، بل هي سهلة جداً للكاتب المتمكن من أدوات المنهجية والأكاديمية، والشعرية أيضاً، لكن المتحرر منها جميعاً في ذات الوقت. لدي مئات المقالات المهنية الرصينة حول قضايا الساعة المحلية والعربية والدولية، وعشرات البحوث والدراسات في شؤون سياسية أو قانونية، إلا أنها لا تمتلك جميعاً القيمة الجمالية والإبداعية لقصيدة واحدة من قصائدي، في نظري. إنها جهد معرفي (عضلي)، إذا جاز القول، وليس إبداعياً. متعتي الكبرى الوحيدة هي في الكتابة الفلسفية الإبداعية فعلاً. وهذا ما حاولته في كافة الكتب التي أصدرتها، وبشكل خاص في كتابي (الفلسفة البابلية) و(استبداد شرقي أم استبداد في الشرق) وبالفرنسية (هيفل والإسلام)، وهو ما لم يلاحظه معظم النقاد لدينا، الذين لم يدركوا بعد أن في الاهتمام الفلسفي المتخصص، وفي مرحلة متقدمة نسبياً من ممارسة البحث





الدراسي الأكاديمي أو التقليدي، ينبغي المغامرة على تخطيه نحو نمط جديد من التأمل، الذي ينزع تدريجياً وتلقائياً، إنما بقوة أكثر فأكثر وثوقاً، إلى التسامي التام والجدري على القواعد الأكاديمية ذاتها، بالذهاب إلى لحظة الابتكار المتحرر من الموروث المحلي والعالمي، دون القطيعة التامة معهما، لأن الفلسفة تظل كونية بالطبع والغايات.

*في كتبك هناك حضور واضح لمفاهيم مثل: العقلانية، التنوير، والديمقراطية ..ما الذي تمثله هذه المفاهيم لك؟ وهل تعتقد أن العقل ما زال مغيباً في المشهد العراقي؟

-الفكر ينبغي أن يكون حراً، مهماً كانت النتائج. والحرية تعني العقلانية بالطبع. ومن هنا ضرورة السعي المدني لتحرير الناس من الأحكام الجاهزة والقناعات الجامدة والقيم الاعتبارية والعبودية الفكرية والسياسية بشكل عام. فالعقلانية ليست حركة هدامة أو متمردة، بل بناء وإنسانية. أي أنها تريد أن تقيم على أنقاض ما تهدمه من مفاهيم استعمارية، أو متخلفة، أو ضارة، صرخاً جديداً من المفاهيم التحررية والقيم السامية والتقدمية في نفس الوقت، لأن الفرد بانعتاقه من أسر ومحدودية الأفكار الجامدة، الاستعمارية

أو الموروثة، ينطلق نحو امتلاك وعي مدني وطني، وكوني وإنساني حقاً. فعبّر إقرار المساواة المطلقة بين البشر، وإحلال الديمقراطية والمساواة والتسامح محل الاستبداد والعبودية والتعصب، يمثل التمكك بالحرية والديمقراطية رفضاً صريحاً لتجاوز سيادة العقل، أو في تكبيل نزوعه نحو تحقيق جوهره الإنساني والعالمي والحقيقي، وثورة حتمية، لولا انتصارها لما أمكن لأوروبا أن تنتقل من عهد المسلمات الراكدة إلى عهدها كـ (عالم حديث)، مهما كانت إخفاقاته الكبرى. أما عن تغييب العقل في إدارة المشهد العراقي، فهذه ظاهرة صادمة، في كل مجال تقريباً، لكنها مؤقتة، في نظري، إذ لا ما فر من إعلاء دوره إذا ما أردنا الخروج من دوامتنا الراهنة، وهي دوامة لا تقتصر على العراق بداهة، بل يشترك العالم الثالث معه فيها.

* كيف تنظر إلى علاقة المثقف بالسلطة؟ هل ترى أن المثقف العراقي لعب دوراً كافياً بعد 2003؟

-إذا كنت تقصد المثقف التنويري، فأعتقد أن ثمة محنة، بل مأساة، في هذا الشأن. قلة نادرة من يمكن أن

نطلق عليهم هذا التوصيف، ولونسيباً. والحال بدون مفكرين تنويريين حقيقيين كطه حسين في مصر، أو علي الوردي في العراق، تبدو الثقافة التي يمثلونها أمام خطر كبير، أقله خطر المراوحة في نفس الرتابة، بل وقد تصبح، بسبب عوامل الزمن وقوة تراث النسيان، أمام خطر النكوص وخسارة المكاسب المحققة بفضل نضالات السابقين الشاقة، الذين لن نستطيع تعويضهم في ظل الآليات الثقافية الموجودة، لأن أدوات الإنتاج الثقافي، وهي التعليم ومؤسسات الثقافة العامة والإعلام، تبدو عاجزة عن إنتاج مثقفين في نفس مستواهم، من حيث النضج، بحيث يواصلون الطريق.

نعم، إن الثقافة العراقية لم تتوقف عن العطاء والتقدم وما زالت بخير، لكن نحن بحاجة ماسة إلى إعلاء الفكر التنويري في حياتنا الأدبية والاجتماعية والسياسية، مادامت المعركة تبدو من جديد على أشدها مع نزعات التخلف والظلامية الطامعة بالعودة بقوة إلى حياتنا، وبدون تحصينات تنويرية قوية أو دفاعات متينة أو حركات إصلاحية جادة وقوية.



فائزة

كوابيس الكتابة

يأتي الإلهام لكثير من الأدباء في لحظات الهدوء والسكينة وتعب الجسد، أو أوقات ما قبل النوم، لكن الكوابيس والأحلام لها مكانة خاصة. لقد أنجزت ميري شيللي رواية (فرانكشتاين) في 1816 بسبب كابوس داهمها خلال النوم، عن عالم ينشئ إنساناً، ثم يرتعب مما صنعت يداها.

العديد من القصص التي كتبها إدغار آلان بو كانت من وحي أحلامه وكوابيسه. روايات شهيرة مثل (دكتور جيكل ومستر هايد) لستيفنسون، و(دراكولا) لبرام ستوكر، ورواية (المسخ) لكافكا، والكثير من الأعمال الأخرى جاءت لمؤلفيها خلال الحلم.

في كتابه (الكاتب وكوابيسه) ينقل الروائي الأرجنتيني الشهير إرنستو ساباتو كوابيس الكاتب إلى منطقة أعمق، فهي جزء من جوهر الإبداع، فالكاتب الحقيقي ليس مجرد صانع حكايات، وإنما إنسان تعذبه الأسئلة، وتطارده كوابيس الوجود والموت والعدم والحرية والشر. الكوابيس هنا مجاز وتمثيل عن القلق الداخلي واعتمالات النفس المعقدة، التي يتعامل معها الكاتب، فهي هنا ليست مجرد عرض جانبي، بل هي المادة الخام للكتابة. ومثلما تعكس الكوابيس الفعلية صراعات الإنسان خلال النهار، فإنها تبدو مثل مرآة داخلية أكثر صدقاً من تحفظات الإنسان في حياته الواقعية، بسبب الأعراف والمجاملات ورغبته بأن يرى نفسه أقوى وأكثر اتساقاً وتماسكاً.

يذكر ميلان كونديرا شيئاً مقارباً، حين يمتدح (هيات اللاوعي)، تلك التي تبتثق من الداخل من دون استدعاء أو تحضير مسبق. فهو يرى أن الرواية العظيمة تكتب حينما "تدقق من مكان لا تسكنه المعادلات المنطقية".

إن هذه التصورات تجعل الكاتب دائماً في حالة من الاستعداد لاحتضان هيات اللاوعي أو كوابيسه، والتعامل معها بامتنان، وتجعله دائماً عند تلك الحافة، أو الحدود، ما بين الأشياء الصلبة والهشة، ما بين العالم الواقعي المضاء بأنوار ساطعة، وعالم الأشباح في الظلال والعمته.

إن الأدب، بهذا المعنى، ليس مهنة، يمكن أن تبدأ في ساعة محددة وتنتهي عند ساعة أخرى، وإنما، حسب كونديرا، "طريقة في فهم الوجود". وأن تكون كاتباً، حسب ساباتو "لا يعني أن تكتب، بل أن تعيش في قلب عاصفة داخلية لا تتطفئ".

إن كوابيس الكاتب، في الحقيقة، أو نشاط اللاوعي، الذي يترأى على شكل كوابيس، تتابع النشاط الذهني للكاتب في حياته الواقعية، فما دام مشغولاً بتقليب الخيارات الخيالية من أجل الكتابة، وما دام يملك حساسية عالية لانتقاط المفردات الواقعية ومعالجتها، أو رهافة الحس في التعاطي مع المأساة الإنسانية ومختلف التجارب العاطفية، فإن عمل اللاوعي خلال النوم سيفقد أشبه بشوط عمل ثانٍ للمخيلة، ولكنه هنا لا يخضع لسيطرة الكاتب.

إنها أشبه بطاولة كتابة توضع في عالم الأحلام والكوابيس لكاتب آخر يرقد، خلال النهار، نائماً في ذات الكاتب.

الكاتب الحقيقي ليس مجرد صانع حكايات، وإنما إنسان تعذبه الأسئلة، وتطارده كوابيس الوجود والموت والعدم والحرية والشر.



أحمد سعداوي

شاشة الشبكة

رضا المحمداوي



لم تعد عملية إنتاج الأعمال الدرامية التلفزيونية عملية سهلة أو بسيطة، على المستوى العالي والميزانيات والمستلزمات الإنتاجية الواجب توفرها، ذلك لإن إنتاج مسلسل تلفزيوني بات يتطلب أموالاً طائلة وعمليات لوجستية قد لا تستطيع بعض القنوات توفيرها أو القيام بها لغرض تحريك ماكينة الصناعة الدرامية، وسيزداد الوضع صعوبةً وتعقيدًا لدى المؤسسات والدوائر الفنية والإعلامية الرسمية التي يرتبط عملها وإنتاجها بالموازنة السنوية العامة للحكومة



بعد جفاف وشح إنتاجي.

عجلة الدراما العراقية تتحرك

ينطبق هذا الأمر على شبكة الإعلام العراقي والقنوات العاملة فيها، حيث يتعثر الإنتاج الدرامي في قناة (العراقية العامة) أحياناً، وفي مديرية الدراما تحديداً، بسبب عدم وجود التخصيصات المالية للإنتاج الدرامي، كما حدث في بعض السنوات. وقد مرّت (الشبكة) بمواسم إنتاجية سابقة وبنسب متباعدة ومتفاوتة، عانت فيها من جفاف وشح إنتاجي درامي، ترك فراغاً درامياً كبيراً على شاشتها. من هنا جاءت أهمية وضرورة مبادرة دعم الدراما، التي أطلقها السيد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني في العام الماضي 2024، حين

رصد مبلغ 5 مليارات دينار مخصصة لتحريك عجلة الدراما العراقية، وجرى تشكيل لجان إدارية وتنظيمية وفنية مختصة لأجل فحص وتقييم النصوص الدرامية المقدمة، ومن ثم جاءت عملية المفاضلة بينها لإختيار الشركات الفنية الخاصة التي قامت بتنفيذ تلك الأعمال الدرامية، وقد تم قطف ثمار هذه المبادرة الفنية ووضعها في سلة الموسم الإنتاجي الرمضاني لهذا العام 2025 بإنتاج خمسة أعمال درامية، عُرضت أربعة منها وبقي مسلسل واحد، (قطار الموت) لمؤلفه علي صبري، ومخرجه رعد مشنت، ينتظر وصوله إلى محطة العرض على شاشة (العراقية).

اختراق داعش

(السوداني) واختراقه صفوف تنظيم داعش الإرهابي، وتسريب المعلومات الأمنية إلى الجهات المختصة، التي قامت بإفشال العديد من المخططات الإرهابية التي كانت تستهدف حياة الأبرياء من أبناء شعبنا، وقد دفع الشهيد (أدى دوزة) الممثل حيدر أبو العباس)، حياته ثمناً لهذا الاختراق الأمني الخطير. أما الأعمال الدرامية الثلاثة الباقية فطغى عليها الطابع الاجتماعي بمختلف مضامينه وقصصه، مع الأخذ بنظر الاعتبار مسألة الاختلاف في تأليف النصوص، وكتابة السيناريو، وتباين المستوى الفني لهذه الأعمال، تبعا للمعالجة الإخراجية والرؤية الفنية لكل مخرج، وطريقة استخدامه لأدواته الفنية، وكان أبرزها في هذا الجانب مسلسل (دار المنسيين) لمؤلفه مهند هادي، ومخرجه حيدر الشامي، الذي اتخذ من دار المسنين مكاناً درامياً تجتمع فيه مجموعة من كبار السن، عارضاً معاناتهم الاجتماعية المتمثلة في العيش بحياة فردية منعزلة بعد أن تخلت عائلاتهم عنهم وتركهم لوحدهم يعيشون حياة قاحلة كأنهم أناس منسيون، وقد أفرد المسلسل لكل واحد من نزلاء الدار حيزاً درامياً يلتقي أو يشترك مع الشخصيات الأخرى، وكان المسلسل من بطولة إيناس طالب ومحسن العلي وسناء عبد الرحمن وطه علوان وغيرهم.

خط أبيض

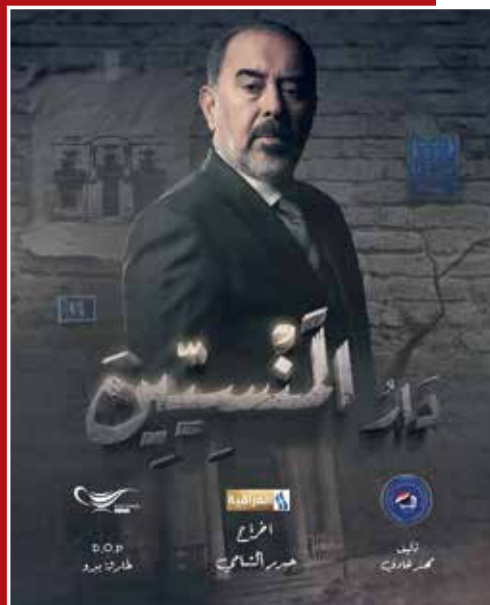
وبنفس الإطار الاجتماعي العام، ولكن ضمن ما يُعرف بـ(دراما العائلات)، جاء مسلسل (أولاد جابر) لمؤلفه

ماهر مجيد، وإخراج اللبناني شادي زيدان، حيث الصراع والخلاف بين الإخوة الثلاثة وعائلاتهم، عائلة (جابر) وابنه ياسر (غالب جواد)، والأم (سعاد كرم)، والجد (محمود شنيشل) مع عائلة (ثائر) (جلال كامل) والأم (آسيا كمال) وأولادهم، ومعهم عائلة (عامر) (غانم حميد) وابنتاه (نشوى) (شروق الحسن) و(لينا) (وسن محمد) وأنضمت إليهم عائلات أخرى. وكان مسلسل (ياقوت) لمؤلفته بانه نعيم رزق، ومخرجه علي أبو سيف، أكثر وضوحاً في الإشارة إلى مضمونه بواسطة العنوان المكتوب بالخط الأبيض، ثم تلطيخه بلون الدم، إذ تذهب الزوجة (ياقوت) (كادي القيسي)، ضحية لجريمة قتل في ظروف غامضة وملتبسة، تختلط فيها جريمة القتل بدافع السرقة مع الخيانة الزوجية والغدر، لتتجه أصابع الاتهام إلى زوجها (كمال) (سنان العزاوي) وعائلته، في حين يقف الأب (حجي مناضل) (سامي قفطان) وعائلته في حيرة من

أمرهم إزاء مقتل ابنتهم الشابة، ومع توالي حلقات المسلسل، تتعدد العائلات وتتكاثر الشخصيات في شبكة واسعة، تصل إلى حدود عشرين شخصية بعلاقات ومصالح متقاطعة تكشف لنا شيئاً فشيئاً.

اللقطات الأخيرة

هذا الأعمال الدرامية التي استعرضتها كانت من أعمال مبادرة دعم الدراما بلجانها واختيارتها الفنية، أما إنتاج مديرية الدراما في قناة (العراقية) فقد اقتصر- في النوع الاجتماعي تحديداً - على مسلسل واحد، (الأم طليعة) لمؤلفه حمزة الشمري، ومخرجه صاحب بزون، وشارك في تمثيله مجموعة من الفنانين، منهم سهى سالم وسعد محسن وحيدر منعر وغيرهم، وكانت رسالة المسلسل اجتماعية تتعلق بالأمومة، إذ حرصت المرأة (طليعة) على تربيها طفلين غربيين، حديثي الولادة، وضمهما إلى عائلتها، والحرص على تربيتهما ورعايتهما حتى شبابهما ودخولهما الجامعة.





تراجعت اللغة الرثائية المباشرة لصالح بنى شعرية أكثر انفتاحاً، تبحث عن الحسين في وجدان الإنسان المعاصر.

تقابلات مغايرة

أدونيس، فكلّ منهما تسعى نحو بناء شعري محكوم بنمط تعبير شعري لا صلة له بمراد بناء الآخر ولا بنمطه. لكن نستطيع هنا إقامة تقابل آخر مختلف إذا ما وضعنا قصيدة السياب عن إدانة إجرام (يزيد) إلى جنب قصيدة الجواهري في تمجيد الشهادة. القصيدتان كلتاهما تتقارب في هدفها الثوري بإدانة الجريمة وتمجيد البطولة والتضحية، لكن السياب في قصيدته يختلف مع الجواهري إلى حدّ ليس بالقليل، لغوياً وتعبيرياً، وكان يريد بهذا مقاربة موضوعه الثوري انطلاقاً من رؤياه المطلعة للحدث، برغم أنّه كتب قصيدته بتقنية العمود الشعري، بينما سعت قصيدة الجواهري، بموجب وعيه الشعري وبموجب ما هو متوقع منه، إلى استلهاً لغته وتعبيراته من الموروث الشعري العربي، وربّما بشكل أخص من شعر الناشئ الصغير، أحد أنشط الشعراء الملتزمين بالموالاة في عصره. نجح الشاعران، السياب والجواهري، في نسج قصيديهما واختلفاً في مرجعيتيهما في البناء الشعري، ولا تعارض بذلك في بلوغ مرمييهما الشعريين.

يؤكد الشاعر عبد الزهرة زكي أنّه: "في الشعر، وربّما في عموم الأدب والفن، لا توجد صفات ممكنة يكون معها (التوازن) آلية شعرية قابلة للتحقق. ولعلّ العكس صحيح أيضاً، حين يكون الفصل ما بين (موضوعية ثورية) و(إبداع شعري) في نص شعري أمراً يطيح بالموضوعية وبالإبداع على حدّ سواء".
موضحاً أنّ: (الموضوعية الثورية)، وأية موضوعية أخرى يسعى الشعر لمقاربتها، لا تتعارض مسبقاً مع الطبيعة الإبداعية للنص، وذلك كلّما كان النص موضوعاً بإرادة وقدرة شعريتين.
ولهذا أيضاً، لا يمكننا إقامة مقارنة ما بين قصيدة الجواهري وقصيدة

هذه القصيدة، مع مطلع القرن العشرين، بدأت بالتحول إلى ما يشبه الخطاب الاحتجاجي في وجه الطغيان السياسي والاجتماعي، إذ لم يعد الحسين مجرد رمز للحزن، بل أصبح رمزاً للمقاومة والكرامة. ويُعد الشاعر محمد مهدي الجواهري أحد أبرز الأصوات التي استلهمت الحسين رمزاً للثورة.

في حين ابتعدت هذه القصيدة في الشعر المعاصر عن النبذة الخطائية، لتذهب بعيداً في عمق الرؤية التأويلية، إذ عمد شعراء الحدث إلى تفكيك رمزية الحسين وإعادة تركيبها في سياقات ثقافية معاصرة. فآدونيس، مثلاً، تعامل مع الحسين لا بوصفه شخصية دينية فقط، بل كرمز معرفي وثقافي، يُعاد إنتاجه في النصوص الشعرية بوصفه ثورة مفتوحة على الزمن، وربّما كانت قصيدته (المسرح والمرايا) و(ضوء الشمعة) نموذجين واضحين لهذا التحول.

التغيير الجمالي هذا تواكب مع تحول في البنية الشعرية ذاتها، من القصيدة العمودية إلى قصيدة النثر والقصيدة الحرة، ما أتاح للشعراء هامشاً أوسع للرمز، والتأويل، والتكثيف. وقد تراجعت اللغة الرثائية المباشرة لصالح بنى شعرية أكثر انفتاحاً، تبحث عن الحسين في وجدان الإنسان المعاصر، لا في سردية الماضي فقط.

الآن، بعد قرون طويلة من عمر القصيدة الحسينية، كيف يمكن أن نوازن بين الموضوعية الثورية والإبداع الشعري في هذه النصوص؟

القصيدة الحسينية..

من الرثاء إلى الرمزية

صفاء ذياب



منذ بداية القصيدة الحسينية في الشعر العربي بعد فاجعة كربلاء، كان الرثاء بشكله التقليدي سمة أساسية في هذه القصيدة، وصولاً إلى العصر العباسي، ليغير دعبل الخزاعي من شكلها الكلاسيكي إلى الربط بين الحزن والانتماء السياسي المعلن، متحدّياً السلطة العباسية بجرأة لغوية، ليتبعه السيد حيدر الحلبي في العصر العثماني، الذي حوّل الرثاء إلى وسيلة لبعث الوعي وتكريس مظلومية الإمام الحسين في الذاكرة الجمعية.



أمجد نجم الزبيدي

عبد الزهرة زكي

عبد علي حسن

منظومات قيمية

من جهته، يرى الناقد عبد علي حسن أن واقعة الطف تعدّ من أهم الوقائع والأحداث في التاريخ الإسلامي، إذ امتلكت جملة من المنظومات القيمية التي أفرزتها الوقائع والمواقف، لذا فقد استأثرت هذه المنظومات باهتمام الأدباء، شعراء كانوا أم مسرحيين، وسواهم من المبدعين، كلّ في المجال الأدبي والفني الذي اختصوا به. ويمكن وضع اليد على مستويين من التفاعل مع الواقعة من قبل الشعراء، ففي المستوى الأول تمظهرت بنية الرثاء والكشف عن قساوة ولا إنسانية التعامل مع الإمام الحسين عليه السلام وعائلته، فلم تخرج موجهات هذا المستوى إلى خارج الواقعة وحيثياتها، فقد ساد هذا المستوى بغية تكريس مظلومية الإمام في الذاكرة الجمعية. ولعل من أبرز من مثّل هذا المستوى الشاعر دعبل الخزاعي والسيد حيدر الحلبي، وقد اقتفى أثرهما الكثير من الشعراء الذين كشفوا عن معاناة الإمام وأصحابه وأهل بيته. أما المستوى الثاني فقد استلهم عبره الشعراء المعاصرون المنظومات القيمية للواقعة، وبضمنها الموقف الجريء والثابت للإمام الحسين لمعالجة مشكلات الواقع الاجتماعي السياسي عبر استنهاض الهمم

والدفع باتجاه الوقوف بوجه عوامل الظلم والإضطهاد، عبر التذكير بموقف الإمام من السلطة الأموية الجائرة، وتقويض فواعل وجودها اللاشعري، لذا فإنّ هذا المستوى قد انطلق من الواقعة إلى الواقع من دون البقاء في منطقة الرثاء، وتجدر الإشارة إلى أنّ حيثيات التفاعل مع المنظومات القيمية للواقعة قد تباينت ارتباطاً بصيرورة المجتمع وطبيعة المشكلات التي يعاني منها، ومن الممكن تأشير ذلك من خلال ما طرحه الجواهري مثلاً، وما طرحه أدونيس، وغيرهما، تبعاً لخصوصية المشكلات التي يعاني منها الفرد والمجتمع.

إعادة إنتاج المعنى

ويشير الناقد أمجد نجم الزبيدي، إلى أنّ القصائد المعاصرة التي تناولت رمزية الإمام الحسين (عليه السلام) تظهر تحولاً نوعياً في بنية تناول الشعري، إذ لم تعد تكتب ضمن إطار النبوة الثورية العالية والمباشرة التي شكّلت سمة بارزة للقصائد الكلاسيكية وما بعدها، بل أخذت هذه النصوص تنزاح تدريجياً نحو أفق جمالي مغاير، يراهن على التجريب والتكثيف الرمزي، وعلى اللغة، بوصفها مجالاً لإعادة إنتاج المعنى، لا تثبيته، إذ تراجعت تقريباً - النغمة الخطابية لصالح بنى شعرية أكثر

انفتاحاً، تُعيد بناء هذه الرمزية خارج إطارها التقليدي، الذي كرسه القصائد الكلاسيكية، ليصبح مساحة تأويلية متحرّكة. يقودنا هذا التحول إلى مساءلة العلاقة بين الثورية والاحتجاج، اللذين كانا سمة القصائد الكلاسيكية من جهة، والإبداع المنحاز إلى الشعر وضروبه من جهة أخرى، وكيف يمكن للشاعر أن يُبقي الحسين (عليه السلام) أيقونة احتجاج ورفض من دون أن يختزله في شعار عابر؟ وكيف يمكن للنص أن يحافظ على طاقته الجمالية من دون أن يتصل من مسؤوليته الأخلاقية؟ يتحقق ربّما هذا التوازن المنشود، حين يُعاد توظيف الرمز بوصفه منظومة دلالية قابلة للتأويل، لا نصاً ماضوياً مستسخاً.

الثورة تبعث، حين تُعيد القصيدة النظر في رمزية البطولة، لا عبر تمجيدها، بوصفها فعلاً تاريخياً، بل كقيمة حية تتجدد باستمرار، بل فالبطولة ليست سرديّة مغلقة، بل مفتوحة للتأويل، حين تمنح حياة جديدة، لا تستزفها، بل تحرّرها من الصيغة الجاهزة، هكذا لا تُكرر الثورة نفسها، بل تُعيد ابتكار معناها، وتبقى القصيدة حية، لأن رمزها لا يشيخ، بل يواصل تحوله عبر الزمن.

التشكيلي ضياء الخزاعي..

تمردٌ على التقليد واحترام
للدرس الأكاديمي

مهرجانات وهمية
وجوائز على المقاس..

كيف ودّع التلفزيون أدواته
واقترّب من السينما؟





يا للوجع أيتها
الإنسانة الكبيرة فاي
كل شيء، موجع هذا
الرحيل، لترقد روحك
بسلام

العراقي الرصين والهادف".
لجنة الثقافة النيابية عزت الشعب
العراقي والأوساط الفنية برحيل
الفنانة إقبال نعيم، التي كان لها
الأثر الواضح في المسرح والتلفزيون
والفرقة الوطنية للتمثيل على مدى
عقود من الزمن.
المستشار الثقافي للسيد رئيس
الوزراء، الدكتور عارف الساعدي،
نعى الراحلة بهذه الكلمات: "برحيلها
تطوى صفحة من صفحات الإبداع
والالتزام المهني والفني. تغمدها الله
بواسع رحمته.

الفنان مقداد عبد الرضا أطلق
لوجع الكلمة العنان إذ قال: "يا للوجع
أيتها الإنسانة الكبيرة في كل شيء،
موجع هذا الرحيل، لترقد روحك
بسلام."
إقبال نعيم وداعاً.. بهذه الكلمات
استهل الشاعر حميد قاسم نعيه
قائلاً: "الإنسانة الرائعة والفنانة
الملتزمة المبدعة. وتساءل: "هل رأيتم
اليوم إجمالاً على أحد مثلاً أجمع
العراقيون على فداحة خسارتهم؟"

استذكروا مناقب وتاريخ الراحلة بما
يليق بمكانتها وإنجازاتها الكبيرة.
ونعى الفنانة إقبال نعيم جمع من
الفنانين والمثقفين. كما شاطرت
الهيئة العربية للمسرح الفنانين في
العراق والعالم العربي أحزانهم
برحيلها. كذلك نعى المركز العربي
للمسرح الراحلة بالقول "وداعاً
يا قديسة المسرح، وداعاً ياسيدة
الخشبة، وداعاً أيتها المعلمة المخلصة
المنتمية لهذا الفن العظيم.

وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني
نعى الراحلة في بيان رسمي قال
فيه: "بقلوب مؤمنة بقضاء الله
وقدره، تلقينا خبر وفاة الفنانة
إقبال نعيم. وبرحيلها نفقد قامة
فنية لها بصماتها في مسيرة الفن

خليل.
قدمت ما يزيد عن 100 عمل
مسرحي، أهمها (خيط البرسم)،
(في أعالي الحب)، (سيدرا)،
(هيروسترات)، و(أعتذر أستاذي لم
أقصد ذلك).
اهتمت بمسرح الطفل، الذي اعتبرته
بأهمية المسرح الموجه للكبار، كما
شاركت في برامج أطفال تلفزيونية.
في السينما كان لها حضور بارز في
العديد من الأفلام، منها: (حب في
بغداد) و(سنة على ستة). حصلت
على شهادة الدكتوراه في المسرح،
وسبق لها أن تبوأَت مسؤولية المدير
العام لدائرة السينما والمسرح
ورئاسة الفرقة القومية.

قديسة المسرح

نقابة الفنانين العراقيين أقامت
مجلس عزاء على روح الفنانة
الراحلة الدكتورة إقبال نعيم في
مقر النقابة، وسط مشاهد الحزن
والحضور المهيّب من نخبة الفنانين
العراقيين، يتقدمهم نقيب الفنانين
العراقيين جبار جودي، الذين



إقبال نعيم.. وداعاً أيقونة المسرح العراقي

فقد المسرح العراقي طيقاً عزيزاً من ألوانه الزاهية، إذ رحلت عن
خشيبته فنانة شكلت الوجدان الفني، ومثلت صوت العراق الأصيل
في فضاءات المسرح والثقافة، بثقة تفانيها وإصرارها. لم يكن عمرها
مجرد أيام معدودات، بل كان مسيرة من الإبداع والإشعاع. غادرت خشبة
الحياة، كما كانت دائماً، بهدوء المبدعين، وعظمة من عرف كيف يحيا
على الخشبة، ويمنحنا من قلبه حياة كاملة في كل دور.



محسن إبراهيم

المركز العراقي للمسرح في العام
1985، وجائزة أفضل ممثل دور ثاني
عن مشاركتها في مسرحية (ألف
أمنية وأمنية) في العام 1987،
وجائزة أفضل عمل متكامل عن
مسرحية (ترنيمة الكرسي الهزاز)،
في مهرجان قرطاج المسرحي في
العام 1987، وجائزة أفضل إخراج
 وتمثيل وأزياء عن مسرحية (الريشة
الذهبية)، في مهرجان مسرح الطفل
الأردني في العام 2002. كما عملت
مع أفضل وأهم المخرجين العراقيين،
ابتداءً من د. عوني كرومي، ود. صلاح
القصبي، وعزيز خيون، ود. فاضل

كفيلة بإطلاق فنانة من طراز
خاص. عملت مع العديد من الفرق
المسرحية العراقية المحلية، كالسرح
الفني الحديث والشعبي، قبل دخولها
إلى الفرقة القومية للتمثيل. وربما
كان اتجاهها إلى المسرح، في زمن
انصرف عنه الكثير من أبناء جيلها،
ميزة تحسب لها.
أخرجت العديد من المسرحيات،
حازت من خلالها جوائز مهمة أثناء
تمثيلها العراق، سواء في المهرجانات
المحلية، أو العربية، أو الدولية. فقد
منحت جائزة أفضل ممثلة عن
دورها في مسرحية (الرهن)، من

رحلت الدكتورة إقبال نعيم،
والجمهور واقف في صمت ثقيل،
يصفق لآخر مرة، لا لأداء بارع، بل
لروح سامية ارتقت. عشقت الخشبة
حتى صار ترابها وطناً.
ستفتقد ظلها الكواكيس ورفاقها
الذين يحدقون في مقعدها الفارغ،
كأنهم ينتظرونها لتدخل المشهد من
جديد، وهم يرددون: "لن نتطفيئ
مسرحياتك حين يسدل الستار."

رحلة مميزة

ولدت الفنانة إقبال نعيم عام 1958،
في وسط عائلي كان يؤمن، بشكل
ما، بالثقافة. هذه الأجواء كانت



وحضور المناسبات الدينية، وأن يكون منفتحاً على المجتمع، كذلك نجد أن الرادود له مكانة اجتماعية تشبه مكانة طالب العلم في المجتمع، يجب عليه أن يستغلها في التأثير بالمجتمع إيجابياً، وأن يصح بمصائب وأفراح أهل البيت (عليهم السلام) وبيان مظلوميتهم، بدون أن يخشى في الله لومة لائم.

* بماذا تنصح الرادود الحسيني لكي يستمر في عطائه؟

- أنصح به بأن يتقي الله خلال كل عمل يقوم به، وأن يحافظ على جودة صوته، بالقراءة الفردية والجماعية والتجديد الإيجابي في العطاء، والتعمق في معرفة ودراسة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، إضافة إلى المداومة على قراءة القرآن الكريم والأدعية والزيارات، فضلاً عن التعايش المباشر مع الشعراء والرواديد، والاستفادة من التجارب والخبرات السابقة لدى ذوي

- هذا صحيح، لكن كتابة الأهزوجة شيء جميل، وهي تصل إلى قلوب الناس أكثر من القصيدة، لأنها تعالج قضايا مهمة في المجتمع والعشيرة.

* بعض الشعراء أدخلوا ثقافتهم الشعبية ولهاجتهم إلى المدن، ومرضى حرب أحدهم، ماذا تقول؟

- لن أغير هذا اللون لكي يعيش المجتمع تراثه، فهناك الكثير من المفردات قد اندثرت، وأنا بأهزوجاتي أعيدها إلى الحياة، وأجد أن الناس في المدن أحبوا هذا العمل وتفاعلوا معه، وخاصة جيل الشباب، وأنا أعشق نغم الزهيري، وطالما تغنيت به في الكثير من المناطق التي تحب هذا المقام.

* ما مواصفات الرادود الناجح والمقبول بنظرك؟

- على الرادود أن يتصف بمكارم الأخلاق، لكن عليه أن يركز على جوانب ضرورية، منها التزامه بزيارة المسجد

يرى الجمهور الحسيني في قراءات مرتضى حرب أن أسلوب أدائه يشابه أداء تراث رواد المنبر الحسيني (الرواديد)، ولتسليط الضوء على تجربته الإبداعية أجرت "الشبكة العراقية" حواراً معه لمعرفة أهم محطات حياته الإنشادية والشعرية ونجاحه المنبري.

* متى وكيف بدأت مسيرتك في مجال الرواديد؟ ما الدوافع التي قادتك إلى هذا المجال؟

- أنا أنتمي إلى بيت يحب الشعر والأهزوجة، حيث كان والدي، المرحوم حرب المزيرعراوي، وأخي مصطفى، شاعرين، تعلمنا ترديد الأبودية منذ كنا صغاراً، وعندما كبرت لم أنتم لأي اتحاد أو رابطة شعرية، بل بقيت مع والدي يعلمني الشعر وضوابطه وبحوره وأصوله.

* متى كانت البدايات؟

- بدأت تجربتي الأولى من خلال برنامج يذاع في راديو المربد في محافظة البصرة، وكنت في بداياتي أكتب الأهزوجة بطريقة حديثة وبصورة شعرية تتعدى العشرة أبيات، ما سهل إنتشارها بين الناس.

* مرتضى حرب رادود وشاعر منصة ومهوال.. أين تجد نفسك بينها؟

- اعتبر نفسي أقل رادود في الساحة الحسينية المباركة، لكن حب الناس يجعلني أرتقي المنبر، ولا سيما في المواكب الحسينية في الوسط والجنوب، حتى أنني دُعيت إلى محافظات عدة في الشمال، أمافي الميدان، فإن أعمالي قلت تقريباً بسبب ارتباطي بالمهرجانات الشعرية.

* هناك من ينتقد صعود الشاعر المهوال إلى المنصة، ما رأيك؟

الكوفة / أحمد الكعبي
تصوير / علي حنون

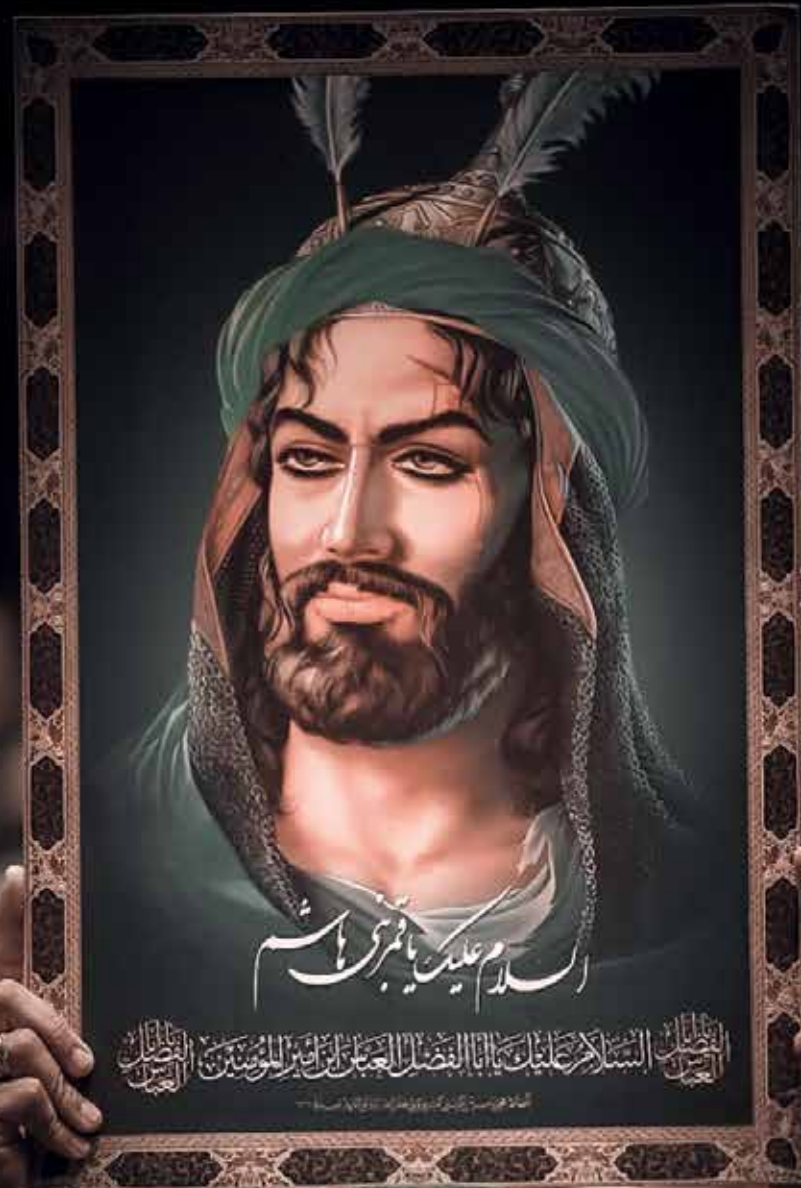
ولد مرتضى حرب، عام 1992 في محافظة البصرة، حيث كان مهوألًا وصاحب أهزوجة جنوبية لأهل البيت (عليهم السلام)، قبل أن يصبح رادوداً حسينياً، ما جعل له القدرة على معرفة الطريقة العربية الجنوبية في الشعر والتنغيم والأداء، طريقته في الأداء أقرب ما تكون لنمط القصائد الحسينية التي كانت تقرأ في أوائل النصف الأول من القرن الماضي.

الرادود الحسيني

مرتضى حرب:

الأهزوجة الجنوبية مفتاح الشاعر إلى قلوب الناس





يا هلي) و(نبديها بيا علي) و(ولدي
السباع) و(مراسيم الرحيل)، وغيرها
من القصائد والمراثي التي طرحناها
أمام الجمهور الحسيني الكريم.
* قصيدة (أنادامي) قرئت في 1441
هـ وما زالت تردد من قبل الجمهور
الحسيني، ما قصة هذه القصيدة؟
- الحقيقة أن هذه القصيدة من كلماتي
وأدائي، وهي في حق سفير الحسين
(عليه السلام) مولانا غريب الكوفة
مسلم بن عقيل (عليه السلام)
أوضحت فيها مأساة المبعوث الغريب
الذي جاء منقذاً ومصلحاً لمجتمع صار
بيد السلطان الجائر، فضلاً عن الأدوار
التي مر بها (عليه السلام) من قلة
الناصر والمعين في بلدة بعيدة عن
الإمام الحسين (عليه السلام) وأهله
وعشيرته بني هاشم الكرام، وعن
المسلمين الذين لهم الشجاعة والبسالة
والدفاع عن المظلوم، الذين لا يضام
عندهم الضيف.

* العديد من القصائد التي نسمعها
بصوتك الشجي تثير ألماً في قلب المتتبع
والموالي، لمن توعز ذلك؟
- القصائد الحسينية التي أنشدها
تابعة من دراسة وتحليل، تثير المواساة
لما جرى على الإمام الحسين (عليه
السلام) وأهل بيته الكرام وصحبه
الميامين (عليهم السلام جميعاً)،
ومن تلك القصائد -إصدار 1447 هـ:
(شهر السبي) و(سمعني صوتك) و(لا

على الرادود أن
يتصف بمكارم
الأخلاق، لكن عليه
أن يركز على جوانب
ضرورية، منها التزامه
بزيارة المسجد وحضور
المناسبات الدينية.

الخبرة في هذا المجال، وعدم التفرد
بالرأي، والاستفادة من آراء الآخرين.
* هل ترى تأثيراً لقراءاتك للمراثي
الحسينية في المجتمع الحسيني؟
- نعم، أؤس ذلك التأثير واضحاً عندما
أرى الدموع واللوعة والحزن بادية
على تلك الوجوه المشاركة في تقديم
العزاء الحسيني في المجالس الحسينية
المباركة، ولا ننسى أن صفاء النية في
العمل أمر ضروري للشاعر والرادود
والمنشد.
* هل تستعين ببعض الملحنين لقصائدك
ومراثيك الشعرية التي تنشدها بين
الجمهور الحسيني؟
- أكيد أستعين ببعض الإخوة الكرام
الذين لهم خبرة وفكرة في تكوين
اللحن الحسيني، ومن ثم بالشاعر
الموهوب الذي يجسد اللحن مع النظم
الشعري الحسيني، وبعض الألحان أنا
أبتكرها وأنظم على نغمها المقبول أمام
الجمهور.



رسالة صادقة

"تشرفتُ في شهر محرم الحرام بالمساهمة في إعداد وتقديم البرنامج الصباحي (صباحات حسينية)، الذي خُصص لتسليط الضوء على معاني النهضة الحسينية الخالدة، وتقديمها بروح عصرية تتناسب مع تطلعات المشاهد العراقي، وتلامس وجدانه، وتحفّزه على التأمل والتغيير". بهذه الكلمات، ابتدأ الإعلامي زيد حميد حديثه لـ "الشبكة العراقية"، بشأن برامج قناة العراقية العامة المخصصة لشهر محرم الحرام. مضيفاً: "في كل تجربة إعلامية، أحرص على أن يكون العمل رسالة قبل أن يكون مهنة، وأن يكون الهدف الأسمى هو خدمة الناس". موضحاً أن الرسالة الإعلامية، وبالتعاون مع الزملاء في الشعبة الدينية، قسم البرامج، تستمر بعد انتهاء العشرة الأولى من شهر محرم، من خلال برنامج (لأنه الحسين)، الذي يُبث يومياً حتى نهاية شهر صفر الخير، الذي يوضح معاني الثورة الحسينية وقيمها السامية، بما يخدم المجتمع العراقي ويعزز روح المحبة والتسامح بين أطيافه كافة.



زيد حميد



سميرة جباد



وديح نادر

(قيامه الطف)، إذ تطرق إلى الوقائع التي حدثت بعد نهاية معركة الطف، كسبي آل البيت (ع) ومرورهم بالكوفة وبقية الأمصار، وصولاً إلى الشام وعودتهم إلى المدينة. وذكر (راضي) أن هذا المسلسل يُعدّ الأول من نوعه في تناول مثل هذه الأحداث. كما تطرق إلى مسلسلات أخرى، من بينها (فرسان الهيحاء)، الذي يحاكي الإيثار والمواقف الخالدة لأصحاب الإمام الحسين (ع)، واستشهادهم تحت لواء الحق في معركة كربلاء، و(غريب طوس) الذي يتناول الإمام الثامن لآل بيت النبوة، علي بن موسى الرضا، و(الحسين صوت الطهر). مشيراً إلى أن كل هذه الأعمال أشرف عليها مدير الدراما وديح نادر، وأخرجها إذاعياً محمد المسعودي، وستبث طوال شهر محرم الحرام.

المستمعين، ومنها برنامج (ستوديو 10)، الذي يطرح في كل يوم سؤالاً عن معركة الطف، بالإضافة إلى بث المحاضرات الدينية، والمقتل الحسيني في يوم العاشر من محرم، برامج أشارت (جباد) لاستمرارها حتى يوم الأربعاء.

طهر إنساني

الكاتب منير راضي، الذي كتب معظم الأعمال، أكد أن المسلسلات تناولت حقبة زمنية لم يلتفت لها من قبل في المعلومة التاريخية والدرامية، ضمن أحداث كربلاء الخالدة، من بينها مسلسل (قيامه الطف)، وهو مسلسل يحاكي المتن التاريخي لفاجعة الطف الأليمة، وما دار فيها من أحداث ووقائع اعتمدها التاريخ في استذكار ملحمة خالدة تجلّى فيها الطهر الإنساني. مضيفاً: "أما مسلسل (قيامه الرؤوس) فيُعدّ مكملًا لمسلسل



في خطوة كبيرة ميزتها عن بقية المؤسسات الإعلامية، انفردت مديرية الدراما في شبكة الإعلام العراقي، ضمن دورتها البرامجية المخصصة للشهر محرم الحرام، بإنتاج مجموعة مهمة من المسلسلات والبرامج الإذاعية، شاركت فيها نخبة من الفنانين العراقيين، تناولت السيرة العطرة لآل البيت الكرام والتضحيات الكبيرة التي سطرت على أرض كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.



محسن العكيلي
تصوير / خضير العتايبي

برامج شبكة الإعلام في عاشوراء.

رسالة مميزة لملحمة خالدة

وديح نادر، مديرية الدراما في شبكة الإعلام العراقي، تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن هذه الدورة قائلاً: "ثلاث إذاعات مهمة في شبكة الإعلام العراقي، وخصوصاً إذاعة الفرقان المعنية بالمشهد الديني، أخذت على عاتقها تقديم المسلسلات والبرامج الخاصة بشهر محرم الحرام، استذكرت من خلالها العبر والدروس التي سطرت في معركة الطف". مشيراً إلى حرصهم -كمديرية- على تقديم أعمال مميزة بلغت 10 أعمال درامية، توزعت بين إذاعات (الفرقان)، و(العراقية)، و(جمهورية العراق). مبيّناً حرصهم على أن تكون هذه النتائج مكتوبة من قبل كتاب متخصصين، الهدف منها بحثهم الدائم عن نض مميز.

برامج توعوية

حلول شهر محرم الحرام، وذكرى واقعة الطف الأليمة، تزامن هذا العام مع الذكرى التاسعة والثمانين لتأسيس إذاعة جمهورية العراق، التي تحدثت مديرها سميرة جباد عنها قائلة: "لا يخفى عنكم أن إذاعة بغداد تُعدّ أول إذاعة في الشرق الأوسط، وقد استقبلنا التهاني من مختلف أطياف الشعب العراقي، ولكننا ارتأينا عدم الاحتفال بهذه المناسبة احتراماً لذكرى عاشوراء". مشيرة إلى إشادة دولة رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، بدور الإذاعة في مواكبة



نفس الأعمال، لذلك يجب أن تُنظّم عملية منح الجوائز عبر لجنة حكومية عليا تضم ممثلين من وزارة الثقافة، وشبكة الإعلام العراقي، وهيئة الإعلام والاتصالات، لضمان المعايير الفنية الرصينة، ومنح إجازات المهرجانات وفق شروط واضحة.

الحق الأكبر

أما الفنان حيدر أبو العباس، فيؤكد أن: "الحق الأكبر في منح الجوائز ينبغي أن يكون بإشراف وزارة الثقافة، أو بتوجيه من رئاسة الوزراء، عبر مستشارها الثقافي، وبمشاركة كوادر متخصصة ذات باع طويل في الدراما".

ويضيف: "كما يجب أن تتألف لجنة الجوائز من مخرجين، وكُتاب، ونقاد، وصحفيين فنيين، ممن لهم خبرة حقيقية في تقييم الأعمال". مبيّناً أن منح الجوائز لشركات أو جهات بلا معيار، يعد مهزلة تستدعي الوقوف عندها.

وتساءل: "لماذا لا تكون مهرجاناتنا بمستوى ما نشهده في الدول العربية من منصات محترفة وتقييم رصين؟" ودعا أبو العباس الحكومة إلى أن تكلف جهات رسمية، مثل شبكة الإعلام العراقي، لتقييم الأعمال جماهيرياً وأكاديمياً، لضمان منح كل فنان ومبدع حقه الحقيقي.



حيدر أبو العباس



عزام صالح



غانم حميد



لهذا الغياب، سارعت أطراف متعددة إلى ملء هذا الفراغ عبر تنظيم مهرجانات أقرب إلى الاستعراض منها إلى التقييم الفني الحقيقي. موضحاً أن "بعض هذه المهرجانات تموله علامات تجارية، أو جهات سياسية تستخدم الفن للتسويق لنفسها، معظمها لا يعتمد على استمارات تقييم حقيقية، ولا لجان احترافية رصينة، بل يختار الأقرب أو الأعرف".

ويضيف أن "بعض رؤساء لجان التحكيم يكرّرون في أكثر من مهرجان، وعلى

"الشباب ضروري لتطور الأوطان ونمو الإنسان، كما أن العقاب جزء لا يتجزأ من منظومة التطوير، لذلك، يجب أن يكون هناك قانون واضح يُنصف المبدع، ويمنحه ما يستحق من تتويج، عبر هيئات نزيهة وجوائز محترمة، بعيداً عن المزاجية والمحسوبية التي حوّلت الجوائز إلى وسيلة للارتزاق والتزيف".

المؤسسات الفنية

أما المخرج عزام صالح فيرجع المشكلة إلى غياب دور المؤسسات الفنية في دعم الإبداع، ويقول: "نتيجة



مهرجانات وهمية وجوائز على المقاس.. من يكرّم من؟!

محسن خليفة

بين الإبداع والتتويج، تبرز إشكالية جوهرية: من يملك الحق في منح الجوائز؟ إنها مسألة تستدعي تقييماً عادلاً وموضوعياً للإبداع، وفق معايير واضحة ومحددة. فالجهة المانحة للجوائز تختلف باختلاف السياق؛ فقد تكون جهة حكومية، أو مؤسسة ثقافية، أو منظمة مجتمعية، أو حتى لجنة تحكيم متخصصة. لكن ينبغي أن نتذكر دائماً أن الإبداع الإنساني لا يُقاس بمعادلات رياضية، بل يُقوّم وفق ذائقة مجموعة من المحكّمين الذين يضعون إطاراً تقييمياً لاختيار الأعمال الفائزة.

العراقي اليوم، فتكمن في غياب التقييمات العادلة نتيجة انعدام القانون المعرفي، وغياب ما أسميه بالقانون (الأبوي) الناصح.

ويضيف ضاع الدور الحكومي تحت ذرائع الحرية الجديدة، والابتعاد عن ممارسات النظام الشمولي، وغيرها من المفاهيم التي أبعدتنا عن منطق العدالة الإنسانية والدينية. مبيّناً أن

أنها مجرد منصات لتكريس الرداءة وتوزيع الجوائز وفق أهواء ومصالح؟ في هذا السياق، سألنا عدداً من الفنانين والمختصين.

الثواب والعقاب

يقول الفنان والمخرج غانم حميد إن مبدأ الثواب والعقاب قانون إلهي يحكم الوجود، وهو حلم الأتقياء في الحياة الأخرى. أما أزمة المبدع

مع أن أماكن التتويج قد تتعدد وتتلألأ أسماؤها، فإن وفرة الجوائز لا تعني بالضرورة جودة في الاختيار. ينطبق هذا تماماً على المهرجانات الفنية التي تنتشر في العراق بشكل مفرط، ما يطرح سؤالاً جاداً: هل هذه المهرجانات تُعدّ ظاهرة صحية داعمة للفن؟ هل تعكس بالفعل مسازراً صحيحاً يفرز الإبداع الحقيقي؟ أم



الشكل من الواقع، وتعزيز المشاعر الذاتية، هذا (الميكس)، خلق لغة بصرية فريدة، إذ استخدم الألوان القوية وضربات الفرشاة المتحررة للتعبير عن عواطفه، مع تجريد عناصره المرئية إلى أشكال غير تمثيلية أو رمزية، كاستخدامه ألواناً صارخة تعكس مشاعره الداخلية، وتبين حركة الفنان وانفعالاته.

جرب التقنيات بحرية كبيرة، واستخدم الألوان كأداة سردية، وخرج بأعمال فنية متحررة من القيود، غارقة في الشحنات الإنسانية، جاعلاً عمله الفني قوياً، على المستويين الجمالي والعاطفي.

الفن، من وجهة نظر ضياء الخزاعي، نضج وخيبات، مردها اكتشافنا أن كل ما ورثناه من أساليب فنية ليس سوى تجارب ليست لنا، وأفكار فرضت علينا، وليس لمساعدتنا على تكسيورها! هكذا نظر الخزاعي لأعماله، منطلقاً من قدرتها، وقدرته، على التعبير عما يجول في مخيلته المكتنزة بالأفكار والصور.



إنسانية تتراوح بين الحنين إلى الماضي، مبرهنًا كيف يمكن للرمز البسيط أن يحمل طبقات متعددة من المعاني، وإن اختلفت باختلاف السياق والتجربة الشخصية للمتلقى، مثل طيراتها أو تحولها إلى كائن يُضفي طابعاً شعرياً وغامضاً، عاكساً حالة التشرد التي عاشها الكثير من العراقيين.

لغة بصرية

مزجه للتجريدية التعبيرية في عمله الفني، أنتج أسلوباً جمع بين تحرير

الشخصية في الرسم هي ما يهيمه بالأساس. ويرى الحركة التشكيلية العراقية، رغم انتشار الأعمال الرديئة، ما زالت تحتفظ بقيمة عظيمة بفضل جهود فنانين مخلصين يواجهون تحديات الإبداع بصدق.

تشكيل التراث

رموزه تظهر كملحظات لاهية نابعة من حساسية جمالية، لا كإسقاطات نفسية أو رسائل مبرمجة. يسري في عمله لون عاطفي بفضاء حر، يجعل عناصره داخل اللوحة تتحرك كمحفزات بصرية. مزج بين الواقعي والخيالي، كوجوه حيواناته المختلفة، معتمداً على الانزياح كأداة تعبيرية.

الخزاعي فنان يعيد تشكيل التراث عبر عدسة تجريدية تعبيرية، إذ يتحول القلق إلى طاقة إبداعية، والرمز إلى لعبة بصرية غير مكتملة الدلالة. أعماله ترفض التصنيف المباشر، وتظل مفتوحة على تأويلات المتلقي، في مساحة بين الذاكرة الجمعية والحرية الفردية.

تعد الدراجة الهوائية رمزاً واضحاً ومهماً في أعماله، حاملاً دلالات



فاضل محسن

بغداد ليست مدينة، بل متهاة تأكل الذاكرة، كيف تُرسم بألوان الرسامين؟ إنها لا ترحم أحداً، حتى النسيان لا يجد مكاناً بين جدرانها، لا تمنحك وجهًا، بل قناعاً تمشي به بين الحشود، شبكاً بين أشباح هنا، على كل حي أن يختار، إما أن يحيا في عيون الآخرين، أو يموت وحيداً في مرايا نفسه، وضياء الخزاعي ليست اسفاً، بل جرح مفتوح!

التشكيلي ضياء الخزاعي.. تمرّد على التقليد واحترام للدرس الأكاديمي

جمالية محسوبة

كيف تشعر وحدك في مدينة تلبس ثوب اللامبالاة، وتقلب وجوهها كصفحات لوحة لم يعد لألوانها معنى؟ هنا، حتى الألم يصبح عملاً فنياً، والوحدة إطاراً يعلق الجميع عليه صمتهم. وجد الخزاعي في الرسم وسيلة للتعبير الحر، متفوقاً على الخط العربي، الذي شعر بأنه مقيد معه بحدود جمالية محسوبة. في دراسته للرسم في الفنون الجميلة، تحت إشراف أساتذة كبار، مثل فائق حسن وحافظ الدروبي وكاظم حيدر، الذين شجعوه

على إتقان الأساسيات الأكاديمية قبل البحث عن أسلوبه الخاص، هو المتمرّد على التقليد، رغم احترامه للدرس الأكاديمي، بحث عن حريته عبر تجارب خارج الإطار التقليدي، ما قاده إلى تبني لغة تشكيلية شخصية.

ذاكرة المدينة

تستمد أعمال الخزاعي الفنية عناصرها من ذاكرة المدينة وتراثها الشعبي، مع إعادة تشكيلها عبر رموز غير تقليدية، مثل عيون القطط في الوجوه. يُصنّف أعماله ضمن المدرسة التجريدية التعبيرية، حيث يهيمن اللون

والخط كمحورين أساسيين، مع تركيز على الإحساس العاطفي والحركة. ويجاهر بأن قلقه الداخلي يدفعه لكسر قواعد الموازنة والتناغم الأكاديمي، لصالح تعبير أكثر عفوية وتوتراً. يؤمن بأن الفن العربي يجب أن ينبع بشكل طبيعي من البيئة والتراث، دون فرض هوية قسرية. يشجع على تذوق جميع الأساليب الفنية حتى تلك التي تتعارض مع قناعاته، معتبراً أن التنوع شرط للإبداع. كما يعترف بإعجابه الشديد بأعماله، لكنه يترك تقييمها النهائي للمتلقى، مؤكداً أن متعته



تعيد مونتاج المسلسلات، تغيير نهاياتها، أو بناء شخصيات افتراضية تشبهك أو تتفاعل معك!

ولن يتوقف الأمر عند هذا الحد، البرامج الإخبارية الذكية قد تُدار من مذييعين افتراضيين يتمتعون بقدرات تحليل بيانات لحظية، وتقديم محتوى حيّ مدعوم بصور مرئية مولدة آتياً، وحتى البرامج الترفيهية قد تُصمم خصيصاً لتناسب مزاجك اللحظي عبر تحليل تعبيرات وجهك أو صوتك عبر الكاميرا.

هذا المستقبل، بالرغم من إثارته، يطرح أيضاً أسئلة أخلاقية وثقافية:

هل سيبقى الإنسان متحكماً في تجربته الإعلامية؟ أم سيتحول إلى متلقٍ لمحتوى تصنعه خوارزميات لا يفهم آلياتها؟ هل ستبقى هناك هوية جماعية للمشاهدة؟ أم سنعيش في فقاعات إعلامية فردية كل في عالمه الخاص؟

كانت صورة مشوشة بالأبيض والأسود، هذا ما بدأه بيرد في عشرينيات القرن الماضي، وتطوّر ليصبح تلفزيوناً عالمياً في القرن العشرين، لكنه الآن يُعاد تشكيله جذرياً بفعل الذكاء الاصطناعي.

لم يمت التلفزيون، لكنه تغيّر، وسيُغيّر أكثر، وسيظل يتحدى ذاته، بين أن يكون سينما منزلية فاخرة أو مساحة تفاعل ذكي، أو شيئاً ثالثاً لم نتصوره بعد، فالرحلة من بيرد إلى الذكاء الاصطناعي لم تنتهِ بعد بل إنها بالكاد بدأت.



للتلفزيون، بل أصبحت من رواسب الماضي، تحضر أحياناً في شكل محدود، لكنها لم تعد تحكم التجربة. التحول التقني، الذي قَرَّب التلفزيون من السينما، غيّر أيضاً علاقة المشاهد بالمحتوى، لم يعد ينتظر، بل يختار. لم يعد يتابع ما يُبث، بل باحث عما يريد عبر خوارزميات ذكية تتعلّم من سلوكه وتقدّم له مقترحات مخصصة. هذه الفردانية في المشاهدة دمّرت إلى حد كبير طابع التجمع العائلي، أو المجتمعي، حول الشاشة، الذي كان سمة التلفزيون الكلاسيكي. لكن ما هو مستقبل التلفزيون في ظل صعود الذكاء الاصطناعي؟

أسئلة أخلاقية

التلفزيون المقبل قد لن يكون مجرد شاشة، بل منصة تفاعلية ذكية قادرة على إنتاج محتوى مخصص تلقائياً لكل مشاهد؛ قد يولد المحتوى بناءً على اهتماماتك اليومية، حالتك النفسية، أو حتى جدول أعمالك، خوارزميات الذكاء الاصطناعي يمكن أن

شاشة ذكية

لم يعد التلفزيون ذلك الجهاز الذي يبيث برامج محددة في أوقات محددة، أصبحت الشاشة الذكية وسيلة اتصال متعددة الوظائف، تقارب في أدائها ومخرجاتها ما اعتدنا عليه في السينما: تقنيات مثل، 4k HDR، 8k، الصوت المحيطي، وخدمات البث الرقمي، مثل (نتفليكس، شاهد، Ap-ple TV، HBO) وغيرها، قدّمت محتوى بجودة سينمائية متكاملة مدعومة بإمكانات تحكم شخصية كاملة التوقف، والإعادة، والترجمة، والتوصية، وغيرها.

إن المسلسلات التي تُعرض الآن، عبر تلك المنصات للبث الرقمي، هي أعمال ذات جودة إنتاج سينمائية من حيث التصوير، والإخراج، والمؤثرات البصرية والصوتية، وحتى المتن الحكائي وبنية السرد. بل إن كثيراً منها يُكتب كأفلام طويلة مقسمة إلى حلقات، وليس كمسلسلات تلفزيونية تقليدية. وهنا يصبح من المنطق أن نطرح سؤالاً جوهرياً: هل أن ما نتابعه على التلفزيون اليوم ينتمي إلى التلفزيون بالفعل؟ أم أنه سينما في ثوب جديد؟

رواسب الماضي

مع هذا التحول، بدأ التلفزيون يفقد شيئاً فشيئاً أدواته التقليدية: البرامج المباشرة، والتفاعل الفوري، والبث الإخباري المتزامن، وحتى الإعلانات بصيغتها الكلاسيكية. لم تعد هذه الأدوات هي القلب النابض

*مخرج تلفزيوني



عندما نجح المخترع الأسكتلندي (جون لوجي بيرد) عام 1924 في نقل أول صورة متحركة عبر جهازه التلفزيوني الميكانيكي، لم يكن يتوقع أن اختراعه سيتحول بعد قرن من الزمن إلى نافذة سينمائية متقدمة متحررة من حدود الزمان والمكان.



مهدي طالب*

من بيرد إلى الذكاء الاصطناعي كيف ودّع التلفزيون أدواته واقترب من السينما

كان ما أنجزه بيرد آنذاك طفرة تقنية خيالية؛ وجه بشري باهت ظهر عبر شعاع ضوء متقطع، لكن العالم تلقاه بدهشة كبرى باعتباره بداية عهد جديد من التواصل الاجتماعي. خلال العقود التالية تطور التلفزيون من جهاز ميكانيكي إلى نظام إلكتروني معقد، وأصبح جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. من الأبيض والأسود إلى الألوان، ومن البث الأرضي إلى القنوات الفضائية، بقي التلفزيون محتفظاً بمكانته، بوصفه المصدر الأهم للأخبار، والترفيه، والتفاعل الاجتماعي. لكن في العقدين الأخيرين، ومع الطفرة الرقمية، تغيّر كل شيء؛ لم يعد التلفزيون كما كان، فذلك الجهاز الذي كان يحتل مكانه في الزاوية المضيئة من غرفة المعيشة ويُشغل في أوقات محددة لمتابعة برامج بعينها، قد تحوّل إلى منصة عرض متقدمة تشبه في تقنياتها وأهدافها كبرى شاشات السينما. بفضل الثورة التقنية تخلّى التلفزيون عن الكثير من أدواته القديمة، فقد أسدل الستار على الراية البيضاء، وهذا الصراع بين فضة المعداوي ومفيد أبو الغار، غادرت الأمانى

حسن الكعبي



خضع مفهوم الشر في الفن والأدب لتصورات نمطية تقليدية، وضعت الشر ضمن منظور إطلاقيّ جرد الشخصية الشريرة من أية إمكانية إنسانية.

حين يتحول الشر إلى فن..

واشنطن ودينيرو وجهاً لوجه

نفسية لا تنتهي إلا بموت هذا المجرم على يد القاضي.

وعلى الرغم من أن دينيرو يمتلك مبررات الانتقام، إلا أن عبقريته في إظهار طاقة الشر إلى حد المبالغة جعلت الشخصية كابوسية يتمنى المشاهد موتها، مع حبه الشديد لنجمه الذي يؤدي هذه الشخصية. يرجع ذلك إلى عبقرية دينيرو في التقمص الكامل للشخصية، ويعزو عالم النفس داون يونغ كابوسية الشخصيات في أعمال سكورسيزي إلى حالة الاضطراب النفسي عند سكورسيزي، وإلى تشاؤميته المسيطرة على أعماله. ولذلك، فإنها، وبرغم روعة أفلامه وجمالياتها، تُعد من الأعمال المحرّضة على العنف، كونها منطلقة من رؤيته إلى الشر من منظور إطلاقي.

شر نسبي

لكن ذلك ما لم يحدث مع دينزل واشنطن في فيلم (يوم التدريب)، وهو من أفلام الأكشن الجيدة المصنوعة بحرفية عالية، لكنه لم يكن الوحيد في هذا المجال،

برغم التحولات الفكرية في النظر إلى الشر من منظور النسبية، إلا أن سيادة التصور الإطلاقي ظلت هي المهيمنة على النتاجات الأدبية والفنية. عن ذلك صدر فيلم (خليج الخوف) للمخرج مارتن سكورسيزي، تمثيل روبرت دينيرو، ونيك

نولت. يذكر أنه لم تصدر عن التصور النسبي لفهوم الشر إلا أعمال نادرة، منها فيلم (يوم التدريب) للمخرج أنطوان فوكوا ومن تمثيل دينزل واشنطن. **أضرار نفسية** لا توجد مبررات لعقد المقارنة بين نجمين استثنائيين مثل واشنطن ودينيرو، فكل منهما مدرسته في الأداء المتميز، لكن مبررات المقارنة تستند إلى تقديمهما لدور الشرير. فقد قدم دينيرو دور الشرير في واحد من أفلامه المهمة وهو (خليج الخوف - 1991)، الذي يُعد من أفلام الإثارة النفسية.

يحكي الفيلم قصة المجرم (ماكس كادي)، يؤدي دوره روبرت دينيرو، المتهم بارتكاب جرائم اغتصاب عدة، وفي إحدى المرات تقع جريمة اغتصاب لم يرتكبها، لكن أصابع الاتهام تتوجه إليه. ويقوم القاضي (نيك نولت) بإخفاء أدلة براءته. وبعد قضاء فترة في السجن، يطارد كادي القاضي ويتسبب له ولعائلته بأضرار

(يوم التدريب) - يُعد فوزاً استثنائياً في سياق ما استعرضناه حول شخصية واشنطن في الفيلم، التي لم تكن لتحظى بالجائزة لولا خاصية الموهبة الفذة التي تمتع بها في إبعاد الشخصية عن الرؤية النمطية الإطلاقية، التي تعان المثالي بصورته المطلقة، والشرير بنفس الصورة، ليُخضعها لرؤيته الخاصة التي تعمل على حفظ التوازن الإنساني حتى مع الشخصيات الشريرة، في سياق إحداث فارق كبير في معادلات فن الأداء السينمائي.

باتجاه قدرتها على انتزاع التعاطف مع الشخصيات التي لا يمكن أن تحظى بنوع من التعاطف، هي التي كانت وراء خيارات لجنة التحكيم في منح جائزة الأوسكار لأفضل دور رئيس لواشنطن، ليكون الممثل من أصل أفريقي الثاني بعد سيدني بواتييه الذي يحصل على جائزة الأوسكار لأفضل ممثل رئيس.

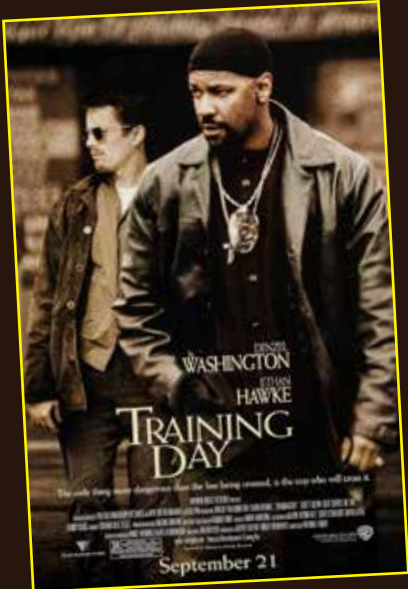
وقد سبق لواشنطن الحصول على جائزة الأوسكار لأفضل ممثل ثانٍ في فيلم (المجد - 1989) للمخرج (إدوارد زويك)، لكن هذا الفوز - أي فوزه في

بل إن هناك أفلاماً أفضل منه بكثير في هوليوود، مصنوعة بحرفية عالية، وتناولت الثيمة ذاتها التي تناولها الفيلم، ثيمة ضابط شرطة فاسد يؤدي دوره (واشنطن)، يستغل القانون ليتورط في عمليات مشبوهة مع مافيات تهريب المخدرات والأسلحة، وينتهي به المطاف مقتولاً على يد ضابط آخر نزيه يؤدي دوره (إيثان هوك)، في سياق خلق نوع من التوازن في معادلات القانون، وعدم تقديمه برؤية واحدة تُظهر الجانب المستغل فيه أو المخترق منه.

فواشنطن كان يُهيمن على الشخصية ويوجهها توجيهات داخل الفيلم تُسهّم في إظهار أنواع من التوازن الإنساني، الذي لا يسمح بدفع الشخصية إلى حدود الشر المطلق الذي اتجهت له شخصية دينيرو. وبالتالي، فإن هذه الهيمنة والتوجيه هي التي تكفلت بخلق مركب التعاطف الجماهيري مع شخصية واشنطن.

توجيه الشخصية

وربما أن هذه الخاصية التي تمتع بها واشنطن في توجيه الشخصية



هذه الصورة مألوفة لدى النظارة، لكن شرحها غير مألوف. كانت البلاد غنية بمخلصيها، ولم يكن لديها معمار تعمل عليه في لقاءاتها، كانت تلجأ إلى أي مكان تجتمع فيه وتمنح الناس راحة وإخلاصاً. نواب ذاك الزمان يجتمعون في سينما رويال، أظن أن الشرح، وما دار داخل السينما واف.

أول مجلس نيابي عراقي، 8 حزيران 1925، اجتمع في الرويال سينما، المنتخبون كانوا 159 رجلاً. وقد حضر المجلس سعادة رشيد أفندي الخوجة أمين العاصمة، وقد وضع البطاقات أمامه، وعن يمينه فخامة جعفر باشا العسكري، وعن شماله معالي رشيد عالي بيك الكيلاني، وأسفرت الانتخابات عن فوز السادة: رشيد عالي، وجعفر العسكري، وعبد الحسين الجلبي، وعبد الرزاق منير، وياسين الهاشمي، وحلمي الباجه جي، وفخري الجميل، ورضا الشبيب، ونعيم زلخة، والسيد ساسون، ويوسف غنيمه.



الاول مجلس نيابي عراقي
8 حزيران 1925
في صباح 8 حزيران 1925 اجتمع في الرويال سينما المنتخبون في الشيوخ وكانوا
١٥٩ رجلاً وقد حضر المجلس سعادة رشيد الفلك الخوجة أمين العاصمة وقد وضع
هنسدهم البطاقات امامه وله يمينه فخامة جعفر باشا العسكري له شماله
معالي رشيد عالي بيك الكيلاني وسفرت الانتخابات عن فوز السادة:
١- رشيد عالي الكيلاني ٩- فخري الجميل
٢- جعفر العسكري ١٠- رضا الشبيب
٣- عبد الحسين الجلبي ١١- نعيم زلخة
٤- عبد الرزاق منير ١٢- السيد ساسون
٥- ياسين الهاشمي ١٣- يوسف غنيمه
٦- محمد الباجه جي

شربت زبيب واليندب الله هاخيب

(ديس العنز، ديس العنز، صاير زبيب العنب)
عند مساءات حوارى بغداد، هل تاهت إليك هذه الأصوات الحميمة؟ أو هل استوقفك هذا البائع ومنحك (طاسة) من ذهب تبلل بها قلبك الملهب حباً أو حرارة هذا الشهر التموزي؟ مغرية هي النداءات، لوقيض لي أن أنجز عملاً مصدره النداءات، لمنحت الدنيا سحرًا يتفوق على كل صراخ يزعج هدهدة أم لوليدها، مشاهد لا تغيب عما سطرته الذاكرة. منذ سنوات بعيدة، كنت ألمح عند شارع الحلوات، يحمل المناشف فوق كتفه وينادي "العالم ذهب"، ماهي العلاقة بين عالمه وما يحمله ذلك الرجل، جَوَاب الطرقات؟ لا شيء، حسبي في ذلك فقط من أجل ان تكون نظيفاً تلمع كقطعة ذهب فوق جيد حلوة. تناغم حميم بين الطفلين وبائع الزبيب في منطقة الكاظمية.



أي الحالتين أمثل لك؟ أنت أم الصورة التي قمت بالتقاطها تَوّاً؟ إن كانت الصورة، فهذا يعني أنك بدأت بالتراجع، لأن الصورة ستمحى قريباً. أما إذا كنت أنت، فهذا يؤكد براعتك ومهارتك وسجل ديمومتك. ألم يقل الكاتب أندريه جيد في (قوت أرضه) "تننيل.. سأعلمك الحكمة، لتكن الأهمية في نظرك، لا في الشيء المنظور".

مقداد عبد الرضا



حينما بدأت الحروف تتقاذز وتتأى عنه بعيداً وفي كتاب الرمل، يقول بورخس قبيض لي أكثر من مرة أن أقرأ ترجمة أنطوان غالان لألف ليلة وليلة. اكتشفت أشياء كثيرة، لكنني حلمت بشيء واحد، هو أن أملك بساطاً سحرياً ينقلني إلى كل الأمكنة وكل الأزمنة. لم يكن تحقيق ذلك ممكناً، فأطلقت العنان لخيالي.

هن الباسلات بروية وهدهد، أصابعهن تتراقص، تضع النقطة وتمد الخيط، لتسج لبورخس بساطاً يطوف به فوق دنيانا، حتى يعرف كيف أن السندباد صنع الفلك وعبر الدنيا سبع مرات، ليحكي لنا خيالاً قل نظيره. ألف ليلة وليلة، ألف خيط وخيط، تتعاشق الخيوط لتسج بدلة عرس وفراش ضيوف ومحبة، سحر اللون يطفئ على البساط. في مندلي، هذه الساحرة تصنع بأصابعها البساط كي نظير ونحلق ونكتشف.. يا للمتعة.



حلق عائياً منذ إطلالته الأولى بصوته الأجلج الذي أيفه الناس وأحبوه، حتى أن بعضهم أخذ يقلده. لعل ميلاده يشفع للبقية الباقية من الذين ولدوا في 1-7 أنهم زوّرا، فهو حقاً قد جاء إلى هذه الدنيا في مدينة الكاظمية بتاريخ 1-7-1924، ومنها انطلق سعياً إلى الدنيا والدخول في لعبها. ومن أهم اللعب التي أنجزها أنه كان يقعد عند باب المحاكم (أرضحالجى)، يساعد الناس في انهاء مشكلاتهم، ومن هذا المهنة استطاع أن يدخل صندوق السحر ليقدم واحداً من أجمل البرامج التمثيلية (الأرضحالجى)، شاركه فيه الراحل خليل الرفاعي. والصورة تحكي لحظة من لحظات البرنامج. بداياته كانت مع الصحافي شاكر إسماعيل، الذي جاء به إلى المدرسة الخيرية ليقدم على المسرح (مجنون ليلى). من أهم ما أنجز في السينما: مشروع زواج، 1962، الغرفة رقم 7، 1966، طريق الشر، 1967. إنه الفنان رضا الشاطي، الذي رحل بعيداً في مغتربه السويدي بتاريخ 27-4-2013 رحمه الله.

تحت الملاحظة

السبت
10:00 PM
الأحد
07:00 AM

حيدر زوير

www.imn.iq Nilesat 12563 MHz / H / 27500

أسرتي

المينيمالية.. فلسفة
البساطة التي غزت الموضة

فابرجيه... مجوهرات
تنبض بالحياة

عباءات بتصميم
عصري أنيق



الجلدية الكلاسيكية، أو القمصان البيضاء البسيطة، استثماراً ذكياً، إذ لا تتقيد هذه القطع بصيحات موسمية متقلبة. بل إنها، بوجودها العالية، تصمد لسنوات طويلة، وقد تنتقل من جيل إلى جيل مع حفاظها على قيمتها الجمالية والمادية.

فخامة البساطة

خلال السنوات الأخيرة، شهدت منصات عروض الأزياء في عواصم الموضة العالمية حضوراً لافتاً للأسلوب المينيمالي، إذ لجأ المصممون إلى تقديم مجموعات تُبرز الحرفية في التصميم، وتُكرّس البساطة كمترادف للفخامة. وقد شملت هذه الموجة الملابس، والإكسسوارات، والأحذية، والحقائب، بلمسات تتسم بالاتزان والديمومة. ورغم تنوع الصيحات وتعدد أنماط القصات والزخارف، تبقى الموضة المينيمالية ملاذاً لأولئك الذين تبنا رؤية جديدة للأناقة، تقوم على الاستدامة، والبساطة، واحترام الذات. ومن هنا، تعيد دور الأزياء العالمية تقديم القطع الكلاسيكية موسمًا بعد آخر، لتخاطب ذوقاً ناضجاً يرى في القليل جمالاً، وفي البساطة إبداعاً.



بسوداويتها وتجزّدها، مُعلنة ميلاد هذا التيار. ومع حلول عام 1965، ترسخ الأسلوب عبر أعمال روبرت موريس، أحد أبرز النحاتين الأميركيين، قبل أن يترسخ رسمياً في المشهد الفني من خلال معرض (الهيكل الأساسية) عام 1966 في المتحف اليهودي بنيويورك.

مبادئ المينيمالية

يقوم الأسلوب المينيمالي على ثلاثة مبادئ أساسية

* البساطة: من خلال استخدام الأشكال الهندسية الأساسية، وتجنب العناصر الزخرفية.

* الوظيفة: إذ تُصمم الأشياء لتكون عملية وسهلة الاستخدام.

* الأناقة الهادئة: باستخدام خطوط نظيفة وألوان خافتة مثل الأبيض، والرمادي، والبيج، والألوان الترابية.

مجالات متعددة

امتد تأثير المينيمالية إلى مجالات شتى، من التصميم الغرافيكي والعمارة الحديثة، إلى الديكور الداخلي وتصميم الأثاث. ويعتمد هذا النمط في العمارة على الخطوط الواضحة والمساحات المفتوحة، بينما يُفضل في التصميم الداخلي استخدام قطع أثاث بسيطة عالية الجودة تعكس الطابع العملي.

في عالم الأزياء، أصبحت المينيمالية مرادفاً للأناقة الراقية، حيث تُركز التصميم على الخطوط النظيفة، والقصّات الواضحة، والأقمشة الفاخرة ذات الجودة العالية.

تُستخدم ألوان هادئة ومحايدة مثل الأسود والأبيض والرمادي، ما يمنح إطلالات متزنة وعصرية

"المينيمالية" ..

فلسفة البساطة التي غزت عالم التصميم والموضة

ميساء فاضل



تُعدّ "المينيمالية" أو "البساطة المتقنة" أكثر من مجرد تيار جمالي، إذ تمثل فلسفة متكاملة في التصميم والفنون والموضة، تقوم على مبدأ أن "الأقل هو الأكثر". هذا المفهوم يُترجم عملياً عبر استخدام الحد الأدنى من العناصر البصرية، والتركيز على الشكل والوظيفة، والابتعاد عن الزخرفة المفرطة والتفاصيل غير الضرورية.

يهدف الأسلوب المينيمالي إلى خلق مساحات هادئة ومنظمة تعزز الشعور بالسلام والراحة، وتُبرز جمال الأشياء من خلال نقائنها وانسيابيتها، ما يجعلها خياراً مثالياً لمحبي الأناقة الهادئة والوظيفة العملية.

من نيويورك إلى العالم

تعود جذور المينيمالية إلى أواخر خمسينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة، عندما ظهرت كرد فعل على الحركة التعبيرية التجريدية. وتبلور هذا الاتجاه في مدينة نيويورك، حيث بدأ الفنانون يتجهون نحو التجريد البسيط، متأثرين بمدارس مثل (باوهاوس) و(دي ستايل).

في عام 1959، قدم متحف الفن الحديث في نيويورك لوحات الفنان الأميركي فرانك ستيل، التي اتسمت



السدر... أسرار جمالية

يُعد نبات السدر، المعروف أيضًا بالنبق، من الكنوز الطبيعية التي لطالما استخدمت في الطب التقليدي لعلاج أمراض متعددة، بدءًا من مشكلات الجلد، وصولًا إلى اضطرابات الجهاز الهضمي. واليوم، يعود السدر ليأخذ مكانه في عالم العناية بالجمال، بفضل غناه بالفيتامينات والمعادن، وقدرته الفعالة على تعزيز صحة الشعر وتحسين مظهر البشرة. وصفات مجربة ومميزة للعناية بالشعر والبشرة باستخدام السدر، مع مكونات طبيعية أخرى، لتنعمي بجمال صحي ومتجدد.



تكتيف الشعر ومنع تساقطه

تُعد هذه الخلطة من أقوى الوصفات لتكثيف الشعر وتعزيز نموه:

المكونات

- 3 ملاعق كبيرة من السدر المطحون.
- ملعقتان كبيرتان من زيت الخروع.
- ملعقتان كبيرتان من زيت الزيتون.

طريقة التحضير والاستخدام:

اخلطي المكونات جيدًا حتى تتجانس، وطبقي الخليط على فروة الرأس والشعر لمدة 10 دقائق قبل الاستحمام. اغسلي شعرك بعدها بالشامبو والبسم المناسب لنوع شعرك. ينصح بتكرار الوصفة مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيًا للحصول على أفضل النتائج.

ترطيب الشعر ولمعانه

يُعد مزيج السدر والحناء غنيًا بالعناصر الغذائية لفروة الرأس وبصيلات الشعر:

المكونات

- ¼ كوب من مسحوق الحناء.
- ¼ كوب من السدر المطحون.
- كوب من الزبادي.
- القليل من الماء الدافئ.

طريقة الاستخدام:

اخلطي المكونات واتركي المزيج يتخمر في التلاجة لمدة ساعتين على الأقل. ثم طبقي الخليط على الشعر من الجذور حتى الأطراف، واتركيه لمدة ساعتين. بعد ذلك، اغسلي الشعر بالبسم فقط، ثم ضعي القليل من زيت الزيتون الطبيعي على الأطراف. تكرر الوصفة مرتين أسبوعيًا للحصول على شعر طويل ولامع.

تنظيف البشرة بعمق

في أيام الصيف الحارة، تتعرض البشرة للكثير من الغبار والدهون، ما يؤدي إلى انسداد المسام وفقدان النضارة. إليك وصفة سهلة لتنظيف البشرة بعمق:

المكونات

- ¼ ملعقة كبيرة من السدر المطحون.
- القليل من الماء الدافئ.

طريقة الاستخدام:

انقعي السدر في الماء لبضع دقائق، ثم اغسلي قطعة من القطن في المحلول وامسحي بها الوجه برفق، مع تجنّب منطقة ما تحت العين. تُستخدم هذه الطريقة كلما شعرت أن بشرتك بحاجة إلى تنظيف عميق، مع ضرورة تطبيق مرطب مناسب بعد التنظيف.

نضارة البشرة وتفتيحها

هذه الخلطة مثالية للحصول على بشرة نقية ومشرقة وخالية من الشوائب:

المكونات

- ملعقتان كبيرتان من السدر المطحون.
- ملعقة كبيرة من عسل النحل.
- ملعقة كبيرة من الزبادي.
- القليل من ماء الورد.

طريقة الاستخدام:

اخلطي المكونات حتى تحصلي على قوام متماسك. ضعي الخليط على بشرتك حتى يجف تمامًا، ثم اغسليه بالماء فقط، وطبقي مرطبًا مناسبًا لنوع بشرتك. تكرر الوصفة مرة واحدة أسبوعيًا للحصول على نتائج فعالة.



عباءات بتصميم عصري أنيق



تصميم / سالي سعيد
غاليريا بغداد



تعد هذه التصاميم خيارًا مثاليًا للمرأة العصرية التي تبحث عن الأناقة والراحة، وإمكانك سيدتي أن ترتقي بإطلالتك اليومية، أو في الجمعيات العائلية والمناسبات الرسمية البسيطة، مع مجموعة من العباءات العملية والرسمية في آن واحد، وبتصميم اللون الأسود الملكي، الذي يعد الخيار المثالي المناسب لذوقك، إذ يضيف على الإطلالة لمسة من الرقي والفخامة ويمنحك مظهرًا مميزًا.

هذه العباءات مصنوعة من أفخم أنواع الأقمشة، التي تتميز بقصة (كلوش) تضيف لمسة من الأنوثة وحرية الحركة، ما يجعل العباءة مريحة وأنيقة في نفس الوقت، ومزينة بتطريز ناعم وفخم، بقصات متناسقة تمنحك حضورًا أنيقًا وهادئًا.



فابرجيه...

مجوهرات تنبض بالحياة

تطلّ دار (فابرجيه) العريقة بمجموعة مبهرة من المجوهرات المصنوعة من الأحجار الكريمة المختلطة، حين تحوّل الأحجار الثمينة إلى فسيفساء نابضة بالألوان والمشاعر. تضم المجموعة تشكيلات أسرة من الأساور، والقلادات، والأقراط، والخواتم المصممة باستخدام مزيج متناغم من الياقوت، والزمرد، والياقوت الأزرق، والألماس، والذهب الأصفر، في تعبير فني عن مفهوم الحياة. وتعرف هذه المجموعة بأنها أكثر من مجرد مجوهرات فاخرة، فهي تمثل فلسفة متكاملة تحتفي بالحياة من خلال دمج الأحجار الكريمة غير التقليدية مع حرفة استثنائية وفن تصميم متقن. ويأتي الياقوت الموزمبيقي والزمرد الزامبي من مناجم تعمل بالشراكة مع المجتمعات المحلية والحكومات، والمنظمات غير الحكومية المعنية بالبيئة والتنمية المستدامة، لضمان أن كل حجر كريم يدعم مبادرات الصحة والتعليم وتحسين سبل العيش للأطفال في إفريقيا.

كما تسعى الدار، من خلال هذه الشراكات، إلى تقليل التأثيرات البيئية السلبية، وحماية التنوع البيولوجي في المناطق التي تستخرج منها الأحجار، ما يجعل من كل قطعة مجوهرات رسالة جمال وإنسانية في آن واحد.

موضة

الموضة ليست مجرد صيحة تتبدّل مع المواسم، بل هي مرآة للثقافة وتجسيد حيّ للإبداع. إنها جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، نعبّر من خلالها عن ذواتنا، ونرسم ملامح هويتنا بأسلوب بصري متفرد. فالملابس والأكسسوارات التي نختارها لا تعكس فقط أذواقنا، بل تحاكي تحولات المجتمع وتطورات الذوق العام. وبالرغم من تبدّل الصيحات، تبقى بعض الثوابت راسخة، مثل التاريخ والثقافة الوطنية، التي تشكّل خلفية لكل ما نرتديه أو نقنّيه.



الشيف عذراء



الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية العليئة بالفيتامينات والعناصر
الغنية المهمة تحتاجها أسرتنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا
لضمان دوام الصحة والمذاق.



سلطة الشمندر والنعناع

طريقة التحضير:

يسلق الشمندر ويترك جانباً حتى يبرد، ويقطع
إلى مكعبات، نفرم النعناع الطازج ونضع المكونات
في صحن التقديم، ونضيف الملح وعصير
الليمون، وتخلط المكونات جيداً، وتقدم السلطة
باردة.

من السلطات السهلة واللذيذة، وهي سريعة
التحضير وغنية بالفيتامينات الضرورية للجسم،
خاصة الحديد.

المكونات:

حبتان أو ثلاث من الشمندر، ملح، نعناع طازج،
عصير الليمون.



(حميسة) صدر دجاج بالفلفل

طريقة التحضير:

في مقلاة على النار نضع الزيت والبصل إلى
أن يتحمر البصل قليلاً، ونضيف مكعبات صدر
الدجاج ونقليها جيداً، ونضيف المطيبات: الملح
والكركم والفلفل الأسود، ونقلب المكونات جيداً،
بعد ذلك نضيف الفلفل الأخضر ونقلبه إلى
أن تتداخل المكونات، ونتركها على النار إلى أن
تنضج، وتقدم مع الصمون الحار.

من الأكلات السهلة التحضير، ولا تحتاج إلى
مكونات كثيرة، وهي مناسبة لعشاء سريع،
وتتميز بمذاق شهى ولذيذ.

المكونات:

صدر دجاج مفسول ومقطع مكعبات، ملح،
كركم، فلفل أسود، فلفل أخضر مفروم، بصل
مفروم، زيت للقلي.





الموصل والغراف
يكتبان ملحمة التحدي



قصة رياضة عراقية
تصرخ في الظل

منتخبنا النسوي في تصفيات آسيا ...
بداية واعدة ونهاية مؤلمة

فيتامينات تعيق النوم

يمكن لفيتامين B12 أن يحفز الجهاز العصبي المركزي بقوة، وبالتالي يعطل النوم. وبما أن الكثيرين يستخدمونه لعلاج التعب ومشاكل التركيز، فمن المنطقي ألا يكون تأثيره مرغوباً قبل النوم مباشرة. أما فيتامين D الذي يلعب دوراً مهماً في صحة العظام والجهاز المناعي، فقد حذر أطباء من تأثيره السلبي على النوم لأنه يشبط إنتاج الميلاتونين، الهرمون الذي ينظم إيقاع النوم. في حين يسبب فيتامين C اضطراباً في المعدة، إذا جرى تناوله قبل النوم مباشرة، إذ يعمل كمنبه خفيف يجعل من الصعب الاسترخاء بعد تناوله.



C وسرّ البشرة الشابة

وجدت دراسة جديدة أن التغذية بفيتامين سي تعزز سُمك البشرة في نماذج الجلد البشري المزروعة في المختبر، وذلك عن طريق إعادة تنشيط الجينات المرتبطة بنمو الخلايا. إضافة إلى ذلك، فإن تركيزات فيتامين C، التي تصل عادةً إلى الجلد البشري، عبر مجرى الدم، كافية لإحداث تأثير ملموس. وتشير الأبحاث اليابانية، التي أجراها لأول مرة عالم الأدوية (ياسونوري ساتو) من جامعة (هوكوريكو)، إلى تأثير فيتامين C كأداة لتجنب بعض تأثيرات الشيخوخة على أكبر أعضاء الجسم.

ترجمة واعداد/ الشبكة العراقية

B6

يسبب انخفاض سكر الدم

في دراسة حديثة نشرت في مجلة علوم الغذاء والتغذية، استخدم الباحثون العديد من مجموعات بيانات دراسة الارتباط على مستوى الجينوم (GWAS) واسعة النطاق، إلى جانب نماذج إحصائية عشوائية (MR)، لتوضيح الارتباطات السببية بين تركيزات الفيتامينات المتداولة والمضاعفات السكرية لدى مرضى السكري. تشير نتائج الدراسة إلى أن الفيتامينات ليست هي الحل السحري ضد مرض السكري كما كان يعتقد المتخصصون في مجال الصحة في السابق. إضافة إلى ذلك، ارتبطت تركيزات فيتامين B6 ارتباطاً وثيقاً بنقص سكر الدم لدى مرضى السكري.





فيرستابن متمسك بريد بول

قال ماكس فيرستابن إنه لا يزال يرغب في تحقيق الإنجاز "المذهل" بقضاء مسيرته بأكملها في الفورمولا واحد مع فريق ريد بول، على الرغم من التكهّنات التي ربطت بطل العالم بالانتقال إلى مرسيدس. وهيمن مستقبل الهولندي على أخبار البطولة بعد أن قال سائق مرسيدس جورج راسل إن تمديد عقده الخاص معطل بسبب سعي فريق السهام الفضية لضم فيرستابن. وأكد توتو وولف، رئيس مرسيدس، أنه كان في "محادثات" بشأن محاولة التعاقد مع فيرستابن، الذي يرتبط مع ريد بول حتى عام 2028، لكن من المفهوم أن هناك بنوداً في عقده قد تمكنه من مغادرة فريق ريد بول في وقت سابق.



منظمو ويمبلدون يعتذرون

اعتذر مسؤولو بطولة ويمبلدون للتنس لأناس تازيا بافلوتشينكوفا وسوناي كارتال، بعد خلل محرج في نظام استدعاء الخطوط الإلكتروني الجديد في الملعب الرئيس. وبعد التحقيق، اعترف المنظّمون بأن التكنولوجيا جرى إيقاف تشغيلها عن طريق الخطأ في جزء من الملعب أثناء المباراة، ولم يتضح الخطأ إلا عندما لم تحسب تسديدة من كارتال أخطأت بوضوح الخط الخلفي. واتهمت اللاعبات الروسية الحكم بالتحيز لمصلحة منافستها، قائلة "لأنها محلية، يمكنهم قول أي شيء". لقد سلبتموني المباراة.



بيل يشترى كارديف

أفاد تقرير أن تحالفًا بقيادة غاريث بيل قدّم عرضًا بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني لشراء نادي كارديف سيتي الويلزي. وكان بيل قد أبدى رغبته في شراء نادٍ، بعد أن ارتبط اسمه بمحاولة الاستحواذ على بليموث أرجايل، لكن ذلك لم يتحقق. وأعرب فينسنت تان، المالك الحالي لكارديف، عن رغبته في بيع النادي، وهو منفتح على بيعه لبيل.



غوارديولا.. تغييرات كبيرة

يعقد بيب غوارديولا محادثات حاسمة مع نجوم مانشستر سيتي، بينما يبدأ عملية تقليص صعبة للفريق. وخرج حامل لقب كأس العالم للأندية بشكل مفاجئ من البطولة على يد الهلال، ودخل عطلة الصيفية. وقد اختار غوارديولا قائمة من 27 لاعبًا للسفر إلى الولايات المتحدة، لكنه ترك العديد من الأسماء البارزة في مانشستر سيتي في المنزل. إذ شعر أن هذا العدد "كان كثيرًا". قال بيب: "لدينا فريق قوي، وسنرى ما سيحدث. الأمر صعب. لا أعرف، سنرى مع النادي أي فريق سنختار."



لاعبو يوفنتوس طلبوا الاستبدال

قال إغور تيودور، المدير الفني ليوفنتوس، إن عشرة لاعبين من الفريق طلبوا استبدالهم خلال الهزيمة أمام ريال مدريد في كأس العالم للأندية. وأقيمت مباراة دور الستة عشر في ظروف حارة ورطبة في ميامي، حيث وصلت درجة الحرارة إلى 30 درجة مئوية والرطوبة إلى 70%. حيث يسمح بإجراء ما يصل إلى خمسة تبديلات خلال المباراة، وما يصل إلى ستة إذا امتدت إلى الوقت الإضافي. وذكر تيودور: "في النهاية، طلب عشرة لاعبين استبدالهم، كان الإرهاق لا يُصدق."



مع المدرب الإسباني خيسوس كاساس. مضيفاً: "لوحصل مدربونا المحليون على ذات الثقة، لرأينا نتائج مبهرة دون الحاجة إلى ملحق أو مغامرات فنية".

من جانبه، أبدى المدرب جابر محمد تفاؤله بالمرحلة المقبلة، قائلاً إن المدربين يمتلكان رؤية فنية واضحة، وتجربة ناجحة، وخصوصاً

المدرب أحمد صلاح الذي قدّم أداءً لافتاً مع نادي الشرطة الموسم الماضي. وذكر جابر: "لدينا خامات واعدة ومدربين أكفاء، لكننا بحاجة إلى تفعيل ملف الإعداد الفني: معسكرات، ومباريات دولية، وأدوات تحليل أداء. إذا توفرت هذه العوامل، فسيرى الشارع الرياضي جيلاً جديداً من الأسود، يستحق الثقة والدعم".



اعتبر اختيار المدربين المحليين خطوة في الاتجاه الصحيح. مؤكداً أن عماد محمد وأحمد صلاح يتمتعان بخبرة ميدانية واسعة داخل الدوري العراقي، ما يُمكنهما من اختيار العناصر الأنسب. وقال كاظم: "تسمية مدربين محليين تتم عن وعي من الاتحاد بدور الكفاءات العراقية. عماد وأحمد يتابعان عن كثب كل تفاصيل الدوري، من الممتاز إلى الدرجة الثانية، وهذا ما يمنحهما أفضلية في الاختيارات". وأكد أن توفير الدعم الكامل من الاتحاد، خصوصاً المعسكرات والمباريات التدريبية، سيكون مفتاح النجاح في المرحلة المقبلة.

المدرب المحلي

في حين دافع لاعب المنتخب الوطني السابق فريد مجيد، عن المدرب العراقي قائلاً: "المدرب المحلي كان ولا يزال صانع إنجازات الكرة العراقية. عماد محمد وأحمد صلاح أثبتا كفاءتهما، لكن المشكلة دائماً تكمن في الدعم وليس في القدرات. وأشار إلى أن الأندية والجماهير تنجذب غالباً للمدرب الأجنبي حتى وإن كانت سيرته متواضعة، كما حصل

الفني بدأ فعلياً بدعوة عدد من اللاعبين الذين أثبتوا حضورهم مع أنديتهم. وقال محمد: "لدينا أسماء واعدة في جميع الخطوط، وهدفنا إدخالهم في أجواء المنتخب بشكل مبكر. سندخل معسكراً تدريبياً قريباً للوقوف على إمكانياتهم، وسنركز على الانسجام وتكثيف الوحدات التدريبية، فالمهمة ليست سهلة، لكنها ليست مستحيلة، وسنعمل من أجل فرحة الجماهير العراقية".

منتخب شبابي

أما مدرب منتخب الشباب أحمد صلاح، فقد شدد على أهمية استثمار الطاقات الشابة المتوفرة في الساحة العراقية، قائلاً إن بناء منتخب قوي يبدأ من الرؤية الفنية الصحيحة والتخطيط البعيد المدى. وأضاف صلاح: "باشرنا باستدعاء اللاعبين أصحاب المواهب العالية، ونعمل على إعداد برنامج تدريبي متكامل. لدينا هدف واضح يتمثل في تقديم منتخب شاب قوي يُنافس في البطولات الآسيوية بقوة، وسوف نسعى لإعادة البسمة للجمهور العراقي من بوابة المنتخب الشبابي". الصحفي الرياضي محمد كاظم،

أحمد رحيم نعمة

في خطوة طال انتظارها، حسم الاتحاد العراقي لكرة القدم الجدل باختيار جهازين فنيين محليين لقيادة المنتخبين الأولمبي والشبابي، في إطار توجه لدعم الكفاءات التدريبية العراقية وتمكينها من قيادة المنتخبات الوطنية. وقد أسندت مهمة تدريب المنتخب الأولمبي للمدرب عماد محمد، فيما جرى اختيار أحمد صلاح لقيادة منتخب الشباب، وذلك بعد اجتماع رسمي عقده رئيس الاتحاد عدنان درجال مع الجهازين الفنيين بحضور عدد من أعضاء الاتحاد.

دعم رسمي

وعد رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال بتوفير جميع مستلزمات النجاح أمام المدربين الجديدين، مؤكداً أن الاتحاد سيقف إلى جانب الكادر التدريبي لتحقيق ظهور مشرف في البطولات المقبلة. وخلال الاجتماع، جرت مناقشة الخطط الفنية والجدولة الزمنية الخاصة بالإعداد، بما يتواءم مع حجم الاستحقاقات المقبلة، سواء في التصنيفات القارية أو الدورات الإقليمية، مع التأكيد على أهمية التنسيق بين الاتحاد والجهازين الفنيين لتسهيل تنفيذ البرامج. من جهته، أكد المدرب عماد محمد أن المنتخب الأولمبي سيكون بوابة لعدد كبير من اللاعبين المميزين في الدوري العراقي والدوريات الخارجية. مشيراً إلى أن الجهاز

خريطة طريق تنطلق من المحليين

عماد محمد وأحمد صلاح
في مهمة مزدوجة لنهضة
الأولمبي والشبابي





أحمد رحيم

أسدل الستار على الدوري العراقي الممتاز لكرة القدم، معلناً تتويج نادي الموصل باللقب بعد مشوار طويل جمع خلاله 70 نقطة، يليه نادي الغراف وصيفاً بـ69 نقطة، ليحجز الفريقان تذكريتهما إلى دوري النجوم العراقي للموسم المقبل.



من تحت الأنقاض إلى دوري النجوم...

الموصل والغراف يكتبان ملحمة التحدي

هذا الصعود لم يكن اعتيادياً، بل قصة نادرة نسجت العزيمة والإرادة في مواجهة الفقر والحرمان، إذ خاض الفريقان مشوارهما الصعب من دون ملاعب رسمية، وبلا دعم مالي مؤسسي، وسط تحديات كان يمكن أن تسقط أعظم الفرق.

درع البطولة

بالرغم من افتقاره ملعباً يحتضن جماهيره، لعب فريق الموصل جميع مبارياته خارج أرضه، لكنه نجح، بفضل التماسك الكبير بين إدارته وجهازه الفني ولأعبيه، في الحفاظ على التوهج الكروي حتى الجولة الأخيرة، التي حسمها بفوز عريض على مصاصي الجنوب بأربعة أهداف لهدف، مكللاً موسمه بدرع البطولة.

أما الغراف، القادم من محافظة ذي قار، فقد خاض نفس المعاناة، بلا ملعب، ولا دعم مالي يوازي منافسيه، لكنه أكمل مشواره

بالمباراة التي بثبات حتى نال الوصافة، لينضم إلى دوري الكبار لأول مرة، ويصبح مصدر فخر لأبناء المحافظة وعشاق الكرة هناك. رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم، عدنان درجال، أشاد بما قدمه الفريقان، قائلاً: "أبارك لإدارتي ناديي الموصل والغراف بلوغ فريقيهما دوري نجوم العراق بعد حصولهما على المركزين الأول والثاني. لقد كانت مسيرة رائعة

ومليئة بالعطاء، ساعدت جماهير الناديين، وأزرتهم في تحقيق هذا الإنجاز المستحق. وفي تصريح آخر، قال محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، الذي حضر المباراة الختامية للموصل: "لقد أبدع شبابنا في الدوري، وأعادوا للكرة الموصلية أمجادها بعد سنوات من الانقطاع، وسنقف معهم في المرحلة الأصعب المقبلة، لأن المنافسة في دوري النجوم تتطلب جاهزية فنية وبدنية عالية".

رسائل أمل

أما المدرب المعروف محمد فتحي، فقد قال في وصفه لمسيرة الموصل: "لقد حقق النادي المعجزة، وتوج

بطلاً للدوري، بالرغم من غياب الملعب والجمهور، ما حدث ليس فوزاً فقط، بل هو رسالة أمل من مدينة أنهكتها المحن، تقول إن العزيمة لا تعرف المستحيل". وأبدى الإعلامي الرياضي فيصل صالح إعجابه بالناديين: "نرفع القبة احتراماً لناديي الموصل والغراف. لقد كتب لهما النجاح رغم التحديات. وجودهما في دوري النجوم أكثر جدوى من بقاء بعض أندية المؤسسات التي تستهلك المال بلا إنجاز".

من جانبه، قال النجم الدولي محمد كريم: "صعود الغراف إنجاز كبير يُحسب لكل أبناء ذي

قار. برغم الظروف القاسية التي عاشها الفريق، أثبت الطموح أنه قادر على تحقيق المعجزات. أما اللاعب الدولي السابق أحمد خلف، فقد أشاد بلاعب الموصل ومدرّبهم: "الكابتن جاسب لا يكل ولا يمل، وقد صنع مع كتيبته إنجازاً سيكتبه التاريخ للكرة الموصلية". الصحفي الرياضي رياض عبد الهادي وصف الإنجاز بأنه: "ملحمة من الإرادة. فرق بلا ملاعب ولا أموال، تفوقت على أندية مدججة بالمحترفين. أتوقع أن يترك الفريقان بصمة قوية في دوري النجوم، فهما يملكان مواهب تستحق تمثيل العراق".





هواية أم مسار حياة؟
-بدأت ممارسة الكرة كهواية، لكنها تحولت إلى مسار حياة حقيقي. اليوم أنا أعيش حلمي الرياضي وأسمى إلى تحقيقه يوماً بعد آخر. *من هي غفران صديق خارج الملاعب؟
-طالبة دكتوراه، ملتزمة في حياتي الدراسية والرياضية، أطمح دوماً لتحقيق التميز في المجالين. *هل تتابعين الموضة والأزياء؟
-ليس كثيراً. أحب أن أرتدي ما يناسبني ويشعرنني بالراحة فقط. *ما علاقتك بالقراءة والكتب؟
-أحب القراءة كثيراً، وأجد فيها متفناً وتغذية لعقلي. *لولم تكوني لاعبة كرة قدم، ماذا كنت ستختارين؟
-بصراحة... لم أفكر يوماً في بديل. الكرة كانت خياراً الأول والأخير. *هل ترين فرقاً بين اللاعب واللاعبة من حيث التقدير والفرص؟
- لا أرى فرقاً حقيقياً. من يُعطي في الملعب هو من يستحق التقدير، سواء كان لاعباً أو لاعبة. الأداء والانضباط واللياقة العقلية هي ما يصنع التميز.

-كريستيانورونالدوهو مثلي الأعلى، أعشق طريقته في اللعب، وجدتيه، وطموحه المتواصل. *هل احترفت في نادٍ خارجي من قبل؟
-لم أحترف حتى الآن، لكنني أطمح إلى ذلك، وأتمنى أن أحصل على فرصة مع نادٍ معروف، أقدم من خلاله أفضل ما لدي. *ما أمنيتك لكرة القدم النسوية العراقية؟
-أتمنى أن يصبح الدوري العراقي النسوي بمستوى الدوريات العربية، خاصة الدوري السعودي، الذي يُعد نموذجاً مميزاً لتطور اللعبة في المنطقة. نحن نستحق دورياً قوياً، يبرز طاقات الفتيات في العراق. *في أي مركز تلعبين تحديداً؟
-أجيد اللعب في جميع المراكز الدفاعية، وأؤديها بطلاقة. *هل حصلت على لقب أفضل لاعبة في إحدى البطولات؟
-نعم، حصلت على لقب أفضل لاعبة في العديد من البطولات، خاصة بطولات التريبات، كما حصلت على هذا اللقب في أكثر من مباراة ضمن مباريات الدوري المحلي. *هل ترين أن كرة القدم مجرد

-عادة ما يقتصر الدعم على أوقات البطولات أو قبل المباريات المهمة. لكننا نحتاج إلى دعم أكبر وأكثر استمرارية، كي نواصل المشوار بنجاح ونطوّر أداءنا. *ما هو طموحك كلاعبة؟ وهل تحقق منه شيء؟
-أطمح إلى الاحتراف الخارجي، في نادٍ كبير له مكانته، عربياً أو أوربياً، وأن أكون من اللاعبات اللواتي يُشار إليهن بالبنان. أرغب في رفع اسم بلدي في المحافل الدولية، وأثق بقدرتي على تحقيق ذلك. *من هو المدرب الذي اكتشف موهبتك؟
-الكابتن محمد، والكابتن جواد، هما أول من آمنوا بموهبتي، وقدموا لي الكثير من الدعم والتوجيه، وهما من المدربين الذين أسهموا باكتشاف عدد كبير من اللاعبات الموهوبات. *هل لديك هوايات أخرى غير كرة القدم؟
-لا وقت لدي لأية هواية أخرى. بعد التمرين، أخصص وقتي للدراسة فقط، وأنا الآن طالبة في مرحلة الدكتوراه. *من هو مثلك الأعلى في عالم كرة القدم؟



من حارات الطفولة إلى قمصان المنتخبات..

غفران صديق: وقتي مخصص لكرة القدم ودراستي للدكتوراه

حوار/ أميرة محسن



تُعد غفران صديق واحدة من أبرز لاعبات كرة القدم النسوية في العراق، تميزت بعطائها وثباتها في خط الدفاع، ومثلت أندية كبرى، مثل الزوراء والقوة الجوية والحدود والنفط، قبل أن تنتقل إلى المنتخب الوطني وتؤدي دوراً محورياً في صفوفه، بالرغم من صغر سنّها. في هذا الحوار، تتحدث غفران عن بداية عشقها للكرة، وتجربتها في الأندية، وطموحاتها، ورأيها في واقع الرياضة النسوية العراقية:

* لماذا اخترت كرة القدم دون غيرها من الألعاب؟
- شغفي بكرة القدم بدأ منذ الطفولة، كنت ألعب مع إخوتي في البيت والشارع، ثم تطور هذا الحب في المدرسة، ولاحقاً في مراكز الشباب. لم أشعر بالتعب يوماً وأنا أمارس اللعبة، على العكس تماماً، كنت أجد فيها متعة لا توصف. *لأي فريق تلعبين حالياً؟
- أنا الآن لاعبة ضمن صفوف نادي الزوراء، وسبق لي أن مثلت أندية: القوة الجوية، وفتاة بغداد، والحدود، والنفط. كل نادٍ تعلمت فيه شيئاً مختلفاً، وكل تجربة أضافت لي الكثير من الثقافة الكروية والخبرة. *هل شاركت في بطولات دولية خارج العراق؟
-نعم، شاركت في بطولات دولية عدة، في دول مثل: السعودية، ولبنان، وفيتنام، وقطر. *هل أنت ضمن المنتخب العراقي



حالياً؟ وما هو مركزك في الفريق؟
- نعم، أنا الآن ضمن المنتخب الوطني العراقي، وأشغل مركز الدفاع، وأسمى دائماً لأن أكون صخرة دفاعية قوية في صفوف المنتخب. *ما الفرق بين اللعب في الصالات والساحات المكشوفة؟ وأيهما أصعب؟
-لا يوجد شيء سهل في كرة القدم، سواء كنا نلعب في صالة مغلقة أو ساحة مفتوحة، فإن الأمر يتطلب تركيزاً عالياً وهذا كبيراً. كل نوع له خصوصيته، واللاعب المتمكن يجب أن يجيد اللعب في كليهما. *كيف ترين واقع كرة القدم النسوية في العراق؟
-أراها في تطور ملحوظ مقارنة بالسنوات السابقة، لكن للأسف ما زلنا بعيدين عن مستوى الطموح، ونحتاج إلى الكثير من العمل والدعم. *هل تتلقون دعمًا كافيًا من المؤسسات الرياضية؟

لكان للعراق اليوم أكثر من ميدالية أولمبية. هناك مواهب حقيقية، لكنها تحتاج فقط إلى من يؤمن بها ويدعمها.

نتائج عالمية

أما المدرب رعد راهي، فتحدث عن معاناة الاتحادات الفردية في العراق، مؤكداً أن أغلبها يعاني من نقص التمويل وعدم انتظام الصرف الحكومي. وأشار إلى أن "اتحاد الكيكوشنكا لا يمتلك ميزانية كافية لمشاركة المنتخب في بطولة واحدة، ومع ذلك يقيم بطولات داخلية ويدعم الأكاديميات، بل يشارك في المحافل الخارجية أحياناً على نفقته الخاصة. مضيفاً: أن الاتحاد استدان أموالاً خلال السنة الماضية فقط من أجل ضمان مشاركة اللاعبين في البطولات الخارجية، في ظل غياب تام للمنح المالية الرسمية.

ضاربة في اللعبة، ولا سيما في حصد الأوسمة الذهبية على المستوى القاري.

رؤية إعلامية

في مداخلة للصحفي الرياضي رحيم عودة، وصف فيها الأكاديميات بأنها "صناعة أمل حقيقي". وقال: "من الرائع رؤية هؤلاء الفتية الصغار يؤدون الحركات القتالية بإصرار. هم أطفال بعمر الورود، لكنهم دخلوا غمار واحدة من أقوى الفنون القتالية. لقد نجح الاتحاد في احتضان هذه الطاقات من خلال الدورات التدريبية. وأشار عودة إلى أن العراق له تاريخ مشرف في لعبة الكيكوشنكا، إذ حقق نتائج رائعة عالمياً بفضل أبطاله ومؤسسيه. ويرى أن "النتائج الكبيرة جاءت رغم محدودية الدعم، ولو حصلت الألعاب الفردية على 10% مما تحصل عليه كرة القدم من ميزانية،

الأكاديميات التدريبية، قائلًا: "أشرفت على مجموعة واعدة من الناشئين، خضعوا لدورة جديدة في فن الكيكوشنكا استمرت شهرين. أجرينا لهم اختبارات في أساسيات الحركات، وقد اجتازوها بنجاح، وحصلوا على الحزام البرتقالي، وهو أول حزام في هذا الفن.

وأضاف غفوري أن "الأطفال أظهروا رغبة كبيرة في الوصول إلى الأحزمة المتقدمة، ولديهم قدرات بدنية وحركية مميزة، إلى جانب سرعة الاستجابة والاندماج مع التمارين، بالرغم من صعوبة الحركات في البداية.

وأشار إلى أن "التحسن بدا واضحاً، والحماس لديهم كبير لتحقيق نتائج مميزة محلياً وخارجياً، فالإتحاد يبذل جهداً كبيراً لاحتضان هذه المواهب، التي ستصبح مستقبلاً قوة



في زمن قلّ فيه الحديث عن الألعاب الفردية، تبرز رياضة الكيكوشنكا في العراق كواحدة من أكثر الفنون القتالية حضوراً وتأثيراً، خصوصاً بعد سلسلة النجاحات التي حققتها المنتخب العراقي في البطولات الآسيوية والعالمية.



أحمد الساعدي

أطفال يقاتلون بالحلم... قصة رياضة عراقية تصرخ في الظل

مصاف الدول المتقدمة على صعيد هذه الرياضة. ويرى أن "نتائج أبطالنا الأخيرة في البطولات الخارجية تؤكد أننا على الطريق الصحيح. العراق احتل مراكز أولى بجدارة واستحقاق، والفضل يعود إلى التخطيط العلمي والعمل المؤسسي.

مواهب قادمة

من جانبه، تحدث المدرب محمد غفوري، أحد المشرفين على

خلال المرحلة الحالية، من أجل النهوض بالكيكوشنكا، وأطلقنا مشروعاً وطنياً ضخماً نعتقد أنه سيكون نقطة تحول في الرياضات القتالية والفردية عموماً. هذا المشروع يهدف إلى تأسيس أكاديميات مركزية لتدريب وتطوير المواهب الشابة في مختلف المحافظات.

وأكد وهيب أن الرؤية تتعدى الإنجازات الفردية، إذ يعمل الاتحاد على وضع العراق في

تطور هذه اللعبة لم يكن مصادفة، بل جاء نتيجة جهود مكثفة يقودها رئيس الاتحاد العراقي للكيكوشنكا عمار عدنان وهيب، الذي أطلق مشروعاً طموحاً لتأسيس أكاديميات متخصصة تعنى بالمواهب الناشئة، وتهيئ جيلاً جديداً من الأبطال.

أبطال واعدون

في تصريح خاص لـ "الشبكة العراقية"، قال عمار عدنان وهيب: "عملنا بكل طاقاتنا،





أميرة الزبيدي



اختتمت مؤخرًا تصفيات كأس آسيا للسيدات 2026، التي استضافتها تايلند، وشهدت مشاركة منتخبنا النسوي ضمن المجموعة الثانية، إلى جانب منتخبات تايلند، والهند، ومنغوليا، وتيمور الشرقية. ومن المقرر أن تُقام نهائيات البطولة في أستراليا صيف العام المقبل.



أمام تايلند فكانت قاسية وغير متوقعة، فيما ظهر الفريق بمستوى جيد ضد الهند رغم بعض الأخطاء. وأضافت: "ورثنا تركة ثقيلة، ونعمل على بناء جيل جديد من خلال أسس صحيحة وبمساعدة خبراء وأكاديميين. بدأنا باكتشاف المواهب ووضعنا برنامجًا بعيد الأمد لإعداد منتخب نسوي قادر على المنافسة. نحن في بداية الطريق، والأداء العام في التصفيات كان مشجعًا رغم بعض الهفوات".

قلة الانسجام

أما مدرب المنتخب عبد الوهاب أبو الهيل، فقد عزا نتائج المنتخب إلى ضعف الانسجام بين اللاعبين، مشيرًا إلى أن الفريق حديث التكوين: "ضم المنتخب لاعبات يلعبن لأول مرة معًا، وهو ما يتطلب وقتًا للانسجام، وهو عنصر أساسي في كرة القدم. رغم ذلك، قدمت بعض اللاعبين مستوى



منتخبنا النسوي في تصفيات آسيا...

بداية واعدة ونهاية مؤلمة

العراقي لكرة القدم ورئيسة اللجنة النسوية، رشا طالب، قائلة: "منتخبنا النسوي تشكيل جديد، وقد قدم أداءً جيدًا في بعض المباريات رغم قصر فترة الإعداد. كنا نستحق الفوز على تيمور لولا التسرع، وحققنا فوزًا مستحقًا على منغوليا. أما الخسارة

أنهت مشوار منتخبنا في التصفيات، مكتفيًا بالمركز الثالث في مجموعته برصيد أربع نقاط، وهو رصيد لم يكن كافيًا للتأهل إلى النهائيات. **جيل جديد** حول أسباب الإخفاق ورؤية الاتحاد للكرة النسوية، تحدثت عضو الاتحاد

خاض المنتخب العراقي خلال مشواره أربع مباريات؛ تعادل في الأولى مع تيمور الشرقية (0-0)، ثم حقق فوزًا كبيرًا على منغوليا بنتيجة (2-5). غير أن الخسارة القاسية أمام المضيف التايلندي بنتيجة (0-7)، تلتها هزيمة أخرى أمام المنتخب الهندي (0-5)،

رؤيتها للتصفيات بقولها: "بدايتنا كانت قوية، وكنا قريبين من الفوز على تيمور لولا بعض الأخطاء التحكيمية. المباراة الثانية شهدت فوزًا مميزًا على منغوليا، لكن أمام تايلند والهند ظهر بوضوح الفارق في الانسجام والخبرة. واختتمت قائلة: "الفترة القصيرة التي سبقت البطولة لم تكن كافية لإعدادنا بالشكل الأمثل، لكننا خرجنا بخبرة ستفيدنا كثيرًا في المشاركات المقبلة، ونأمل أن نقدم صورة أفضل مستقبلاً".

جيدًا، واكتسبن خبرة مهمة من هذه التصفيات. وتابع: "منتخبنا الهند وتايلند يمتلكان خبرة طويلة، وهما مرشحان لنيل اللقب. ورغم فارق المستوى، إلا أن فريقنا قدم أداءً مشرفًا، خاصة أمام منغوليا، التي تفوقنا عليها رغم أنها تتقدمنا في التصنيف الآسيوي. نحن في بداية الطريق، والمستقبل واعد. **اكتسبنا خبرة** فيما عبّرت اللاعب نادبة فاضل عن





ترجمة وإعداد / أحمد الهاشم

لسنوات، هيمنت على الخطاب العام مخاوف من أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى فقدان الملايين لوظائفهم. لكن الذكاء الاصطناعي قادر أيضًا على خلق فرص جديدة للعمل. كانت عناوين الصحف وتقارير التلفزيون، ومازالت، تحذر من أن الروبوتات ستحل محل أمناء الصناديق والسائقين، وحتى الأطباء.

لتبني التغيير واكتشاف مسارات مهنية

الذكاء الاصطناعي يستحدث 97 مليون وظيفة جديدة

المشهد المتغير للعمل

اليوم ثمة قصة مختلفة تشكل: قصة تقدم الأمل والفرص للعاملين في جميع أنحاء العالم. لا يقوم الذكاء الاصطناعي فقط بإلغاء الوظائف؛ بل يخلق مهناً وصناعات جديدة تمامًا، ويعيد تشكيل سوق العمل بطرق لم نكن نتخيلها قبل عقد من الزمان.

صحيح أن الذكاء الاصطناعي يقوم بأتمتة مهام معينة، خاصة تلك المتكررة، أو التي تتطلب معالجة كميات كبيرة من البيانات. لكن ذلك لا يمثل سوى جزء من الصورة. فالتأثير الحقيقي للذكاء الاصطناعي أكثر دقة وتعقيداً، وإيجابي أيضاً. وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي، من

المتوقع أن يُولد الذكاء الاصطناعي والأتمتة 97 مليون وظيفة جديدة في هذا العام 2025، وهي وظائف تمتد عبر مجموعة واسعة من الصناعات ومستويات المهارة. ليست هذه الوظائف فقط لخبراء التكنولوجيا؛ بل هي لأي شخص مستعد للتكيف وتعلم مهارات جديدة.

تحوّل وليس اختفاء

لا يقتصر تأثير الذكاء الاصطناعي على عالم التقنية؛ بل هو قوة دافعة تخلق فرصاً وظيفية جديدة ومبتكرة في كل قطاع تقريباً. بعيداً عن أدوار مطوري الذكاء الاصطناعي، تبرز وظائف تركز على تطبيق وتسخير هذه التقنيات لتحسين الكفاءة والابتكار. في الرعاية الصحية، سيساعد الذكاء الاصطناعي الأطباء على تشخيص الأمراض بدقة أكبر، وتصميم خطط علاج مخصصة، وتحليل البيانات الطبية الضخمة. يخلق ذلك طلباً على متخصصين صحيين يمكنهم العمل بفعالية مع الأنظمة الذكية، وليس استبدالهم بها.

في القطاع المالي والاقتصادي، يعمل الذكاء الاصطناعي على تعزيز التحليل المالي، وكشف الاحتيال، وتقديم مشورة استثمارية متقدمة، ما يتطلب خبراء ماليين قادرين على فهم هذه الرؤى المعقدة وتفسيرها. أمّا في التعليم، فالذكاء الاصطناعي يمكنه تخصيص مسارات التعلم لكل طالب، ما يتيح للمعلمين التركيز على الجوانب البشرية والإبداعية. وحتى في الزراعة، فإنه يساهم في الزراعة الدقيقة عبر تحليل بيانات التربة والطقس لتحسين الإنتاجية. تجارة التجزئة: أصبحت إدارة المخزون

الذكية وتجارب التسوق المخصصة هما المعياران الجديدان في تجارة التجزئة، بفضل الذكاء الاصطناعي. الترفيه: تحسّن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تجارب المحتوى الشخصي، مغيرةً بذلك طريقة استهلاكنا للوسائط والترفيه. لا يتعلق الذكاء الاصطناعي بأن تحل الآلات محل العمال فقط؛ بل إنه محرك قوي لتوسيع السوق والنمو الاقتصادي.

مهن جديدة من AI

أحد أكثر التطورات إثارة هو ظهور مهن جديدة تماماً. على سبيل المثال، أصبح مهندسو التوجيه، أو الأوامر (prompt engineers) مطلوبين بشدة الآن. فهؤلاء المتخصصون يقومون بتصميم وضبط التعليمات المقدمة لأنظمة الذكاء الاصطناعي، لضمان إجابة دقيقة ومفيدة. قبل خمس سنوات فقط، لم تكن هذه الوظيفة موجودة. تشمل الأدوار الجديدة الأخرى محلي البيانات الضخمة، وهم خبراء يقومون بفحص كميات هائلة من البيانات لتحديد الأنماط والتنبؤ بالاتجاهات.

إضافة إلى مصممي تجربة المستخدم (UX) وهم محترفون يضمنون أن المنتجات المدعومة بالذكاء الاصطناعي سهلة الاستخدام ويمكن أن تكون في متناول الجميع. وهذه هي

بعض المجالات، وليس جميعها، التي يستحدث فيها الذكاء الاصطناعي مهناً ووظائف جديدة. وثمة مهندسو معالجة اللغات الطبيعية: وهم متخصصون يساعدون أجهزة الكمبيوتر على فهم اللغة البشرية والرد عليها، ما يدعم كل شيء من روبوتات المحادثة إلى المساعدين الافتراضيين. وهناك أيضاً المختصون في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مستشارون يساعدون المنظمات في التعامل مع الأسئلة الأخلاقية والاجتماعية المعقدة التي يثيرها الذكاء الاصطناعي. يُضاف إلى ذلك مهندسو الروبوتات: مبتكرون يقومون بتصميم وبناء الجيل المقبل من الآلات الذكية.

التحضير للمستقبل

واليوم، تقدم المنصات الإلكترونية، وبعض الجهات، دورات في علوم البيانات والتعلم الآلي وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ما يجعل من السهل، أكثر من أي وقت مضى، للعاملين تطوير مهاراتهم. لا يمثل صعود الذكاء الاصطناعي شيئاً يجب الخوف منه، بل هو فرصة لتبني التغيير وتعلم مهارات جديدة واكتشاف مسارات مهنية جديدة مثيرة. لا يلغي الذكاء الاصطناعي الوظائف بقدر ما يعيد تشكيلها، جاعلاً التعاون بين الإنسان والآلة حجر الزاوية للمستقبل.



أقمار صناعية للتنبؤ بالأعاصير

أعلنت إدارة ترامب عن تأجيل خطة لاستبعاد خبراء الأرصاد الجوية من برنامج جمع بيانات الأقمار الصناعية الجوية، الذي يعد بالغ الأهمية للتنبؤ بالأعاصير، لمدة شهر. وقد أثارت خطة حجب الوصول إلى البيانات قلق العلماء بعد ظهورها في إشعار عام أصدرته الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي (NOAA). وكان بعض العلماء قد حذروا من أن فقدان المفاجئ لوصول خبراء NOAA وناسا إلى البيانات قد يعيد التنبؤ بالأعاصير عقوداً إلى الوراء.

نظام يحظر الروبوتات



نظام جديد يمكن ملايين المواقع الإلكترونية، بما في ذلك سكاى نيوز وأسوشيتد برس، من منع روبوتات الذكاء الاصطناعي من الوصول إلى محتواها دون إذن. وطرح النظام الجديد من قبل شركة البنية التحتية للإنترنت (كلاود فلير)، التي تستضيف نحو خمس الإنترنت. وفي النهاية، ستتمكن المواقع في طلب الدفع من شركات الذكاء الاصطناعي مقابل استخراج محتواها. واتهم العديد من الكتاب والفنانين والموسيقيين والممثلين البارزين شركات الذكاء الاصطناعي بتدريب الأنظمة على أعمالهم دون إذن أو مقابل.

إنذار مبكر للاحتباس الحراري

يخشى العلماء، الذين يحللون الآثار المتتالية لانخفاض مستويات الجليد البحري في القطب الجنوبي إلى مستويات قياسية، أن يؤدي فقدان بيانات الأقمار الصناعية الحكومية الأميركية المهمة إلى صعوبة تتبع التغيرات السريعة التي تحدث في القطبين. أبلغ الباحثون حول العالم أن وزارة الدفاع الأميركية ستتوقف عن معالجة وتوفير البيانات المستخدمة في دراسات حالة الجليد البحري في القطبين الشمالي الجنوبي، في نهاية هذا الشهر. يُعد تتبع حالة الجليد البحري أمراً بالغ الأهمية للعلماء لفهم كيفية تأثير الاحتباس الحراري على كوكب الأرض.



تكنولوجيا الذكاء تتحدى الأطباء !



كشفت شركة مايكروسوفت عن تفاصيل نظام الذكاء الاصطناعي الذي يعمل بشكل أفضل من الأطباء في التشخيصات الصحية المعقدة، ما يخلق مسارا للذكاء الطبي الفائق. فقد طورت وحدة الذكاء الاصطناعي في الشركة، التي يقودها رائد التكنولوجيا البريطاني مصطفى سليمان، نظاماً يحاكي مجموعة من الأطباء الخبراء الذين يعالجون حالات "معقدة تشخيصياً" وتتطلب تفكيراً. وقالت مايكروسوفت إن هذا الخيار كان أيضاً أرخص من استخدام الأطباء لأنه كان أكثر كفاءة في طلب الاختبارات.

الشركات البريطانية.. هجمات إلكترونية

واحدة من كل أربع شركات في المملكة المتحدة كانت ضحية هجوم إلكتروني في العام الماضي، والعديد منها معرض للسير نحو هذه المخاطرة ما لم تتخذ إجراءات عاجلة. وذكرت 27٪ من الشركات البريطانية أن مقارها قد عانت من هجوم إلكتروني، وفقاً لمسح شمل مديري المرافق ومقدمي الخدمات والشركات الاستشارية، أجراه المعهد الملكي للمساحين القانونيين (RIC) واطلعت عليه صحيفة الغارديان، وارتفعت هذه النسبة إلى أكثر من 16% قبل عام.



الجينوم والحمض النووي

يشعر الباحثون في مشروع طموح لبناء مادة وراثية بشرية من الصفر، وذلك لمعرفة المزيد عن آلية عمل الحمض النووي (DNA)، وتمهيد الطريق للجيل القادم من العلاجات الطبية. سيقضي علماء مشروع الجينوم البشري الاصطناعي (SynHG) السنوات الخمس المقبلة في تطوير الأدوات والمعرفة اللازمة لبناء مقاطع طويلة من الشفرة الوراثية البشرية في المختبر. ويجري إدخال هذه المقاطع في الخلايا الحية لفهم آلية عمل هذه الشفرة.



جوز

ألتمان

زوكربيرغ



تخوض شركات التكنولوجيا الكبرى منافسة شرسة على المواهب والتميزين في مجال الذكاء الاصطناعي، ولاسيما العباقرة منهم

ترجمة وإعداد/ أحمد المولاي

ميتا تدفع 14 مليار دولار للتحاق بركب سباق الذكاء الاصطناعي

تنافس شركات التكنولوجيا على المواهب

والعشرين (في هذا العام يبلغ الـ 27).. وهو لم يتم دراسته الجامعية. ويملك وانغ شركة (سكيل Scale) التي تعمل في مجال الذكاء الاصطناعي. عمل والداه فيزيائيين في مشاريع أسلحة للجيش الأميركي. وعُرف عنه نبوغه في الرياضيات عندما كان طفلاً. وعندما بلغ وانغ سن الـ 17، التحق بأول عمل له في مجال البرمجة في الموقع الأميركي المعروف (كورا Quora) وشق طريقه إلى عالم الثراء.

ويعمل زوكربيرغ بنشاط على ضم فريق جديد من الباحثين من الشركات المنافسة للانضمام إلى فريق وانغ. ويتواصل مباشرة مع المرشحين المحتملين، عادةً عبر بريد إلكتروني غير متوقع أو رسالة (واتس آب)، وأغرى بعضهم بالانضمام إليه من شركات مثل Google بعروض تعويضات تصل إلى سبعة وثمانية أرقام.

مليار دولار للاستحواذ على 49 في المائة من شركة (سكيل) وتوظيف رئيسها التنفيذي، ألكسندر وانغ، لتجديد جهودها المتعثرة في مجال الذكاء الاصطناعي. وسيقود وانغ مختبراً جديداً للذكاء الاصطناعي في شركة مارك زوكربيرغ مكلماً ببناء (ذكاء فائق).

وصار ألكسندر وانغ أصغر ملياردير عصامي في العالم بعمر الخامسة

عن "الأشخاص الذين يرغبون في تعلم كل شيء والنمو". إضافة إلى الأشخاص الذين يمكنهم التكيف مع أي موقف بفضل خبرتهم ومعارفهم الواسعة، بدلاً من المواهب التي تمتلك كفاءة مهنية واحدة فقط.

واستحدثت إحدى الشركات الأميركية، وهي (جي بي مورغان)، جائزة (الموهبة الهجينة)، كجائزة للمواهب التي تمتلك قدرات في علم البيانات وفهماً للتمويل. وفي هذه المجالات، تعد المهارات الشرط الأول للتوظيف وليس الخلفية الأكاديمية، كما يقول مديرو كبريات الشركات.

صفقة بـ 14 مليار

بعد الإطلاق المخيب للآمال لـ Llama 4، تستثمر ميتا 14.3 مليار دولار في شركة (سكيل أي أي Scale AI) وتوظف رئيسها التنفيذي، ألكسندر وانغ.

ووفقاً للصفقة، تدفع شركة ميتا 14.3

مدى أربع سنوات. في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما أصبحت شركة أبل مشهورة بسلسلة أجهزة iPod، بدأ المنافسون في البحث عن موظفي أبل، وفي النهاية ضغط ستيف جوبز، الرئيس التنفيذي لشركة أبل آنذاك، على منافسيه قائلاً: "إذا لم نتفق على عدم التوظيف، فسوف نرفع دعوى قضائية بتهمة انتهاك براءة الاختراع."

إذا نظرت إلى الشخصيات التي يركز عليها الرؤساء التنفيذيون لشركات التكنولوجيا الكبرى، فيما يتعلق بالمواهب، ستجد شيئاً مشتركاً بينهم. فهم يفضلون المواهب التي تتصرف بنشاط وتتكيف بسرعة مع التغيير. وقد تحدث ساتيا ناديل، الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت (MS)، وسوندار بيتشاي، الرئيس التنفيذي لشركة جوجل

لمهندسي الذكاء الاصطناعي قد ارتفع بنسبة 50% مقارنة بعام 2022 ليصل من 3 ملايين إلى 7 ملايين دولار، وبالنسبة للمواهب المتميزة، فقد جرى حسابه بأكثر من 10 ملايين دولار.

زوكربيرغ وألتمان

ومن الأمثلة النموذجية على ذلك الصراع بين شركتي أوبن أي أي OpenAI وميتا Meta، فقد انتقد سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة OpenAI بشدة محاولات (ميتا) لتوظيف المواهب في رسالة داخلية.

وقد أنشأت ميتا مؤخرًا منظمة لتطوير الذكاء الفائق (ASI) ووظفت ثمانية مطورين من شركة (أوبن أي أي)، ولهذا الغرض، ورد أن مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة ميتا، عرض على المطورين حوافز تتراوح بين 100 مليون دولار سنوياً و300 مليون دولار على

منافسة شرسة

مع التغير السريع في نظام الذكاء الاصطناعي (AI)، تدور حرب شاملة للاستحواذ على المطورين الخارقين القادرين على تنفيذ خدمات جديدة في فترة زمنية قصيرة، بالإضافة إلى الأشخاص الموهوبين القادرين على التكيف مع التغييرات. لا تتنافس الشركات على الصعيد المحلي فحسب، بل على الصعيد الدولي أيضاً، للحصول على أفضل العقول في مجال الذكاء الاصطناعي.

وفقاً لصحيفة (وول ستريت جورنال)، فإن معظم المواهب، الذين تتنافس عليهم الشركات، هم في أواخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات من العمر. ولم يسبق أن حظيت هذه المواهب بهذا القدر من الاهتمام والتقدير من قبل. كما ذكرت الصحيفة، أن الراتب السنوي النموذجي



ألكسندر وانغ

أصل كلمة

جايئة



كلمة عامية عراقية تعني (هوسة)، أو عركة، وجمعها جواين، يقال انصب (جواين) بالعرب.

عادات بغدادية

الحب

اعتاد البغداديون في فصل الصيف على شرب الماء من (الحب) (وهو إناء فخاري كبير) للحفاظ على برودة الماء وتجنب حرارة الجو. كان هذا التقليد شائعاً في بغداد القديمة، حيث يوضع الحب على قاعدة خشبية، إذ يترشح الماء من خلال مساماته ليبرد، ثم يشرب منه الناس بواسطة النحاس الأصفر.



عبد المحسن الكاظمي

أما أمه فهي السيدة العلوية إبنة السيد مهدي الزركش الملقب بـ (البير) ويتصل نسبها الشريف بشاعر الطالبين، الشريف الرضي، الذي ورث الكاظمي عنه ملامح من شعره وأخلاقه وإبائه.

ولد الكاظمي عام 1865، في مدينة الكاظمية المقدسة بمحلة التل، ونشأ فيها وإليها ينسب، حاول والده إدخاله عالم التجارة، لكنه لم يميل إليها، إذ استهواه الأدب، فتاهل من علومه وحفظ كثيراً. اتصل بجمال الدين الأفغاني حين مرّ بالعراق، فطارده العهد الحميدي، وفر إلى إيران، فالهند، ثم مصر، حيث لاذ

شخصية عراقية



هو الشيخ أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النجفي، يتصل بنسبه من جهة الأب بهالك الأشتر النجفي، صاحب أمير المؤمنين (عليه السلام).



قصة مثل

(عيش ببخت، موت ببخت، مكرود يالمالك بخت!)

كانت هناك امرأة تدعى (مطيرة)، تخصص جل وقتها لخدمة زوجها، وتسعى لإرضائه على حساب اهتمامها بأولادها. وعندما يحل شهر رمضان كانت تهتم كثيراً بمأكله ومشربه، وتطعمه بيدها، وبما أن زوجها يحب (الركي) كانت تقطعه قطعاً صغيرة، لا بل وتنزع منه (البذر) وتطعمه إياه. علماً أنه كان متزوجاً عليها بامرأة أخرى تدعى (فرفورة)، التي كانت تجلس معه على سفره الطعام. أما (مطيرة) فكانت تجلس في آخر السفرة ترمقه بنظرات حاقدة.



في أول فطور رمضان

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية

- 1- مدينة أميركية.
- 2- ضد يمين * مدينة أميركية.
- 3- ثوري روسي * حركة "معكوسة".
- 4- متشابهاً * عالم أحيائي بريطاني.
- 5- مدينة يمنية * غزال "معكوسة".
- 6- من الأطراف * مدينة تركية.
- 7- تجنب المعاصي * دولة إفريقية "معكوسة".
- 8- للمناداة * حرف نصب * رعد من شدة البرد "معكوسة".
- 9- الإصبع "معكوسة" * تنشق رائحة الشيء "معكوسة".
- 10- للنفي * صلب.

الكلمات العمودية

- 1- ممثلة مصرية.
- 2- جمع سيد * ضمير المتكلم.
- 3- بشر "معكوسة" * في الوجه "معكوسة".
- 4- نادر * ضمير المتكلم.
- 5- ارقد * من الألوان "معكوسة".
- 6- هم وكرب * عملة عربية * حرف جزم.
- 7- للتفسير * مدينة مغربية.
- 8- لباس الهندية * شعوب "معكوسة".
- 9- ولاية أميركية * مفرد أزمنة.
- 10- شجر حرجي * مدينة مغربية.



خضير الحميري



غسل الأموال

ومنها عرفت أن غسل، أو تبييض، الأموال هو عملية إعادة تدوير الأموال الناتجة عن الأعمال غير المشروعة (فساد، تهريب، مخدرات، أسلحة، دعارة، سرقة، ممنوعات)، في مجالات وقنوات استثمار شرعية تخفي المصدر المشبوه لهذه الأموال، لتبدو كما لو كانت قد تولدت من مصدر مشروع لا غبار عليه، وتمر تلك الأموال (الوسخة)، وفقاً للمختصين، بثلاثة مراحل لإتمام عملية الغسل هي: (الإيداع، والتوييه، ثم الإدماج). وبعد انتهاء المرحلة الثالثة (مرحلة التخرج) تحصل الأموال على شهادة النظافة التامة من أدران الفساد وشبهات السرقة!

أن يحولها للغسل، والفلس الذي يفلت من يد الزوج لن يفلت من (بحوشة) الزوجة. لذلك استعنت بأحد أصدقائي (الدراخين) ليوضح لي المصطلح، فقال: إن الأموال، وبسبب كثرة التداول بين الأيدي والبنوك، تتعرض للالتساخ، ما يتوجب غسلها بين فترة وأخرى، ولذلك يضعونها في (طشت) كبير، ويضيفون عليها مواد منظفة، ثم يدعونها دعة خفيفة.. وخلال الدعة يمكن أن يخرج بعضها من الخدمة، ما يؤثر على السياسة المالية. كدت أن أقتنع لو لم ينفجر صاحبي ضاحكاً، ويمدني بوريقات أوجز فيها الأستاذ تفاصيل المصطلح في محاضرة سابقة لم أحضرها!

أول مرة أسمع فيها بمصطلح (غسل الأموال) كانت في محاضرة لأستاذ (السياسة المالية)، حين كنت طالباً في كلية الإدارة والاقتصاد في سبعينيات القرن الماضي. كانت المحاضرة، كما تخبرني (وشلة) الذاكرة، حول المخاطر التي تهدد السياسات المالية والنقدية. ذكر الأستاذ المحاضر الفساد والتضخم والتهرب الضريبي و(غسل الأموال) وأشياء أخرى.. لم دون أن يستفيض بالشرح والتوضيح. لم أفهم المقصود بهذا المصطلح، فهو غير متداول على نطاق واسع. هممت أن أرفع يدي مستفسراً، لكنني خجلت من زملائي و (زميلاتي). لذلك اجتهدت مع نفسي في التفسير، ذهب خيالي بأنه ربما يقصد الأموال التي ينساها رب الأسرة (أحياناً) في جيبه، وتأتي زوجته (من دون أن تدري) فتغسل ملابسه وتتسبب بتلف الأوراق النقدية، ما يعني خسارة في السيولة النقدية.. التي تؤثر بدورها على السياسة المالية.

راجعت تفسيرتي بعد المحاضرة ووجدته ضعيفاً، لا يصمد أمام المحاجة، فالزوج يحرص على تفريغ جيوب ملابسه تماماً قبل



لم تهدأ وسائل الإعلام العراقية والعربية من تداول التصريحات المتضاربة حول عائدية خور عبد الله، وقرار المحكمة الاتحادية، وموقف الرئاسة، وقرارات الأمم المتحدة السابقة، حتى رسا مصير الخور على ضفاف مجلس النواب العراقي، بعد رحلة طويلة من الجدل والعواصف.

في المقابل، فإن مشروع ميناء الفاو الكبير، يمنحنا شعوراً متجدداً بالأمل والتفاؤل، باعتباره خطوة استراتيجية نحو استعادة الدور الريادي للعراق على الساحة البحرية الإقليمية والدولية. فهذا المشروع الحيوي يشهد تطوراً ملحوظاً ومتسارعاً في مختلف مكوناته الأساسية، من أرصفة وممرات ملاحية وخدمات لوجستية، ما يعكس جدية العمل والرؤية الطموحة للمستقبل.

يُضاف إلى ذلك، أن الجهات المعنية قد بدأت بالفعل بالتحضير لعرض ملف تشغيل هذا الميناء الحيوي أمام 11 شركة عالمية متخصصة، في خطوة تهدف إلى ضمان إدارة وتشغيل المشروع بأعلى المعايير الدولية، وتحقيق أكبر قدر من الفائدة الاقتصادية والاستراتيجية للعراق والمنطقة. وفي خضم الجدل الإعلامي والضجيج السياسي، اللذين أثارتهما قضية الممر المائي خور عبد الله، وما رافقهما من تصعيد في الخطاب، وتضليل في بعض الأحيان، غاب عن المشهد التركيز الحقيقي على ما يُعد من أكبر المشاريع الاستراتيجية التي تشهدها البلاد منذ عقود، المتمثل في مشروع ميناء الفاو الكبير وطريق التنمية.

وزارة النقل العراقية تبشّر بأن نسبة الإنجاز في القناة الملاحية قد بلغت 92 %، في حين وصلت الأعمال في ساحة الحاويات إلى ما يقارب الـ 94%، بينما اكتمل تنفيذ الطريق الرابط بين الميناء والطريق الدولي بنسبة 100 %، ما يُعد خطوة نوعية نحو إتمام البنية التحتية المتكاملة لهذا المشروع الوطني.

ومع ذلك، فإن تركيز مائدة الإعلام، وتحركات بعض الأفراد على ملف خور عبد الله، رغم أهميته، أدى إلى تراجع الاهتمام الشعبي والإعلامي بمشروع ميناء الفاو وطريق التنمية، وهو ما يشكل خللاً في ترتيب الأولويات الوطنية. فهذا المشروع لا يقتصر على إنشاء ميناء حديث فحسب، بل يتضمن رؤية شاملة لربط الميناء، الواقع على السواحل الجنوبية للعراق، بحدوده الشمالية مع تركيا، بما يضع العراق على خريطة التجارة الدولية كممر اقتصادي حيوي يربط الخليج العربي بأوروبا. إن هذا التحول النوعي يحمل في طياته إمكانات هائلة لإعادة هيكلة الاقتصاد العراقي، وتنويع مصادر الدخل، وخلق فرص عمل مستدامة.

ومن هنا، فإن الواجب الوطني والإعلامي يقتضي توجيه الضوء والجهود نحو دعم هذا المشروع الاستراتيجي، باعتباره أحد المفاتيح الأساسية للنهوض بالعراق في المرحلة المقبلة. * قد يتساءل الكثير من المواطنين: هل هناك علاقة جغرافية أو اقتصادية أو استراتيجية بين خور عبد الله وميناء الفاو الكبير؟

ولغرض التوضيح نقول؛ نعم، هناك ارتباط وثيق ومباشر بينهما، لا يمكن التغاضي عنه. فخور عبد الله يُشكّل المنفذ البحري الوحيد لميناء الفاو، الواقع في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الفاو عند مدخل الخليج العربي. وبطبيعة الحال، فإن حركة دخول وخروج السفن من وإلى الميناء تعتمد بشكل مباشر وأساسي على هذا الممر.

وقد أكدت الاتفاقيات الموقعة بين الحكومات العراقية المتعاقبة منذ عام 2003 مع الجانب الكويتي، أن حرية الملاحة في خور عبد الله مكفولة للطرفين، وأن السيادة على هذا الممر الحيوي تُمارس بشكل مشترك، بوصفه الطريق البحري الوحيد الذي يربط الميناء العراقي بالمياه الدولية. ولأن خور عبد الله يمثل "الرئة البحرية" لميناء الفاو الكبير، فإن من واجبنا

الوطني أن ندعم الجهود الحكومية الرامية إلى صيانة حقوق العراق فيه، عبر الطرق القانونية والدبلوماسية، والالتزام بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، بعيداً عن التصعيد الإعلامي والمواقف الانفعالية التي لا تخدم المصالح الوطنية، بل تُضعف من فرص التفاهم والحلول الواقعية. التجارب السابقة أثبتت أن الضجيج الإعلامي يؤدي إلى إضاعة الفرص وتعقيد المشهد، في حين أن العمل الهادئ القائم على الحكمة والوضوح هو الطريق الأمثل للحفاظ على الحقوق وتحقيق المكاسب الاستراتيجية.



حليم سلمان